

أدبُ الظف
شعراءُ الحسين

جواد مشبر

أدب اللفظ أو شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

المجلد السابع

دار المرآة تضا

المقدمة

اجتازت الموسوعة بهذا الجزء - السابع - أشواطها السبعة وعبرت ثلاثة عشر قرنا بعد ما خبرت هذه القرون وسيرتها وسجلت بغيتها منها، وكل شاردة وواردة عنها، وكان ذلك بعد عناء مرير وصعوبات في أثناء المسير، ولكني ما دمت لا أطلب الا وجه الله وخدمة الحق واعلاء كلمته فكل ما عانيته فهو هين، وقد قيل: لا يتعب من يعمل بقلب راض، وكان نصب عيني قول القائل:

ان ختم الله بغفرانه فكل ما لاقيته سهل

يتضمن هذا الجزء شعراء القسم الثاني من القرن الثالث عشر الهجري وسنلتقي بعون الله - في الجزء الآتي - مع شعراء القرن الحالي وهو الرابع عشر وسيكون حديثنا عنهم أو عن أكثرهم دراية لا رواية وسنصور انطباعاتنا عنهم ونسجل آراءنا فيهم والله من وراء القصد.

المؤلف

قال رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز الحنبلي:

اجتمعت بملحدة المعرة - يعني أبا العلاء المعري - فقال لي: سمعت في مرثي الحسين بن علي رضي الله عنهما مرثية تكتب، فقلت: قد قال بعض فلاحي بلادنا أبياتا تعجز عنها شيوخ تنوخ، فقال: ما هي قلت قوله:

رأس ابن بنت مُجَّد ووصيه	للمسلمين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسامع	لا جناح منهم ولا متفجع
أيقظت أجفانا وكنيت لها كرى	وأمنت عيننا لم تكن بك تهجع
كحلت بمصرعك العيون عماية	وأصم نعيك كل أذن تسمع
ما روضة الا تمننت أنها	لك مضجع وخط قبرك موضع

فقال المعري: ما سمعت أرق من هذه (١)

١ - تمام المتن في شرح رسالة ابن زيدون ص ٢٠٨ ورواها ابن الاثير في الكامل وقد تقدمت هذه الابيات في الجزء الاول / ٣٠٥ وأما من شعر دعبيل الخزاعي كما رواها الحموي في معجم الادباء.

أورد ابن عساكر في تاريخ دمشق^(١) لبعض الشعراء قوله في الحسين عليه السلام :

لقد هد جسمي رزء آل مُجَدِّ	وتلك الرزايا والخطوب عظام
وأبكت جفوني بالفترات مصارع	لآل النبي المصطفى وعظام
عظام بأكتاف الفترات زكية	لهن علينا حرمة وذمام
فكم حرة مسبية فاطمية	وكم من كريم قد علاه حسام
لآل رسول الله صلت عليهم	ملائكة بيض الوجوه كرام
أفطم أشجاني قتييل ذوي العلام	فشبت واني صادق لغلام
وأصبحت لا ألتذ طيب معيشة	كأن علي الطيبات حرام
يقولون لي صبرا جميلا وسلو	وما لي الي الصبر الجميل مرام
فكيف اصطباري بعد آل مُجَدِّ	وفي القلب منهم لوعة وسقام

١ - ابن عساكر هو علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي المحدث الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ دمشق، توفي سنة ٥٧١ هـ بدمشق وحضر جنازته بالميدان للصلاة عليه الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب ودفن بمقبرة باب الصغير.

عثمان الهيتي

تركزت الخيـرانة مـن يمـيني وأكـره أن أشـاهدها أمـامي
أأحمـل عـودة مـن خـيزران بمـا نكـتت ثنايا ابن الامام

من نظم عثمان الهيتي كاتب الوالي في بغداد داوود باشا في حوالي سنة ١٢٤٠ .
جاء في كتاب (شعراء بغداد وكتابها في أيام وزارة داود باشا والي بغداد) ذلك في حدود
سنة ١٢٠٠ الى سنة ١٢٤٦ للهجرة، والكتاب تأليف عبدالقادر أفندي الخطيب الشهرستاني. ان
عثمان بيك كان والدا لوالي الموصل وهو مُجد أمين باشا وان عثمان بيك كان عمره ثمانين عاما.
وفي بعض الكتب ينسب هذا الشعر للشاعر عمر رمضان والله أعلم.

علي السيد سلمان

كان حيا ١٢٣٣

أرى همما مكنونة لا يقلها
تقطع أمعاء الزمان بحملها
بها طالبا وترا من الدهر لا أرى
أدك بها شم الجبال الى الثرى
ستدري الليالي من أنا ولطالما
بها لست أرضى أن قيصر خادم
بسطة من جبريل تحت لوائه
وصاحب موسى والمسيح وحوله
اذا ما رنا نحو السماء بطرفه
ولو شاء نسفا للجبال لاصبحت
امام تولى كل آية مرسل
امام يعيد الله شرعة جده
كأن عليه التاج رصع وشبهه
اذا ما رأى الرائي به الهدي والهدى
فضا هذه الاولى اتساعا ولا الاخرا
اذا ذكرت عندي خطوب بني الزهرا
شفاء له ما لا أزيل له الدهرا
وأبني لنا فيها على زحل قصرا
تجاهلن بي علما وأنكرني خيرا
لدي ولا أرضى بذلك من كسرى
وقد جل ذا قدرا وما زاده قدرا
ملائكة الافلاك تنتظر الامرا
تمور بمن فيها السماء له ذعرا
ولا شيء منها حيث شاء ولا قدرا
من الله منها فهو آيته الكبرى
ببه غضة ايام دولته الغرا
بضوء سنى المريخ نورا وبالشعري
رأى من عظيم الامر ما يدهش الفكر

به الدهر مبيض هدى واستنارة
 متى يطرب الاسماع صوت بشيره
 متى تقبل الرايات من أرض مكة
 وأهتف ما بين الكنائب معلنا
 دماؤكم طللت ليديهم كدينكم
 وآلكم من عهد احمد بيينهم
 وهم تركونا مطعمنا لسيوفهم
 الى م التمادي يا بن أكرم مرسل
 ألم تر أن الظلم أسدل ليله
 فما الصبر والبلوى تفاقم أمرها
 أما كان فعل القوم منك بكرىلا
 أفي كل يوم فجعة بعد فجعة
 الى كم لنا بالطف شنعاء ما رقت
 وما فجعة بالطف الا تفاقمت
 فهاكرىلا هذا ذبيح كما ترى
 اذا لم يغث في سوحكم مستجيرها
 يطل ليديها من دماء ولا تكم
 وكم من مصونات عفوات تروعت
 واننت خبير بالرزايا وما جرى
 أجل رما في الشرق والغرب من عما
 مصائب أنستها بكر طردها .
 ألم ترنا كشاف كل ملممة

على أهله والارض مشحونة ذكرا
 وأنى لسامعي قوله لكم البشرى
 أمامهم نور يحيل الدجى فجرا
 يبال أبي آباؤكم قتلوا صبرا
 وفيئكم نهب ونسوتكم أسرى
 قلوبهم فرحى وأعيينهم عبرى
 وهم غصبونا فيء آبائنا قهرا
 وحتام فيها أننت متخذ سترا
 على الافق والاقطار قد ملئت كفرا
 فمن مقلعة عبرا ومن كبدا حرا
 بمرئ أما كنت المحيط بها خيرا
 لدى كرىلا تذكراها يصدع الصخرا
 لها عبرة الا ألمت بنا أخرى
 علينا ولم تبقى لسابقة ذكرى
 وهذي وقاك الله مسلوبه خدرا
 فأين سواها المستجار ومن أخرى
 ألوف وما عدى وأننت بها أدرى
 وكم من دم يجرى وكم حرة حسرى
 من القوم مما لم يدع بعده صبرا
 عوادييه لا تخشى أاثاما ولا وزرا
 علينا وأن لا مستجار لنا - شمرا
 نعاني الرزايا من غوائلهم غدرا

أحاطوا بنا من كل فج وأرهبوا فما أضيق الغبرا وما أبعد الخضرا
يظهر من مجرى هذه الابيات ان القصيدة نظمت على اثر غارة الوهابيين سنة ١٢١٦
على كربلاء وانتهاكهم لقدسية حرم سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام وسفك دماء الابرياء
من رجال ونساء فثارت حمية هذا العلوي الغيور فاندفع مستجيرا بصاحب العصر الامام الغائب
حجة آل محمد صلوات الله عليه.

السيد علي آل السيد سلمان النجفي كان حيا سنة ١٢٣٣. كذا ذكره صاحب الحصون
ج ٢ ص ٤٥٣ فقال: كان فاضلا كاملا شاعرا بليغا أديبا معاصرا للشيخ محمد حسين ابن الشيخ
محمد علي الاعسم، وكانا خليطين وبينهما مراسلات ومكاتبات ومن شعره يشكو دهره قوله:

وقائلة خفظ عليك فما الهوى عقار ولكن قد تخيل شاربه
وما الدهر الا منجنونا بأهله يرى فيه أنواع التقلب صاحبه
وما من فتى في الدهر الا وقد غدا يسالمه طورا وطورا يحاربه
فكن رجلا ما خانه الصبر في الردى كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
وان كنت منه طالبا صفو مشرب سفهت فأبي الناس تصفو مشاربه
ديار بما لا انس لي غير أنبي يجاوبني فيها الصدى وأجاوبه
هجرت الحمى لا عن ملال وانما يجاذبني عنه العنا وأجاذبه

عن مجموعة للسيد مهدي الخراسان.

الشيخ احمد الدورقي

توفي سنة ١٢٤٧

تلك الدماء أراقتهأ أمية بعد العلم فاستوجبوا التخليد في النار
سيعرضون بيوم لا خلاق لهم فيه وحاكمه الهادي عن الباري (١)
احمد بن مُجَّد بن محسن بن علي بن مُجَّد بن احمد الربيعي المحسني الاحسائي الدورقي
الفلاحي. قال الشيخ مُجَّد حرز في (معارف الرجال):

هو علامة زمانه، محقق ورع، زاهد عابد، قال في وصفه سبطه الشيخ موسى: العالم العابد
جامع شتاب المفاهر والمحامد، الى آخر ما قال. وقال صاحب أنوار البدرين: وقفت له على رسالة
حسنة في الجهر والاخفات بالبسملة والتسبيح في الاخيرتين وثالثة المغرب ورسالة في حجية ظواهر
الكتاب الكريم وحواشي على تهذيب الاحكام وبعض الفوائد والنوادر، ومن جملة تلك

١ - أنوار البدرين.

الفوائد بخط سبطه الشيخ موسى فائدة تحريم الدم مما علم بالضرورة من الدين ولكن حيث قد شربه الحجام متبركا بدم النبي (ص) ولم يكن عالما بالتحريم على هذا الوجه لم يخطاه النبي ﷺ بل جعل ذلك سببا لنجاته من النار ففيه دلالة على ما أشرنا اليه في بعض كتبنا، ان الجاهل معذور وانما تكون المعصية معصية اذا قصد المخالفة.

توفي رحمته الله سنة ١٢٤٧ هـ سبع وأربعين ومائتين وألف هجرية وكان المترجم له من قبيلة آل محسن وهم بطن من ربيعة ابن نزار كان مسكنهم في المدينة المنورة الى سنة ١٢١٠ ولما وقعت حادثة عبدالعزيز وولده سعود وجار فيها على علماء الشيعة ومنهم الشيخ احمد هاجر الى الاحساء وأقام فيها ثلاث سنين تقريبا، ثم توطن الدورق في أواخر عمره سنة ١٢١٤ وتوفي فيها سنة ١٢٤٧، وترجم له السيد الامين في (الاعيان) وفي بعض ما قال: ولما كان شيخنا ومولانا المهذب العالم العامل الخبير بالبراهين والدلائل المتتبع العارف بالادلة والاقوال والرجال الشيخ احمد نجل الشيخ محسن الى آخر ما قال.

مؤلفاته: وقاية المكلف من سوء الموقف في الصلاة والعقائد الخمس. وكتاب منهل الصفا في الفقه استدلاليا لم يتم، وشرح النافع لم يتم، ورسالة فيما يغفر من الذنوب وما لم يغفر الى غيرها. وترجم له الشيخ محسن الطهراني في (الذريعة) ج ٣ / ١٣ وج ١٦ / ٩٠.

الشيخ صافي الطريحي

توفي حدود ١٢٥٥

الاكل رز في الانام له حد
ورزه بني الهادي الى الحشر يمتد
فلا زالت الارزاء تأتي وتتهيي
ورزهم غرض متى ذكره ييدو
وكيف مصاب السبب يسلموه مؤمن
مواال له في القلب قد أخلص الود
أنساه اذ وافته بالزور كتبها
رسائل غدر ليس يحرصها عد
ان اقدم اليها فالجميع مساعد
وكل فتى منا لنصرك معتد
فلما أتاهم ضيعوا الحق بينهم
كأن لم يكن منهم له سبق الوعد
تجنب عنهم اذ بدا الغدر منهم
يسير بجد حين لا ينفع الجدد
الى أن أتى أرض الطفوف فلم يسر
به فرس ما كان أتعبه جهد^(١)

* * *

الشيخ صافي ابن الشيخ كاظم الطريحي من رجال العلم والفضل موسوم بالتقوى والصلاح،
كان معاصرا للشيخ جعفر الكبير ومن علماء ذلك العصر، ذكره السيد في التكملة وقال:

١ - عن مجموع الشيخ صافي بن سيف الدين الطريحي، كان يسكن العتائق.

رأيت شهادته بوقفية بستان في سنة ١٢١٦ ونعته غيره بقوله: كان رحمته الله قوام الاسرة الطريحية ورئيسها وعيلمها ومن الاتقياء الافاضل والفقهاء الاماثل. وقال في (الكرام البررة): والظاهر أنه من تلامذة السيد مهدي ابن السيد مير علي صاحب الرياض وكتب بخطه رسالة السيد مهدي في اصالة البراءة في الشك في الجزئية والشرطية ثم كتب تلميذه وهو الحاج مولى محمود التفريشي في سنة ١٢٥٠ نسخة الرسالة عن خط الشيخ صافي مصرحا بأنه بعض مشائخه.

كان من العلماء الشعراء والفضلاء الادباء، وقفت له على بعض المقاطيع والايات في المواعظ في مجموع عيسى بن حسين كبة - مخطوط في مكتبة كاشف الغطاء رقم ٧٩ قسم الادب. فمن شعره:

يا من يروم لنفسه أعلى الرتب فاغنم علومها زانها حسن الادب
ودع المطامع كلها فلكم غدت تزري بصاحبها وتدنيه العطب
توفي في حدود سنة ١٢٥٠ هـ وأعقب ولدا واحدا وهو الشيخ حسين. أما هذا الولد فقد أعقب أربعة أولاد وهم: الشيخ جعفر وهو أكبرهم، والشيخ علي الذي توفي في (الشنافية) - ناحية في الفرات الاوسط، والشيخ صافي، وكل من هؤلاء الثلاثة له أولاد. والرابع عباس قتل في كربلاء قبل أن يتزوج.

عبدالمحسن الملهوف

المتوفى ١٢٦٠

جاء في شعراء القطيف: الاديب الفاضل عبد المحسن الملهوف من أفراد قبيلة في القطيف تعرف بهذا اللقب، أديب شاعر وعبقري فذ ولو لم يكن مما يدل على ذلك الا هذه القصيدة العصماء لكفى بها فهو أحد الشعراء المجيدين والادباء الورعين في القرن الثالث عشر المزدهر بالعلم والادب. تغمده الله برحمته ترجم له صاحب انوار البدرين من شعره هذه الرائعة في الحسين عليا .

دعها تجدد عهدا بالوادي	وتمزق البيداء بالأساد
بل تذرع الفلوات تحسب أنها	قد وكلت بالذرع والتعداد
زيافة تموى الذميل وشأنها	قطع المفاوز من ربي ووهاد
لا تستطيب الظل الا انها	تموى شموس هجيرها الوقاد
لا تهموي المرعى الخصيب ولا الى	الماء البرود تمشش في الورد
ما وكلت بالنجم الا واغتدت	تعطي المفاوز من وراها الحادي
ما أنكرت قفرا أتته ولا ادعت	عسرا ولا آلت من التبعادي
ولعت بقطع البيد حتى أنها	أمنت بمسراها على الاجياد

دعها العراق تؤم لا تشأم بها
فهناك مأوى الأملين بمربع
ربع به جدت الحسين ونفس أحمد
من حوله فئمة تقاسمت الردى
من كل من رضعت له العلياً فمن
أو كل عالي همة لو شاء أن
أسد ضراغمة متى ما استصرخوا
خطبوا الوغى مهر النفوس وزوجوا
قوم متى وجدوا فخارا في الردى
في الجوكالانوا وكالاطواد في
حدث ولا حرج عليك فأنما
فويبعة وفوا لها وبنعمة
لو أنهم شاءوا البقاء بهذه
ولو أنهم شاؤا القضا مدوا له
لكن تجردت النفوس وعافت
أفما علمت استشهدوا وتغابطوا
هذا بقرب العهد للمولى وذا
كانوا فرادى في الملا فاستشهدوا
فبكتهم العلياً بدمع تاكل
وبقى الصبور على البلا وحول
بالنبيل يرمي والرماح وبالظبا
وانصاع يخطب في الوغى بمحجة

وتجاف للاغوار والانجاد
هي كعبلة العافين والوفاد
والزكية والوصي الهادي
من كل قرم أشوس ذواد
فياض مكرمة وغوث مناد
يرقى رقى من فوق سبع شداد
لجلاء نازلة عدوا بعوادي
البتار يوم السروع بالمبياد
ركضوا بأكباد اليه صوادي
البلوى وفي الاقدام كالأساد
تروى لنا متواتر الاسناد
فازوا بها من واهب جواد
لم يتركوا وغدا من الاوغاد
نظرا ورد بدهشة الارعاد
الأكدار وارتاحت الى الانداد
متقدما وأخبرهم للبيادي
بالسبق للجنات والاخداد
طراً كأهم على ميعاد
أني وهم من أنجب الاولاد
كل الابتلا لاسنة وحداد
بأحر أفئدة من الحقاد
بيضا على هام من الاشهاد

ورده مسرود الحديد بكفه
ما زجه في الجيش الا واغتدى
ومهند أدن مواهبه الردى
ومثقف لادن وليس مقره
يتدفع الجيش اللهم كأنه
فكأنه موسى ومخدمه العصى
بطل تولع في النزال بنهبه
يمحو لدائرة الصفوف بسيفه
حتى غدوا كالعصف تنسفه الصبا
ما زال هذا دأبه حتى انقضت
فانهار كالطود الاشم على الثرى
عدم النظر فما يمثل حاله
ان قلت موسى حين خر سماله
هذا استكن بدوحة حذرا وذا
لكنه متبتل لما قضى
يوم ثوى فيه الحسين ويوم
فدعوت مورى يا جبال تصدعي
يا شمس فانخفضي ويا شهب اقلعي
وعليه يا سبع الشداد تهيلي
لولا بقيته وخازن علمه السجاد
واسمع بشاوية الضلوع مصيبة
أضحت كمرتاع القطا من بعدما

لادن ومنبره سنام جواد
كالسيل صادفه غشاء الوادي
في حالة الاصدار والايراد
الا بساحة مهجاة وفؤاد
يم خضرم ممد بالازيادي
بل أين موسى منه يوم جلاد
هام الكمأة وخلصاة الاكباد
محو المهندس فاسد الاعداد
فوق التلال وفي خفيض وهاد
منه الحياة وأذنت بنفاد
جلت معانيه عن الاطواد
اذ مال عن ظهر الجواد العادي
أو قلت يحيى فاقه بجهاد
لما أفاق بليت ظل يناد
فرضا هوى شكرا بغير تمادي
عزرائيل يقبض طينة الاجساد
وبحار غوري وأذني بنفاد
وعليه يا بيدر ادع بحداد
هد العماد وعلية الايجاد
لا انبعثت صواعق عداد
الخفرات بعد كفيهن بواد
وقعت بوسط جباله الصياد

قد المصاب قلوبها أو ما ترى
 فقدت أعزتها وجل مراتها
 لبست من الارزاء أبهى حلة
 بأبي وي أم الزايا زينبا
 تطوي الضلوع على لظى حراتها
 تدعو الحسين وما لها من منعم
 أوهى قوى جلدي فبان تجلدي
 سفن اصطباري قد غرقن براخر
 وتعجج تهتف في الذميل بعولة
 أمومل الجدوى بساحة ربهم
 يا ضيف بيت الجود أفقر ربه
 قد كان كعبة أنعم واليوم لا
 وترقرق الدمع الهتون تصونه
 فكأنها نظرت وراء زجاجه
 وتخط في وجهه الفلا بيناتها
 يا راكبا كوما تهش الى السرى
 عرج لطيفة قاصدا جدنا به
 وقل السلام عليك من مزمل
 يا مظهر الاسلام جئتك مخبرا
 خلفته غرضا هناك ومركزا
 والطيبات اللائي كنت تحوطها
 غرثى وعطشى غير أن شرابها

تهمي الدموع دما كسيل غوادي
 وملاذ هيبتها وخير سناد
 لكنها من صفرة وسواد
 مسجورة الاحشاء بالايقاد
 مهمما دعوت نفثت كسقط زناد
 يا كافلي قدح المصاب فؤادي
 أين التجلد والفقيد عمادي
 من يم أحزاني وريح نكاد
 عظمى تمزق قلب كل جماد
 خف القطبين وجف زرع الوادي
 فاشدد رحالك واحفظ بالزاد
 من عاكف فيها ولا من بادي
 خجلا وخوف شماتة الحساد
 كي تبصر القتل على الابعاد
 صونا لرفع الصوت بالانشاد
 عزت عن الاشباه والاضداد
 سرالوجود ومظهر الارشاد
 مدثر بردى الفخار البادي
 ان الحسين رمي بسهم عناد
 وضريبة بل حلبه لطراد
 أمسست غنيمه غادر ومعادي
 من دمعه والوجد أطيّب زاد

الشيخ صالح التميمي

المتوفي ١٢٦١

وقد اقترح عليه نظم هذه القصيدة الوزير علي رضا باشا على أن تتضمن قصة مقتل

الحسين عليه السلام (١).

أما ان تركى موبقات الجرائم وتزيره نفسي عن غوي وآثم
وأجعل لله العظيـم وسـيلة بهـا لي خلاص من ذنوب عظام
وأختم أيامي بتوبة تائب يذود بها عقبي ندامة نادم
ومن لم يلم يوما على سوء نفسه فلم تغنه يوما ملامة لائم
على أنني مستمطر غزر صيب من العفو يهمني عن غزير المكارم
فكم بين منقاد الى شر ظالم منيـا ومنقاد الى خير راحم
وان كنت ممن لا يفـيء لتوبة ولا لطريق الرشـد يوما بشائم
سأحـو بدمعي في قتيـل محرم صحائف قد سودتها بالمخارم
قتيل تعفـى كل رزء ورزؤه جديد على الايام سامي المعالم
قتيل بكاه المصطفى وابن عمه (علي) واجرى من دم دمع (فاطم)
وقل بقتيل قد بكته السما دما عيطا فمقدر الدموع السواجم

١ - ديوان التميمي.

وناحت عليه الجن حتى بدا لها
 اذا ما سقى الله البلاد فلا سقى
 أتت كتبهم في طيبن كئائب
 لخير امام قام في الامر فانبرت
 اذا ذكرت للطفل حل برأسه
 أن أقدم الينا يا بن أكرم من مشى
 فكم لك أنصار لدينا وشيعة
 فودع مأمون الرسالة وامتطى
 وجشمها (نجد) العراق تحفه
 قساورة يقوم القراع رماحهم
 مقلدة عن عزمها بصوارم
 أشد نزالا من ليوث ضراغم
 وأزهي وجوها من بدور كوامل
 يلبون من للحرب غير محارب
 كمي ينحيه عن الضيم معطس
 ومد أخذت في (نينوى) منهم النوى
 غدا ضاحكا هذا وذا متيسما
 وما سمعت أذني من الناس ذاهبا
 كأنهم يوم (الطفوف) وللضبا
 أجادل عاثت بالبغات وانما

حنين تحاكيه رعود الغمام
 معاهد كوفان بنوء المرزم
 وما رقت الا بسهم الارقم
 له نكبات أقعدت كل قائم
 بياض مشيب قبل شد التمام
 على قدم نم عريحا والاعاجم
 رجالا كراما فوق خيل كرائم
 متون المراسيل المهجان الرواسم
 مصاليت حرب من ذوابة (هاشم)
 تكفلن أرزاق النسور القشاعم
 لدى الروع أمضى من حدود الصوارم
 وأجرى نوالا من بحور خضارم
 وأوفى ذماما من وفي الندمام
 كما انه للسلم غير مسالم
 عليه ابا الضيم ضرية لازم
 ولاحت بها للغدر بعض الملائم
 سرورا وما ثغر المنون بياسم
 الى الموت تعلقوه مسرة قادم
 هنالك شغل شاغل بالجماعم
 أشد انقضا من نجوم رواجم

لقد صبروا صبر الكرام وقد قضوا
الى أن غدت أشلاؤهم في عراصمها
فلهفي لمولاي الحسين وقد غدا
يرى قومه صرعى وينظر نسوة
هناك انتضى عضبا من الحزم قاطعا
أبوه علي أثبت الناس في اللقا
يكر عليهم مثلما كره حيدر
ولما أراد الله انفاذاً أمره
أتيح له سهم تبوأ نخره
فهدت عروش الدين وانطمس الهدى
وأعظم خطب لا تقوم بحمله
عويل بنات المصطفى مذ أتى لها
فوا حر قلبي للنساء بحرقه

على رغبة منهم حقوق المكارم
كأشلاء قيس بين تبنا وجاسم^(١)
فريدا وحيدا في وطيس الملاحم
تجلبين جلباب البكا والمآتم
وتلك خطوب لم تدع حزم حازم
وأشجع ممن جاء من صلب آدم
على أهل بدر والنفير المزاحم
بأطوع منقاد الى حكم حاكم
تبوأ نخري ليته وغلاصمي
وأصبح ركن الحق واهي الدعائم
متون الجبال الراسيات العظام
جواد قتييل الطف دامي القوائم
يحمين عليه في قلوب حوائم

١ - ذكر الحموي في معجم البلدان: تبنى بالضم ثم السكون وفتح النون، بلدة بحوران من أعمال دمشق قال النابغة:
فلا زال قبر بين تبني وجاسم عليه من التوسمي جود ووابل

ينحن كما ناح الحمام وبالبيكا
فيا وقعة كم كدرت من مشارب
بني المصطفى ما عشت أو دمت سالما
لكي لا تزول الارض عن مستقرها
فلو أن لي حظ عظيم تقدمت
وصلت على أعدائكم بفوارس
وان فات نصر السيف سوف أعيينكم
وما صالح ان لم تعينوه صالح
عليكم سلام الله ما هبت الصبا
وللشيخ صالح التميمي:

ما بال جفني مغرم بسهاده
لا في سعاد صبا فؤادي في الصبا
كلا ولا أطلال برقة منشده
لكن مصارع فتية في كربلا
قتلى وفيهم من دؤابة (هاشم)
يا للرجال لطود (أحمد) مذ ثوى
يا للرجال لنكبة (الزهاء) في
أبكي القتييل أم النساء حواسرا
أم أنذب (العباس) لما أن مضى
بيغي الوصول الى الفرات ودونها
فأتى دوين الماء فاعتاق الردى
أبكي لمقطوع اليدين وقد قضى

لا غزر شجوا من نواح الحمام
لنا مثل ما قد رنقت من مطاعم
فصبري على ما نابكم غير سالم
والا فأتتم فوق هام النعائم
حياتي بعصر سالف متقادم
أشدهاء في الهيجاء من آل (دارم)
بنظم كبا من دونه نظم ناظم
وما عد الا من بغاة المظالم
وما حرك الاغصان مر النسائم

وغزير دمعي لم أفز بنفاده
فأقول قلبي قد لها بسعاده
برقت ممدى الايام في انشاده
سلبت بسيف الحزن طيب رقاد
أسد سعى للموت في آساده
قدما ويرىع الدين في أطواده
أبنائهم والطهر في أولاده
يندبونه ويلذن في (سجاده)
والبر قد غص الفضل بصعاده
بيض كساها فيلق بسواده
همم سمت للمجد فوق مراده
ضمأ ونار الوجد ملء فؤاده

يا عمتما كهفني هوى بعماده
عزمت له ما سل من أبراده
مستحكم والمهم من أوتاده
يقبول ما قصرت في انشاده

نضت لشكر هم بعد القعود
صبا لطلاق كاعبنة النهود
غداة الطف من طعم الخلود
يشيب لذكره رأس الوليد
لظى من دونها ذات الوقود
عراة الذات من شيم العبيد
رمت ظفرا ونابا بالاسود
لصدق الطعن أوفوا بالعقود
كما يصي الى هز القودود
تجنب حزمهم نقض العهدود
مجزرة على حر الصعيد
تشال على الرماح الى (يزيد)
وريح الموت يلعب بالبنودود
ولا كعنقكم بيض الخدودود
فتى هوى مصافحة الحديد
فازوا منه في يوم سعيد
لهم عقباه في عيش رغيد

الذاك أبكي أم (سكينة) اذ دعت
هذا أبي ملقى وأذيال الصبا
يا آل بيت محمد حزني لكم
أنا (صالح) ان أنتم أنعمتم
وله أيضا:

ألا من مبلغ الشهداء أني
رجال طلقوا الدنيا ومن ذا
رأوا خمير الفناء الذطعما
دعاهم نجل فاطمة بيوم
دعاهم دعوة والحرب شبت
فقل من سيد نادى عبيدا
أسود بالهياج اذا المننايا
كأن رماحهم تلو اليهم
اذا ما هز عسال تصابوا
بنفسي والورى أفندي كراما
بنفسي والورى أفندي جسوما
بنفسي والورى أفندي رؤوسا
كأنني يابن (عوسجة) ينادي
هلموا عانقوا بيض المواضي
فليس يصافح الحوراء الا
رأوا في كربلا يوما مشوما
وكد عيشهم حرب فجادات

ألا يا ساداتي حـزني علـيكم نفي عن ناظري طيب الهجود
أحاذر أن يقال هل امتلأني فكان جوابها هل من مزيد
أعيذوا (صالحا) منها وكونوا له شفعاء في يوم الخلود
منعتم من ورد الماء قسرا وفزتم بالهنا وقت الورد
* * *

ابو سعيد الشيخ صالح بن درويش بن علي بن مُجَّد حسين ابن زين العابدين الكاظمي
النجفي الحلبي البغدادي المعروف بالشيخ صالح التميمي الشاعر المشهور.
ولد في الكاظمية سنة ١٢١٨ وتوفي ببغداد لاربع عشرة ليلة بقيت من شعبان بعد الظهر
سنة ١٢٦١ ودفن في الكاظمية، كان من بيت علم وأدب ربي في حجر جده الشيخ علي الزيني
الشهير في مطارحاته مع السيد بحر العلوم وغيره في النجف، انتقل مع جده من الكاظمية الى
النجف فأقام برهة ثم سكن الحلة وبقي بها مدة حتى استقدمه والي بغداد داود باشا. أقول: هو في
عصره كأبي تمام في عصره. وقد تولى رئاسة ديوان الانشاء في بغداد سنة ١٢٣٥، وله شعر كثير
مدح به الامراء والاعيان والزعماء وله مؤلفات ذكرت بأسمائها وفي ديوانه المطبوع عدة مراسلات
ومساجلات، ورثاه العالم الشيخ ابراهيم صادق العاملي والشيخ عبد الحسين محي الدين وعبد
الباقي العمري وأعقب ولدين: مُجَّد سعيد و مُجَّد كاظم. وكتب عنه الدكتور مُجَّد مهدي البصير في (
نخضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر) وجمع له مساجلاته ونوادره.

وقال عنه: أما صفاته فانها من أجمل وأفضل ما يتحلى به انسان - كان ﷺ خفيف الطبع عذب الروح حلو المعاشرة حاضر النكتة غزير الحفظ واسع الرواية قيل له: كم تحفظ من بدائع الشعر وروائعه فأجاب: لو لا أن شيخي أبا تمام جمع محاسن الجاهليين والاسلاميين في حماسته المشهورة لجمعت أنا لكم من حفطي هذه الحماسة. وكان يجل أبا تمام كثيرا ويعجب به اعجابا شديدا ويعده اماما له، والغريب انه رثاه على بعد ما بينهما من الزمن بقصيدة بليغة يقول فيها:

يا راكبنا و جناء عيديّة (١) لم يترك الوخذ لها من سنام
ان جئت للحدباء قف لي بها وأبلغ أبا تمام عني السلام
وقل له بشراك يا خير من سام القوافي الغر من نسل سام
فضلك أحياك كأن لم تبت بالخلد هاتيك العظام العظام

ومن غرر الشعر قصيدته في الامام أمير المؤمنين علي ؑ وهذا المقطع الاول منها:

غايّة المدح في علاك ابتداء لبت شعري ما تصنع الشعراء
يا أخوا المصطفى وخير ابن عم وأمير ان عدت الامراء
ما نرى ما استتال الا تناهى ومعاليك ما له من انتهاء
فلك دائر اذا غاب جزء من نواحيه أشرقت أجزاء
أو كبد ما يعتريه خفاء من غمام الا عراه انجلاء
يحذر البحر صولة الجزر لكن غارة المد غارة شعواء

١ - عيديّة نسبة الى فحل شهير من فحول الابل.

ربحا عالج من الرمل يحمي
 يا صراطا الى الهدى مستقيما
 بني الدين فاستقام ولولا
 أنت للحق سلم ما لراق
 معدن الناس كلها الارض لکن
 شبه الشكل ليس يقضي التساوي
 شرف الله فيك صلبا فصلبا
 فكأن الاصلاب كانت بروججا
 لم تلد هاشمية هاشميا
 وضاعته ببطن أول بييت
 أمر الناس بالمودة لکن
 يا ابن عم النبي ليس ودادي
 فالورى فيك بين غال وقال
 وولائي ان بحت فيه بشيء
 أتقي ملحدا وأخشى عدوا
 وفرارا من نسبة لغلو

* * *

ذا مبيت الفراش يوم قريش
 فكأنني أرى الصناديد منهم
 صادات الى دم هو للما
 دم من ساد في الانام جميعا
 قصرت مذرأوك منهم خطاهم
 شكر الله منك سعيا عظيما
 كفراش وانبت فيه ضياء
 وبايديهم سيوف ظمءاء
 طهور لغيرته الدماء
 ولديه احراره اذعياء
 ولديهم قد استبان الخطاء
 قصرت عن بلوغه الاتقياء

عميت أعين عن الرشيد منهم
يسـتغيثون في يـغوث الى ان
لك طول على قريش بيوم
كم رجال اطلقتهم بعد أسر
يردع الخصم شاهدان حنين
ان يوم النفير والعمير يوم
سل وليدا وعتبة ما دعاهم
وبذات الفقار زال العماء
منك قد حل في يـغوث القضاء
فيه طول ويرجحه نكبـاء
أشنع الاسر أنهم طلقـاء
بعد بدر لوقال هذا ادعاء
هو في الدهر رايـة ولـواء
لفناء عدا عليه الفناء

السيد صدر الدين العاملي

المتوفي ١٢٤٣

قال بمناسبة مولد الامام الحسين عليه السلام في الثالث من شهر شعبان:

فـدـت شـهـر شـعـبـانـها الاشـهـر فـمـن بـيـنـهـا يـمـنـه الاشـهـر
لـنـالـثـمـه في رـقـبـاب الـانـام أـيـاد لـعـمـرك لا تـكـر
وـبـاب النـجـاة الـامـام الـسـذي ذنـوب العـبـاد بـه تـغـفـر
وـغـصـن الـامـامـة فـيـه سـمـا جـنـي هـدـايتـها يـثـمـر
وـرـوض التـبـوة مـن نـوـره سـنـي وـمـن نـوـره مـزـهـر
لـتـهـن بـمـيـلادـه شـيـعة لـهـم طـاب في جـبـه عـنـصـر
غـذاه النـبي بـاجـامـه فـما زال عـن ربهـا يـصـدر
بـه الله رـد عـلى (فـطـرس) مـقامـا بـه في السـمـا يـذـكر
أـكـان مـن النـصـف مـثـل الحـسـين شـفـيع الخـلايـق اذ تـحـشـر
وـمـن هـو رـيـحـان قـلب النـبي ثـلـاثـا عـلى الـكـرب لا يـقـير
تـعـادى عـلـيـه جـمـوع اـبـن هـنـد بـأسـيـافـهـم جـهـرة يـنـحـر
بـمـيـلادـه بـشـر المـصـطـفـي وـفي قـتلـه حـرب تـسـبـشـر
وـما زال يـؤـلـسـه ان بـكـى وـكـان بـتـسـكـيتـه يـأمـر
فـكـيـف اذا مـا رآه لـقـى وـفي الـكـرب خـديـه قـد عـفـروا
بـنـفـسـي الـسـذي يـسـتـغـيـث العـداة وـيـدـعو النـصـير فـلا يـنـصـر

السيد مُجَّد ابن السيد صالح بن ابراهيم بن زين العابدين الموسوي، المعروف بصدر الدين العاملي والمشتهر بهذا اللقب. عالم كبير وشاعر أديب. ولد في قرية جبشيت ٢١ ذي القعدة الحرام ١١٩٣ وجاء مع ابيه للعراق عام ١١٩٧ فعنى بتربيته، والذكاء طافح عليه فقد كتب حاشية القطر وعمره سبع سنوات كذا ذكر البحاث الطهراني في (الكرام البررة). وذكره صاحب الحصون ج ٩ ص ٣٣٦ فقال:

كان فاضلا عالما فقيها اصوليا محدثا متكلمًا، له اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية حسن التقرير والتعبير، اديبا شاعرا، هاجر مع ابيه من جبل عامل في واقعة احمد باشا الجزائر الى العراق وسكن النجف وتلمذ وتخرج على يد الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وصار صهره على ابنته، ثم هاجر بعد موت استاذة الى أصفهان ومكث فيها برهة من الزمان ثم رجع الى النجف. وتوفي بالنجف ليلة الجمعة رابع عشر شهر المحرم سنة ١٢٦٣ ودفن في حجرة من حجر الصحن الشريف مما يلي الرأس يمين القبلة وخلف ثلاثة أولاد وعدة بنات وله جملة من المؤلفات منها كتاب كبير في الفقه، وكتاب القسطاس المستقيم في الاصول، وكتاب المستطرفات، ومنظومة له في الرضاع، وكتاب في النحو ورسالة في حجية الظن ورسالة في مسألة ذي الرأسين، ورسالة في شرح مقبولة عمر بن حنظلة وله شعر كثير في العرفانيات ومدائح اهل البيت صلوات الله عليهم ومراثيهم فمن ذلك قوله في الامام امير المؤمنين:

علي بشطر صفات الاله
فلولا الغلو لكنت اقول
ولما أراد الاله المثلال
فمن عالم الذر قبل الوجود
وقد كنت علة خلق الورى
وعلمت جبريل رد الجواب
حييت وفيك يدور الفلك
جميع صفات المهيمن لك
لنفي المثيل له مثلك
لقول بلى الله قد أهلك
من الجن والانس حتى الملك
ولولاك في بحر قهر هلك

وذكره النقدي في (الروض النضير) فقال: كان من أعظم علماء أواسط القرن الثالث عشر، وكانت له الجامعية في علوم شتى والنصيب الوافر في الادب وله شعر لطيف، وذكره الشيخ الطهراني في (الكرام البررة) نقلا عن (التكملة) للسيد الصدر فقال: كان من اعيان الفقهاء والمجتهدين تلميذ الشيخ الاكبر وصهره، ووالده السيد صالح كان صهر الشيخ علي ابن الشيخ محي الدين بن علي بن مُجَّد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني، رزقه الله من بنت الشيخ علي، صاحب الترجمة واخيه السيد مُجَّد علي. وذكره الحجة كاشف الغطاء مُجَّد الحسين فقال: كان السيد الصدر جامعا لجميع الكمالات خصوصا كمال الادب الذي هو من اللازمات، وقد كانت له فيها القدم الراسخة والنخوة الشامخة والسليقة العربية والنكات العجمية، ويدلك على حسن مشربه ولطيف مسلكه مستهل قصيدته.

يعارضني في الشعر من لا أعارضه وما انا الا البحر فاضت فوائضه

ترجم له صاحب شعراء الغري وقال: له شعر كثير ولكنه تلف

واليك قوله من قصيدته يمدح بها الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب

جاءت تجوب البيد سياره	تهوي هوي المرمـل الصـارخ
الى علي وزعيم العلى	يوم الوغى والعلم الشامخ
الى السـراة الانجـبين الولى	أحصوا فنون الشرف الباذخ
أولى المـزايـا العـرر أعبـأهـا	ينوء فيها قلم الناسخ
قد أيقنوا منه بجزل الخطى	ان عليا ليس بالراضخ

السيد حيدر العطار

المتوفى ١٢٦٥

أميم ذريني والبكاء فإني
أميم أقلبي عن ملامك واتركي
لأن سرك العيد الذي فيه زينة
فقد عاد لي العيد الحداد بعودة
يذكرني فعل ابن هند وحزبه
فكم قد أطلوا من دم محرم
ولم يقنعوا حتى أصابوا ابن فاطم
وخر على حر الثرى متبتلا
ومذ كان للايجاد في الخلق علة
وخضبت السبع السموات وجهها
وذا العالم العلوي زلزل اذا قضى
بنفسي وبى ملقى ثلاثا على الثرى
أبى رأسه الا العلى فسما على
بنفسي أباة الضميم من آل هاشم
عن العيد والليس الجديد بمعزل
مقالاة لا تهلك أسى وتجمل
لبعض اناس من ثياب ومن حلي
ألا فاعذريني يا أميم أو اعذني
يزيد وقد أنسى الورى فعل هرقل
وكم حللوا ما لم يكن محلل
بسهم أصاب الدين فانقض من عل
الى ربه أفديه من متبتل
بكتفه البرايا آخره بعد أول
بقاني دم من نحره المتسلسل
كما العالم السفلي أي تزلزل
تهب عليه من جنوب وشمال
ذرى ذابل يسمو على هام يذبل
تؤم الوغى ما بين لادن وفيصل

أداروا على قطب الفناء رحى القضا
فبين طريح في الصعيد مجدل
ونادبة تدعو أبا الفضل تارة
أخي يا حسينا كنت غوثا وعصمة
أخي كنت للرواد أخصب مربع
خليلي بيت الوحي شط حبيبه
وما قد جرى في كربلاء قضية
فخاضوا المنايا أمثلا اثر أمثل
وبين ذبيح بالدماء مزمل
وأخرى حسينا ندب ولهاء معول
كما كنت غيثا ثر في كل محل
كما كنت للرواد أعذب منهل
فقا نيك من ذكرى حبيب ومنزل
وليس لها إلا أبو حسن علي

السيد حيدر ابن السيد ابراهيم العطار الحسيني آية من آيات الدهر ومفخرة من مفاخر
العصر، عالم محقق، وفقه بارع، لسان الحكماء والمتكلمين وصفوة الفقهاء والاصوليين، وهو على
جانب عظيم من الورع والتقوى والزهد والعبادة ورسوخ الايمان وطهارة القلب.

خلف آثارا قيمة وكتب عنه الكثير وأثنى عليه العلماء أحسن الثناء، وممن ذكره شيخنا
المحقق الطهراني في كتابه (سعداء النفوس) فقال: كان سيدا عالما فقيها جليلا مرجعا للخاص
والعام، غيورا في ذات الله مناظرا مع المبدعين والمخالفين.

وهو أعلى الله مقامه جد الاسرة الحيدرية واليه تنتسب هذه السلالة العلوية، ولد رحمته الله سنة
١٢٠٥ هـ وأقام في الكاظمية ردحا من الزمن، ثم هاجر الى عاصمة العلم - النجف الاشرف -

وتتلمذ على أعلام زمانه وجهابذة عصره حتى حصل على رتبة عالية ودرجة رفيعة في العلم والاجتهاد كما استفاد منه جملة من أعلام الفضل، أما مؤلفاته فهي آية في التحقيق والتدقيق وكلها تنطق بعلمه وكماله نذكر منها ما يلي:

- ١ - البارقة الحيدرية في نقض ما أبرمته الكشفية.
- ٢ - العقائد الحيدرية في الحكمة النبوية.
- ٣ - المجالس الحيدرية في النهضة الحسينية كتبه بخطه سنة ١٢٦٠ هجرية^(١).
- ٤ - الصحيفة الحيدرية في الادعية والاسرار، صنفها بطلب من مُجدِّ علي شاه القاجاري سلطان ايران.
- ٥ - النفخ القدسية في بعض المسائل الكلامية، صنفها تلبية لطلب (هولاكوا ميرزا) حفيد فتح علي شاه القاجاري.
- ٦ - النفخة القدسية الثانية وهي في مباحث كلامية.
- ٧ - مجموعة في الحكم والنوادر.
- ٨ - رسالة في أصول الفقه.
- ٩ - كتاب في المنطق.
- ١٠ - حاشية على كتاب التحقيق في الفقه والاصول لعمه آية الله الكبرى السيد أحمد البغدادي الشهير بالعطار.

١ - مخطوط في حياة الدكتور حسين محفوظ نسخة منه.

١١ - تعليقه على منظومة في الرجال لعمه أيضا. وكل هذه المؤلفات مخطوطة وتوجد متفرقة عند ذريته.

١٢ - عمدة الزائر في الادعية والزيارات، وقد طبع مرتين في النجف الاشرف.
توفي أعلى الله مقامه سنة ١٢٦٥ هـ وقيل أنه أخير بأجله قبل حلوله. ودفن في رواق الحرم الكاظمي الشريف وأعقب سبعة من الاولاد كلهم علماء صلحاء أبرار أتقياء. ومن شعره في الامام الحسين:

محرم لا أهلا بوجهك من شهر
لاننت المشوم المستطير على السورى
ولا سيما عاشور من عشرك الذي
غداة رجى الله آل محمد
فان أنسى لا أنسى الحسين بكربلا
فما شد نحو القوم ألا تطايروا
فوفاه سهم خارق في فؤاده
ولا عجب من مثل شمر اذا اجترى
وميز رأسا ساد للعرب مفخرا
وشال به فوق السنان مكبرا
عذيري من صخر بن حرب وحرهم
ولا بوركت أيام عشرك في الدهر
خطوبا وراميهم بقاصمة الظهر
به غرق الاسلام في لجة الكفر
تذوق الردى ظلما بحرب بني صخر
وحيدا وقد دارت به عصبة الغدر
تطايير أفراخ البغاث من الصقر
فخر صريعا للبيدين وللنحر
على الله واستهزا بشأن أولي الامر
ولا سيما كعب بن مرة والنضر
وقد قتل التكبير من حيث لا يدري
بني أحمد ما ذنب أحمد من صخر

جزوه على اطلاقهم يوم فتحه
عن السبي للنسوان بيكين حسرا
ينادين يا جداه يا خير مرسل
لقد تركوا سبط النبي على الثرى
فذا رأسه فوق السنان كأنه
ملكه في أهليه بالقتل والاسر
سوافر من فوق الجمال بلا ستر
أأنت علیم اننا اليوم في الانسر
تريبا خضيبا شيبه بدم النحر
سنا البدر أو أبقى سناء من البدر

السيد جعفر القزويني

المتوفى ١٢٦٥

قال يرثي الامام الحسين عليه السلام ويفتتحها بالنسيب:

ألمـا وان أصغى الغمـام وألمـا على طلل أفوى ونؤي تهما
وعوجـا على الرسم المـيـل وأعربـا سؤالكما فيه وان كان أعجمـا

* * *

السيد جعفر بن الباقر بن احمد بن محمد الحسيني القزويني من مشاهير شعراء وأدباء عصره. ولد في النجف الاشرف ونشأ بها نشأة عالية وأخذ معلوماته عن مشاهير عصره وما اجتاز العقد الثاني حتى أصبح علما يشار اليه بالبنان، ذكر صاحب الحصون ج ٢ / ٥٥٧ فقال: كان فاضلا كاملا أديبا لبيبا بليغا شاعرا ماهرا جوادا سخيا ذا هممة عالية تخصص للنظم والمسلاجات الادبية الى أن نبا به الدهر الخؤون وتراكت عليه الديون فلم يسعه المكث في النجف - مسقط رأسه - فارتحل الى (مسقط) عاصمة عمان وكان معه عبده المسمى (نصيب) فأدركته منيته هناك فمات فيها سنة ١٢٦٥ هـ فحملت جنازته الى النجف مع

عبده نصيب فدفن مع آبائه في مقبرتهم مقابل مقبرة آل الجواهر فرثاه فريق من الشعراء منهم السيد حيدر الحلبي بقصيدة مطلعها:

كذا يلج الموت غاب الاسود وتدفن رضوى ببطن اللحود
ومن رثاه وأرخ وفاته الشيخ ابراهيم قفطان.

قال السيد الامين في الاعيان^(١) رأينا في مجلة الحضارة نقلا عن بعض مجاميع الفاضل الشيبلي انه كان أديبا نابها من أدباء العراق رحل الى مسقط وتوفي هناك بعيدا عن وطنه، ولرحلته قصة مثيرة وقد استوحاها كل من رثاه ثم ذكر أن من مراثيه قصيدة من بحر يسمى المحدث وأنها رويت في بعض مجاميع النجف للشيخ ابراهيم قفطان وفي بعضها للشيخ محسن آل الشيخ خضر، وهذا ما وجد منها:

صويت وصعدت النظرا	في السدار فلم أعرف أثرا
ولمينة أطلال دراست	أمست عبرا لمن اعتبرا
أبكي وأناشدها عمنا	نالوا دهرنا منها وطرا
يا دار قطينك أيمن سرى	فتجيب قطينك أيمن سرى
خشعت للبين فلسنت ترى	الا الارزاء بهما زمرا
فعلمت بأن مؤملها	ألوى وتحققنت الخبرا
يا مـرتحلا عني ولكم	وهيبت قـوى وفصمت عـرى
ومدير الطـرف الى أهليه	وليس يـرى مـنهم أثـرا
يا مسـمر دائمي مـن داوى	داء في أحشـاك اسـتـعرا

١ - ج ١٨ / ٤٤٣.

ويجيز ما ترجو بيذل صادق الصدقات ناجز
وهكذا انتهت حياة هذا الشريف.

وما عتبي على الدنيا ولكن على ابل حداها غير حادي
ويحق أن أستشهد بالشعر المنسوب للامام زين العابدين علي ابن الحسين ابن علي بن أبي
طالب عليه السلام حيث يقول:

عتبت على الدنيا فقلت الى متى أكابد هما يؤسه ليس ينجلي
أكل شريف من علي نجاره يكون عليه الرزق غير محلل
فقالتم نعم يا بن الحسين رميتكم بسهم عناد يوم طلقني علي
وبالوقت الذي أعتب على الزمن يحق أن أبعث بقول السيد الشريف الرضي الى سلطان
مسقط حيث يقول:

أخطأت في طلبي وأخطأ في ردي، ورد يدي بغير يد
فلا جعلن عقوبتي أبدا أن لا أمد يدي الى أحد
فتكون أول زلعة سبقت مني وآخرها الى الأبد

مُجَدِّ الصَّحَاف

كان حيا سنة ١٢٧٠

بمدحكم الاقلام تفرح والحير وطرس به من حسن أوصافكم سطر
يفوز سواكم بالقوافي وانها تفوز بكم اذ كان منكم لها فخر
فليلة قدر ليلتي بمدحك لاني اذا أحييتها يرفع القدر
أقول والقصيدة طويلة وكلها في رثاء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين وقد جرى بها رائية
الشيخ صالح العرندي التي تقدمت في جزء سابق مع ترجمته، والقصيدة التي نظمها شاعرنا
الصحاف ذكرها الاخ البحاثه علي الخاقاني في الجزء العاشر من (شعرا الغري) وفي آخرها:
أنا ألقن آل الرسـول مُجَدِّ سليل حسين زانه منكم النجر
عليكم صلاة الله ما نار نير بدا في رياض زاد نوارها القطر

* * *

السيد مُجَدِّ بن علي المعروف بالصحاف. ذكره المحقق الطهراني في (الكرام البررة) فقال:
نزىل سوق الشيوخ، كان أدبيا فاضلا شاعرا، رأيت تقريضه اللطيف البليغ نظما ونثرا على ارجوزة
(تحفة النساك) من نظم الشيخ طاهر الحجامي المتوفى بسوق الشيوخ سنة ١٢٧٩ هـ وأولاده الى
اليوم في سوق الشيوخ.

عبد العزيز الجشي

وفاته ١٢٧٠

ألا هل لاجفان سهرن هجود
وهل راحل شطت به غربة النوى
أأسهر ليللي أرقب النجم فيكم
وذكرني يوم انفرادي بينهم
ألا بأبي أفدييه فردا وقل ما
فوالهف نفسي للقتيل على ظما
فيا عرصات الطف أي أماجد
لئن شرفت أم القرى بالتي حوت
وان طاولتكن المدينة مفخرا
فيا راكبا عييدة شأت الصبا
عداك البلا، عج هكذا متنكبا
بني هاشم يا للحفيظة نكست
رمتمكم كما شاء القضاء أمية
وثارت عليكم بعد أن طال مكثها
ودع عنك نجوى أهل مكة وارتحل
ووجهه لتلقاء المدينة وجهها
ولذ بضريح المصطفى قائلا له

وهل للدموع الجاربات جمود
فأوحشني بعد الفراق يعود
عشاء وأنتم بالهناء رقدود
مقاما به سبط النبي فريد
فديت ولو بالعالمين أجود
وللسمر منه صادر وورود
سموت بهم فليهنكن سعود
فأنتم فيكن الحسين شهيد
ففيكن أبناء وتلك جدود
تساوى قريب عندها وبعيد
زرودا وان ألسوت هنناك زرود
على الرغم رايات لكم وبنود
ففر طليق بعدها وطريد
من الرعب أوغاد لها وحقود
فقد عز موجود وعز وجود
مشيحا ففيها عدة وعديد
حسين عن الورد المباح مذود

ألا يا رسول الله ما لك راقدا
فخذها كما شاء الحزين شكاية
عشية ساقوهن أسرى وقيدوا
وقبل ثرى أعواد أحمد وارتحل
ودعها على علاقتها مستطيرة
لعلني أراها بالغري مناخية
أبا حسن أنت المثير عجاجها
أغارت بقايا عبد شمس ونوفل
فيا هل تراها ان سيفك فللت
وان الفتى القراض حطم صدره
فلو كنت حيا يوم وقعة كربلا
عشية باتت من بنيك عصابة
لقى كأضاحي العيد لا عاد بعدهم
أترضى وانت الثاقب العزم غيرة
أمية كم هذا الغرور فما أتى
وراءكم يوم يشيب لهولاه

قال صاحب أنوار البدرين: الشيخ عبد العزيز الجشي من شعراء القطيف الاديب الشاعر
الشيخ عبد العزيز بن الحاج مهدي بن حسن بن يوسف بن محمد الجشي قاضي البحراني القطيفي.
كان له رحمه الله تعالى من الادب الحظ الوافر ومن الشعر والمعرفة النصيب الكامل له قصائد جيدة
منها في رثاء الحسين (ع) تقرأ في المجالس الحسينية وله منظومة في الرد على النصارى ذكر فيها ما
ذكره الشيخ سليمان آل عبد

الجبار ومتضمنة للادلة التي ذكرها في الرد على النصارى جيدة حسنة وقد اشتغل في العلوم الا ان الشعر والتجارة غلبا عليه فكان بهما موسوما ولم أعلم بتاريخ وفاته ضاعف الله حسناته. انتهى. ويقول الشيخ علي منصور في شعراء القطيف: كانت وفاته سنة ١٢٧٠. أقول وترجم له الشيخ الطهراني في (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) وسماه بـ (السيد عبدالعزيز) وهو خطأ مطبعي.

السيد مُحَمَّدُ ابو الفلفل

١٢٧١

وذوو المـروة والوفـا أنصـاره لهم على الجيش اللهم زئير
طهـرت نفوسهم لطيب أصولها فعناصر طابت لهم وحجـور
عشقوا العنا للدفع لا عشقوا العنا للنفع لكن أمضي المقـدور
فتمثلت لهم القصور وما بهم . لو لا تمثلت القصور - قصور
ما شاقهم للموت الا دعوة الـ رحمن لا ولدانها والحـور
بذلوا النفوس لنصره حتى قضوا والخيل تـردى والعجاج يـثور
فغدا ريب المكرمات يشق تيا ر الحروب وعزمه مسـجور
يدعو ألا أين النصير وماله غير الارامل والعليل نصير
والكل يدعو يا حسين فضبية وعقائل ومقاتل وعفـير^(١)

قال الباحثة المعاصر الشيخ علي منصور المرهون في كتابه (شعراء القطيف) السيد مُحَمَّدُ

الفلفل المتوفى سنة ١٢٦١ تقريبا.

هو السيد الشريف السيد مُحَمَّدُ بن السيد مال الله ابن السيد

١ - عن (أنوار البدرين) .

مُحَمَّدُ المعروف بـ (الفلفل) أحد أهالي قرية (التوي) من القطيف، نزيل كربلاء من المعاصرين
للسيد كاظم الرشتي ومن المقرين اليه، ذكره صاحب الدمعة الساكنة وأثبت له القصيدة الهائية التي
أولها (خلها تدمي من السير يداها) .

وآل الفلفل موجودون من خيار السادة يفتخرون بشاعرهم هذا، أقول وروى له أبياته
الشهيرة التي أولها:

وذوو المـرورـة والوفـا أنصـاره لهم على الجيش اللهم زـير
وقال: كان ﷺ من الشعراء المجيدين المكثرين في مرثي الحسين عليه السلام وقال صاحب أنوار
البدرين: لقد غلب شعره على منزلته العلمية فاشتهر بالادب. انتقل من القطيف للعراق فجاور
جده الحسين « ع » حتى توفاه الله، وكان شديد الرقة وارقة الدموع على مصاب جده الشهيد.
نقل الشيخ علي الحمامي نائحة أهل البيت المشهور بزهده وولائه لهم قال حدثني العالم الرباني
الشيخ جعفر الشوشتري، قال حدثني السيد مُحَمَّدُ أبو الفلفل القطيفي قال: رأيت في المنام ليلة من
الليالي كأن امرأة عليها آثار الهيبة والوقار قد جلست على غدير ماء وهي تئن وتبكي ويدها
قميص مضمخ بالدم تغسله وهي تردد هذا البيت ببكاء وزفير:

وكيف يطوف القلب مني بهجة ومهجة قلبي بالطفوف غريب
قال السيد مُحَمَّدُ فدنوت منها وسلمت عليها وسألتها فقالت: أما تعرفني أنا جدتك فاطمة
الزهراء وهذا قميص ولدي الحسين

لا أفارقه أبدا. فانتبه السيد ونظم قصيدة وضمنها هذا البيت. فكان أول القصيدة (أراك متى هبت صبا وجنوب). وكان أبوه السيد مال الله من أهل العلم والفضل. انتهى.

أقول ربما حصل التباس بين سيدنا المترجم له وبين سمييه ومعاصره السيد مُحَمَّد بن مال الله بن معصوم لاتحاد الاسمين واسم الابوين والمسكن اذ هما في كربلاء يسكنان حتى ربما نسب البعض شعر هذا لهذا. أرجو الانتباه.

فمن شعر السيد مُحَمَّد بن مال الله الملقب بالفلفل المتوفى ١٢٦١ ويقول صاحب الذريعة ان وفاته سنة ١٢٧٧.

يا نفس عن فعل الخطايا فاقلمي
لا تخدعك زينة الدنيا فقد
أو ما سمعت بذكر كسرى في السورى
أيمن القرون وعادها وثمودها
أيمن الذين تمتعوا بنعيمها
أيمن الطواغيت الذين تكبوا
كم ظالم تحت التراب وهالك
يا نفس ان شئت السلامة في غد
وتوسلي عند الاله باحمد
يا نفس من هذا الرقاد تنهني
فتولعي وجداله وتوجعي
آه لها من وقعة قد وقعت
آه لها من نكبة قد أردفت

ذهب الشباب وأنت لم تتورع
غررت سواك بخدعة وتصنع
وبذكر قيصر ذي الجنود وتبع
قدفتهم الدنيا بفتح الموضوع
وتمنعوا في كل حصن أمنع
بالظلم عن نهج الرشاد الاوسع
لم يستطع رد الجواب ولا يعي
فعن القبايح والخطايا فاقلمي
وبآله فهم الرجاء في المقزع
ان الحسين سليل فاطمة نعي
وتلهفي وتأسفي وتفجعني
في الدين أكبر فتنة لم تنزع
بمصائب تبقى ليوم المجمع

قتل الحسين فيا سما ابكي دما
منعوه شرب الماء لا شربوا غدا
مذ جائها بيدي الصهيل جواده
يا أيها المهر المخضب بالدماء
يا مهره قف لا تحم حول الخبا
اني أخاف بأن ترزع قلوبها
لهفي لتلك الناظرات حماها
والريح سافية على أبدانهم
ولزيب نوحا لفقده شقيقها
اليوم أصبغ في عزاك ملابسي
اليوم شربوا نارهم في منزلي
اليوم ساقوني بقيدي يا أخي
لا راحم أشكو اليه أذيتي
حال الردى بيني وبينك يا أخي
مسلوبة مضروبة مسجوبة
وهلم خطب يوم قوض ضعتها
مروا بحال ترى أعزة قومها
فرأت أخاها جثة من غير ما
فوق الحسين السبط حاضنة له
وتقول حان فراق شخصك يا أخي
يا كافلي هل نظرة أشفي بما
أبليت في الرضا بلا كفن ولا
حاشا وكلا يا كفيلا أراملي

حزنا عليه ويا جبال تصدع
من كف والده البطون الانزع
يشكو الظلمة ساكبا للدمع
لا تقصدن خيم النساء الضيع
رفقا بنسوته الكرام الهلع
وهي التي ما عودت بترزع
فوق الجنادل كالنجوم الطلع
فمقطوع ثاو بجنب مبضع
وتقول يا ابن الزاكيات الركع
سودا وأسكب هاطلات الدمع
وتناهبوا ما فيه حتى مقنعى
والضرب آلمني وأطفالي معي
لم ألع الا ظالما لم يخشع
لو كنت في الأحياء هالك موضعي
منهوبة حتى الخمار ويرقعني
من كربلا في نسوة تبدي النعي
صرعى تكف عنهم رياح الزوبع
رأس فألقت نفسها بتلوع
فنعته نعي الفاقات الضيع
من ذا لتاكله وطفل مرضع
قلبي وتطفي لوعنة في أضلعي
غسل ويهني بعد فقدك مضجعي
وذخيري في الناييات ومفرعي

يا واحدي عزمو على أن يرحلوا
ودعتك الرحمن يا من فقدته
لا عن ملال ان رحلت ولا قلا
بالله يا حادي الضعون معجلا
لأبث أحزاني وأكتم ما جرى
يا سائرا يطوي القفار ميمما
وأحمل رسالة من أضرب به الجوى
قل يا رسول الله آلك قد نأت
مذ غبت والحق الذي أظهرته
وحبيبك السبطين ونسله
قد صيروهم للسهام رمية
وبنات بنتك في القيود أذلة
واعمد الى قبر البتول ونادها
قومي انزلي أرض الطفوف وشاهدي
ثاوين حول حبيب قلبك بالعزى
ونساءك الحور الحسان تغيرت
أطواقها قيد العدى وشرايها
واقصد أخاه في البقيع وقل له
وبنيك والاخوان جمعاً صرعوا
وإذا قضيت رسالتى من يثرب
وأطل وقوفك عند قبر المرتضى
قل يا أمير المؤمنين شكاية
هذا الحسين لقي بعرضة نينوى

بي عنك يا غوثي وغوث المربع
أجرا دموعي مثل سحب الهمع
وعليك تسليمي ليوم المرجع
قف بالطفوف ولو كنعسة هجع
أسفا بقنان من غزير الادمع
قف ساعة ان كنت ذا اذن تعي
لجناب أحمد ذي المقام الارفع
بهم السديار بكلل واد أشنع
وأبتته للناس فيهم ما رعي
مع صحبه قد ذبحوا في موضع
وضريبة للمرفعات اللمعي
مسببة تسبي كسبي الزيلع
يا فاطم بمصاب نسلك فاسمعي
قتلاك بين مبضع ومقطع
ورؤوسهم تهدى لرجس الكع
منها الوجوه من النكال المفضع
من دمعها والاكل ترداد النعي
ذبح الحسين أخاك يا ابن الاروع
من حوله بالذابلات الشرع
فاقصد بسيرك للغري واسرع
والثم ثراه على وقار واخضع
فاسمع لها يا شافعي ومشفعي
أكفانه مور الرياح الاربع

من غير دفن والخيول تدوسه
والريح قد لعبت بشيئته وقد
ونساءه مقرونة بقيودهها
وأذية الاطفال أعظم محنة
ان حن طفل ساعده ثواكل
والعابد السجاد في أقياده
يا وقعة راعت قلوب اولي النهى
قد جاءكم ذو المخزيات مُجد
فتعطفوا وترفقوا وتلطفوا
وعليكم صلي وسلم ربكم
ومن شعره قصيدته التي أولها:
تعزي فلا شيء من العيش راجع

٨٦ بيتا.

بنعالها في صدره والاضلع
صبغت بقان فوق رمح أرفع
محمولة فوق الجمال الظلع
من جوعها ومن السرى لم تجع
لم تلف غير مروعة ومروع
لهفي له من ناحل متوجع
جلت ونحن بمثلها لم نسמע
لم يلف غيركم له من مفرع
بمحبكم عند الحساب اذا دعى
ما ناح ذو وجد بقلب موجع
وهل في صروف الدهر ينفع نافع

السيد مُجَّد معصوم

المتوفى ١٢٧١

السيد مُجَّد بن مال الله بن معصوم القطيفي النجفي المتوفى بالحائر الحسيني سنة ١٢٧١ .
شطر مقصورة ابن دريد وجعلها في رثاء الحسين عليه السلام بما يقرب من أربعمئة وخمسين بيتا
مدرجة في ديوانه وأولها:

يا ظليمة أشبهه شيء بالمهـا مالـك لا تبكين سبط المصطفى
تمضين بعد ما دعاك ضاميا رايقة بين الغوير واللىوى
أما ترى رأسي حاكي لونه بيض مواضينا بحومات الوغى
تلوح في ليل الوغى كأنها طرة صبح تحت أذيال الدجى ^(١)

* * *

١ - عن الذريعة ج ٤ ص ١٩١ .

هو السيد مُحَمَّدُ ابن السيد مال الله آل السيد معصوم القطيفي النجفي الحائري، خطيب معروف، وشاعر رقيق.

يظهر من سيرته أنه ولد بالقطيف وهاجر منها وهو يافع والتحق بالنجف فاتصل بأعلامه من زعماء الدين وبعد أخذه المقدمات انصرف الى سرد قصة الامام الحسين (ع). ذكره الشيخ النوري فقال: كان جليل القدر، عظيم الشأن، وكان شيخنا الاستاذ العلامة الشيخ عبدالحسين الطهراني كثيرا ما يذكره بخير ويثني عليه ثناء بليغا، وقال: كان تقيا صالحا، شاعرا مجيدا، وأديبا قاريا غريفا في بحار محبة آل البيت (ع) وكان أكثر ذكره وفكره فيهم، حتى انه كان كثيرا ما نلقاه في الصحن الشريف فنسأله عن مسألة أدبية فيجيبنا عنها ويستشهد في كلامه بيت أنشأه هو أو غيره في المراثي فينقلب حاله ويشرع في ذكر مصيبتهم على أحسن ما ينبغي فيتحول المجلس الى مجلس آخر وله حكايتان طريفتان ذكرهما النوري في كتابه دار السلام.

وذكره الشيخ ابراهيم صادق العاملي في مجموعته معربا عن اعجابه بتقريظه لموشح السيد صالح القزويني البغدادي فقال: وممن لمح ذلك الموشح بطرف غير كلييل، وسبح في تيار لجته فاستخرج منها دررا هي لتاج الادب اكلييل وأي اكلييل، الراغم بفضله وأدبه عرين الملك الضليل والشامخ بحسبه ونسبه على كل ذي حسب زكي ونسب جليل، قره عين الفضائل والعلوم، جناب السيد السند السيد مُحَمَّدُ نجل المرحوم السيد معصوم فقرظ عليه بهذا الموشح المحلى بفرائد الدر المنظوم، المطوق بأسنى قلائد ترزي محاسنها بدراري النجوم.

وذكره صاحب الحصون في ج ٥ ص ٥٨٢ فقال: كان مجاورا في الحائر الحسيني، وكان تقيا صالحا، وشاعرا مجيدا، وأديبا وقارئا ذاكرا لعزاء الحسين، جليل القدر عظيم الشأن، غريقا في بحار محبة آل البيت وأكثر ذكره وفكره فيهم وكان اذا هل ربيع الاول ينشر قصائد في مدح الرسول (ص) في المجالس ويصفق بيده أثناء الانشاد، توفي في حدود ١٢٦٩ هـ.

وذكره النقدي في الروض النضير ص ٣٦٦ فقال: من فضلاء القرن الماضي، وكان له في التقوى والصلاح أسمى مكان، وكان من المعمرين.

وذكره المحقق الطهراني في كتابه الكرام البررة ص ٣٦٨ فقال القطيفي الحائري المتوفى ١٢٧١ هـ كان تلميذ السيد عبدالله شير وكتب في ترجمة أستاذه هذا رسالة مستقلة^(١).

وذكره السيد حسن الصدر في التكملة فقال: له رسالة أسماها نوافح المسك لم أقف عليها، وله ديوان كبير عند الشيخ محمد السماوي فيه رثاء الشيخ احمد الاحسائي والسيد كاظم الرشتي والشيخ موسى بن جعفر كاشف الغطاء والشيخ محسن خنفر الذي توفي ١٢٧٠ هـ وهذا آخر زمن رثى به.

توفي المترجم له في حدود ١٢٧١ هـ وله شعر كثير أشهره اللامية المكسورة من حروف الرجز المسماة بزهر الربيع. وديوان شعره

١ - أقول نشرت رسالة في مقدمة كتاب « الاخلاق » لجدنا السيد عبدالله شير.

مخطوط اشتمل على جميع الحروف . وله روضة في رثاء الحسين . انتهى
وفي الذريعة - قسم الديوان قال: ديوان السيد مُحَمَّد بن مال الله ابن معصوم الموسوي
القطيفي الخطي الحائري المتوفى ١٢٧١ هو من تلاميذ السيد عبدالله شبر وكتب رسالة في ترجمة
أستاذه . رأيت ديوانه في مكتبة السماوي كل ما فيه قصائده في المراثي، مرتبة على الحروف، وكتب
له بعض أصحابه مقدمة، أوله:

كربلا فقت السماوات العلى وسمى فخرك ما فوق الثرى
وفيه تلميح الرائية للشريف الرضي، وتخميس النونية لابن زيدون، وتشطير المقصورة لابن
دريد . وجعل جميعها في رثاء الحسين عليه السلام ، وفيه قصيدة طويلة في رثائه عليه السلام تتضمن أسماء جميع
سور القرآن، أولها:

أشجان فاتحة الاحداث أشجاني وقوعها فجرت للعين عينان
أذكت حشى البهم من وحش ومن بقر فكيف آل النهى من آل عمران
وقال السيد الامين في الاعيان ج ١٦ ص ٦٩ ان الشاعر السيد مُحَمَّد القطيفي المقيم في
الحائر أطرى شعره وفضله على شعر غيره خصوصا مراثيه في الامام الحسين وكان في دار آل الشيخ

جعفر آل الشيخ خضر الجناحي النجفي واستدل على مدعاه بقوله في الامام عليا :
بكتك الضيوف وبيض السيوف وسود الختوف أسى والقطار
وخاب الملمون والوافدون وضاع المشيرون والمستشار
فقال له الشيخ جعفر وهو يومئذ حدث السنان المشير والمستشار واحد واعترضه في غير
هذا البيت أيضا بأن فيه من الزحاف الكف وهو حذاف السابع الساكن من مفاعيل وهو قبيح
في بحر الطويل كما ان القبض في مفاعيل في عروض الطويل واجب، وقد أتى القطيفي به في
قصيدته غير مقبوض فانتقده بمثل هذه القواعد العروضية حتى أفحمه، فقال له القطيفي:
كأنك يا ولدي عروضي، قال نعم. قال فقطع لنا هذا البيت:

حولوا عنا كنيستكم يا بني حمالة الحطاب
وكانه ظن أن لا خبرة له بقصة الاعرابي مع المرأة التميمية، حيث ان بني تميم يكسرون أول
المضارع فقال لها: أتكتنون فأجابته فأحجلها فقالت له: أتحسن العروض، قال نعم قالت: قطع
هذا البيت:

حولوا عنا كنيستكم (البيت) فقطعه وأحجلته.

وكان الشيخ جعفر يعرف القصة فارتجل على الفور بيتا

وقال للقطيني:

ان قطعت البيت الذي قبله قطعته لك، قال ما هو قال:

كل من تجلى طبيعته ذاك مرؤ من ذوي الحسب
فقطعه: كل من تج، فاعلات. لا طي، فاعل. فأخجله.

ونشر الباحثة الشيخ محمد السماوي في مجلة الغري النجفية السنة السابعة تحت عنوان (ندوة بلاغة بلاغية) قال: للعالم الفاضل الاديب السيد محمد بن السيد مال الله السيد معصوم القطيني النجفي الحائري ديوان شعر كبير مشتمل على الحروف، ولقد كان معمرا ومن المكثرين والمجيدين في رثاء الامام الحسين (ع) وكانت وفاته سنة ١٢٦٩ هـ وله كذلك روضة عامرة في رثاء الامام الحسين (ع).

وله يمدح الامامين الجوادين عليهما السلام وهي من أواسط شعره:

خلها تدمي من السير يداها	لا تعقها فلقد شق مداها
ما هوت في الدوا وانتنت	تلتقي الحصبا كما تفلني فلاها
هزها الشوق فأبرها الضنا	فانبرت تحمد بالشوق ضناها
رضيت حر الهوى ماء اكما	رضيت متلفة السير غذاها
عميت عن كل ما يشغلها	عن هداها وهداها في عماها
عكرت رحب الفضل ماما	رتنه فالتف دجاها بضحاها
قصدها الكاظم موسى والذي	غمر الناس يدا بعض نداها
قف فدتك النفس واغنم أجرها	حيث تحبها سلاما من فناها

طالبها للنفس ما فيه هداها
ولمن من جوده نال عصاها
زورة تطغي عن النفس لظاها
جدثي قدسكما تجلو جلاها
للشهادات فأتتم شهادها
مثل ما نلتتم فأتتم غراها
فحسوتم بعده كأسا حساها
عطر القرآن من عطر شذاها
ذي العرش السورى والبده طاها
كيف والراجي الميامين فتاها
أرض (سامراء) نشق من تراها
قبلة فيها رجاها ومناها
من صلوة الله والخلق رضاها
وقل البشرى فقد زال عناها
جابهة في حال بقاها وفناها
من هموم أهضتني من عداها
عصمة العالم والمعطي رجاها
الله لبي دعوة في مشيتكاها
لي بأن اسعد يومها بلقاها
خلق الله الى يوم جزاها
أمد الايام اقليد عطاها
خلق والموصي له من نظراها
من رسوم فالعدى راموا محاها

مبلغا جل سلامي لهما
قل لمن كلم موسى باسمه
أشهدي جانب الزوراء هل
أم لعيبي نظرة ممن رأى
لم يبر الله أناسا غيركم
بل ولا نال اغترابا غيركم
جدكم أعظم قدرا وأذى
وسقاكم ثدي أخلاق بها
يا ذواتا أكملت علة ايجاد
ما رجا راج بكم الانجا
ثم عرج يا مرشد النفس الى
واعطها مقودها حتى ترى
فعلى نوري علا حلا بها
والق عنها حلس وعشاء السرى
واطلب الحاجات تحظى بالها
ثم انفضني فالا قوة لي
نحو سرداب حوى خوف العدى
وامش بي رسلا فما تدري عسى
وادخلن بي خاضعا مستشفا
نقرأ التسليم منا عد ما
يا ولي الله والمعطي ممدى
والنضير الشاهد الحاكم في الـ
قم على اسم الله أثبت ما بقي

طهر الارض بأجناد أبنت
 وابسط العدل بعيسى الروح و
 ان دوحات الرجاء قد أذنت
 جرد السيف لثارات بني
 تلتقي جيش العدى ضاحكة
 ابغوا للدفع عن حامية الـ
 لم يزالوا في الوغى حتى جرى
 وله يرثي السيد عبد الله شبر الكاظمي المتوفى ١٢٤٢ هـ ويعزى الشيخ محمد حسن صاحب
 الجواهر بفقده:

أروح وفي القلب مـني شـجن
 ولم يشـجني فقد عـيش الشـباب
 ولا هـاجني منـزل بالحمـى
 ولكـن شـجتي صـروف الزمـان
 بموسـى الكلـيم بـدت بالردى
 وثنت بمـن لم يكـن غـيره
 فأخى الزمـان بنجـل الرضا
 وناعـيه لمـا نعاها الي
 نعى العـالم المـاشي التقـي
 فلا غـرو أن بكـت المـكرمات
 على مـن سرى ذكـره في السـبلاد
 فيا طـود فضـل هـوى في الثرى
 ويا راحـلا عـن ديار الغـرور

وأغـدو وفي القلب مـني احـن
 وليـل الصـبا ولذـيذ الوسـن
 ولا ذكـر غاـية أو أغـن
 بأهـل الرشـاد ولاة الـزمن
 وكـم فيـه رد الـردى والمـحن
 امامـا لـدينا يقـيم السنـن
 وألبـسني مـنه ثـوب الحـزن
 أذاب الفـؤاد وأفـنى البـدن
 نعى مـن له الفضـل في كل فن
 بدمع جـرى فيضـه للقمـن
 وشـاع بـذكر جمـيل حـسن
 وغـيب في بطنـه أو بطـن
 فـذكر جمـيلك فينا قـطن

قضيت الذي كان منك يـراد
نصبت الهدى ونشرت العلوم
ولا سيما الندب فرد الزمان
وحيد الفضائل في عصره
حميد الفعال كريم الطبع
وعلامته الدهر هادي الانام
أقام عزاء سليل النبي
لفاتحة في عزاء تفوق
وان أبا حسن قد مضى
فصبرا بنينه وأرحامه
ولا زال يغشى ضميرها حواه

وللسيد محمد معصوم القطيفي النجفي يرثي الامام الحسين (ع):

أسفني لربات الحجا
تبكي أخي كرم شمردل
شيخ العشيـرة ذا حمى
والمسـتغاث اذا الخطوب
أو لم تكن أنت الذي
أو لم تـرانا بعد حفظك
وتعـجـج تهـتـف والشـجى
أجـشـمـا فـجـج الفـلا
عـرج بطيـبة مـبـلـغـا
ل برزن لا بأوين كنا
طالما أغنى وأقنى
ما مس منه الضميم ركننا
تراكمت كالليل دجنا
بأمـورنا في الدهر تعنى
في يد الاسـواء ضـعنا
بيدي خفايا ما استكنا
ما لا يعد الحزن حزننا
بعض الذي بأطف نلنا

- مأوى الشجاعة والسماح وكل معروف وحسنى
قوم اذا حمى الطعان فهم أحر القوم طعنا
- وللسيد محمد ابن السيد معصوم من روضته قصائد هذه اوائلها:
- ١ - أرزه مثل رزه السبط مشج له الارضون رجوت أي رج
٢٢ بيتا
- ٢ - ألا يا ليل هل لك من صباح وهل لاسير حزنك من براح
٢٨ بيتا
- ٣ - حزني على سبط النبي محمد بين الفؤاد الى القيامة راسخ
١٣ بيتا
- ٤ - يا فؤادي وباهيب فؤادي كل يوم من الاسى بازدياد
٤٠ بيتا
- ٥ - روحي الفداء لمن هانت حياتهم لديهم وعن الدنيا لقد رغبوا
٣٠ بيتا
- ومن روضته:
- ٦ - يابن النبي محمد ووصيه وابن البتول البضعة الزهراء
وفي مجموع مخطوط قصيدة أولها:
- قف بالمعالم بعد ما أن قوضوا أبعدهم عين المكارم تغمض

الشيخ حسن الصفواني

توفي سنة ١٢٧١ تقريبا

جاء في شعراء القطيف: هو الاديب الاريب الشيخ حسن بن صالح الصفواني القطيفي من شعراء القرن الثالث عشر. ولم أتحصل على من يتعرف على هذا الشاعر فيمديني بمعلومات حياته غير اني تتبعت كثيرا من ديوانه قراءة فلمست منه انه ذلك التقي الورع الصالح في الرعيل الاول من رجالات الدين وشعراء أهل البيت (ع) وان ديوانه المرتب على حروف المعجم ليعطينا صورة عن كثير من حياته الفذة. توفي رحمه الله تعالى في التاريخ المذكور على حد التقريب. ومبلغ العلم انه موجود سنة ١٢٤٤ معاصر للفاضل الجشي الذي سبق ذكره.

نقتطف من ديوان المترجم هذه القصيدة العامرة نظرا لاشتمالها على اسمه الكامل وهي التي دلتنا عليه، لذا رجحنا ذكرها على غيرها من خرائده تغمده الله برحمته.

قوله في رثاء الحسين عليه السلام :

لما على الدوح صاحت ذات افنان
واستأصل الحزن قلبي وانطويت على
وبت مثل سليم مضه ألم
حليف وجد نجيل مدنف قلق
وذاك لا لضعون زم سائقها
ولا لفقْد أنيس قد أنست به
ولا لتذكّار وادي الحـرتين ولا
ولا لدار خلّت من أهلها وغدت
ولا فراق نديم كان مصطحبي
ولا لمائسة الاعطاف كاملة الا
لكن أسفت على من جل مصرعه
أعني الحسين أبا الاسباط أكرم من
سبط النبي وفرخ الطهر فاطمة
لهفي له حين وافي كربلا وبها
مستنشقا لثراها خاطبا بهم
هذي ديار وفيها مدفني وبها
فما ابن صالح يرجو غير فضلكم
والوالدين ومن يقرأ لمـرثيتي
ثم السلام عليكم ما هما مطر

غدوت أنشد أشعاري بأفنان
أن لا أفارق أشـجاني وأحـزاني
لم تألف الغمض طول الليل أجفاني
فقل بصير عليل مؤسر عاني
يوم الرحيل ولا قاص ولا داني
ولا لتذكّار اخوان وخـلان
دار خلّت من أخلائي وجـيراني
سكنى الفراعل من سيد وسرحان
في العل والنهل عند الشرب ندماني
وصاف ان خطرت تزري على البان
وأفجع الخلق من انس ومن جان
ناجى المهيمن في سر واعلان
نجل الوصي حسين الفرقد الثاني
حط المضارب من صـحب واخوان
وهو البليغ بايضاح وتبيان
حط قـيري، بهذا الجد أنباني
وانه حسن يدعى بصفوان
والسامعين ومن يكي بأحزان
يوما وما صدحت ورق بأغصان

الحاج سليمان العاملي

المتوفى ١٢٧٢

هل المحرم فاستهل مكدرا قد أوجع القلب الحزين وحيرا
وذكرت فيه مصاب آل محمد في كربلا فسلبت من عيني الكرى
يوم مباني الدين فيه تزلزلت وانهد من أركانها عالي الذرى
وارتجت الارضون من جزع وقد لبست ثياب حدادها أم القرى
خطب له تبكي ملائكة السما والشمس والقمر المنير تكورا
من مبلغ المختار أن سليله أضحى بأرض أطف شلوا بالعرى

* * *

الحاج سليمان بن الشيخ علي بن الحاج زين العاملي والد الشيخ محمد والشيخ أبو خليل
الزين ولد سنة ١٢٢٧ وتوفي سنة ١٢٧٢ هـ. قال السيد الامين في الاعيان: كان من أهل الخير
والصلاح والمبرات الكثيرة وكان يقوم بنفقات أكثر الطلاب في مدرسة الشيخ عبدالله نعمة في (
جب) وله شعر لا بأس به وجدناه بخطه في بعض المجاميع.
وروى له رحمته الله شعرا وقال: انه قاله سنة ١٢٧٦ و ١٢٧٧ أي بعد وفاته بخمس سنين. وقد
جاء ذلك سهوا.

الشيخ حسن الدورقي

المتوفى ١٢٧٢

قال يخاطب الامام الحسين (ع) في حرب دامية وقعت بكربلا من قبل الوالي داود باشا العثماني سنة ١٢٤٣ هـ.

أسـليل المصـطفى حـتى مـتى نـمـل المـكـروه فى حـب جـوارك
طـبت نـفسـا عـن مـواليك لـما أسـلـفـوا أـم لـم تـطـق مـنـعـة جـارك
أـم تـعـرضـت اـختـبـارا صـبرنا أـنت تـدرى مـا لـنا عـشر اصـطـبارك
أـكـرم الضـيف و ان جـاء بـمـا لـست تـرضـاه اذا حـل بـدارك
انـت تـدرى مـا لـنا مـن مـطلب غـير أن نـأوى الـى مـأوى قـرارك
قـم أـخـا الغـيرة واكـشف مـا بـنا ضـاقت الـافـكار عـن وـجـه الـاعتـذارك
الـذنب فـهو مـن عـاداتنا و تـعـودت تـكـانـى باغـتـفـارك
أـم بـنا ضـاقت فـسـيحات الرـجـا دـون مـن يـأوى الـى كـهـف اقـتـذارك
أـم بـتـعـجـيل العـقـوبات لـنا مـفـخر حـاشـا مـقامات افـتـخـارك
ثم ان كـان و لا بـد فـدع هـذه و احـكم بـمـا شـئت بـجـارك

الشيخ حسن ابن العلامة جمال الدين الشيخ احمد ابن المحقق الشيخ محمد ابن الشيخ محسن

ابن الشيخ علي من آل محسن

بطن من ربيعة.

ولد الشيخ حسن سنة ١٢١٣ هـ يقول الشيخ مُجَدُّ حرز الدين في الجزء الاول من معارفه: كان بحر علم تلاطمت أمواجه وبدر أشرقت به مرايع العلوم وعمت تحقيقاته فهدى وأفاد، جرى تيار معارفه ففاض فعلا الرواي والهضاب، وله تقوى قصرت عن قطع مداها كثير من العباد، وعجزت عن نيل أقل رتبها الزهاد.

تتلمذ في النجف على يد الشيخ صاحب الجواهر والشيخ محسن الاعسم والشيخ خضر شلال.

مؤلفاته: رسالة في الخمس، ورسالة في المسائل الجبارية في فنون شتى، ورسالة في أجوبة الشيخ مُجَدُّ الصحف، ومنظومة في الاصول وكتاب الدرر في الحكمة، ورسالة في حل أخبار الطينة، وحواشي على المدارك والمسالك، وتعليقه على الجواهر والكفاية والمفاتيح والهداية والحدائق ومنسك الحج.

حج بيت الله مرتين، وكان حاملا لواء النظم والنشر فكم له من نظم في أئمة الهدى ومدح العلماء ومرائبهم. توفي يوم الاحد من شهر محرم سنة ١٢٧٢.

السيد أحمد الفحام

١٢٧٤

قوله في الحسين (ع):

ما بال عيني أسبلت عبراتها
الذكر دار شطر جرعاء الحمى
أم فتية شط فغادرت الحشى
لا بل تذكرت الطفوف وما جرى
يوماً به أضحت سيوف أمية
يوماً به أضحت أسنتها تسيل
سقيت أنابيب الوشيج على الصدى
وعقائل الهادي تقاد ذليمة
في أي جد تستغيث فلا ترى
أترى درى خير البرية ثمليه
أترى درى المختار أن أمية
تلـك البدور تجللت خسفاً وقد
أبدت غروباً في الطفوف يديرها
تلـك الستور تهتك قسراً وما
نسل العبيد بآل أحمد أدركت

قاني الدموع وحاربت غفواتها
أمست خلاء من مهى خفاتها
تطوي على الصعداء من زفاتها
يوم الطفوف فأسبلت عبراتها
بالضرب تقطر من دماء هداها
نفوسها زهقا على صعداتها
فقضت على ظمأ دوين فراثها
أسرى بني الزرقاء في فلواتها
الا التقنع في سباط طغاتها
عصفت به بألطف ربح شتاتها
قد أدركت في آله ثاراتها
سقطت بكف يزيد من هالاتها
فلـك المعالي في أكف بغاتها
رعيت حمايتها بقتل حماها
ثاراتها أشفت به أحناتها

ويل لها أرضت يزيد وأغضبت
لُففي لزئيب وهي ما بين العدى
بعدا ليومك يابن أمي انه
يا جد ان أمية قد غادرت
هذا الحسين بكربلا متوسدا
تحت السنابك جسمه وكرمه
الله أكبر انها المصيبة
أبناء حرب في القصور على أرا
يمسسون قتلنى كربلا وأمية
يا سادتي يا من بحبهم النفوس
ماذا أقول بمدحك ومدحك
صلى الاله عليكم ما ان بدت

خير الورى في قتلها ساداتها
مرعوبة تبكي لفقدها كفاتها
أنضى النفوس وزاد في حسراتها
بالطف شمل بنيك رهن شتاتها
وعر الصخور لقي على عرصاتها
بيد الهوان يدار فوق قناتها
تتقطع الأكباد في خطراتها
نكها وآل الله في فلواتها
تمشي نشاوى سكبها راحتها
س تقال يوم الحشر من عنراتها
وافي جميل الذكر من آياتها
وضح الصباح وقد جلست ظلماتها

جاء في شعراء الغري: السيد أحمد ابن السيد صادق الفحام الاعرجي ذكره السيد الامين
في الاعيان فقال: كان أديبا فاضلا وليس لدينا علم بشيء من أحواله كما ذكره صاحب (ال
الحصون) وأثبت له من الشعر قوله:
سأقضي بقرب الدار نحي على أسى
أرى حارما مالي وما ملكت يدي
اليك وحاجاتي اليك كما هيما
وجمعه من طارفي وتلاديا

لقا بأعالي الرمل من حصن سامة
تقلبني أيدي العوائد رأفة
وشف الهوى جسمي فلا قمت واقفا
وما أم رسلان ببطن مفازة
ولما تناءى الركب عنها اثنت له
بأوجد مني يوم أصبحت صارما
وقوله:

ثلاثة أشياء: فروح مضاعة
فدين بلا عقل، ومال بلا ندى
ورابعها أيضا تضمن في الكتب
وعشق بلا وصل، وبعد بلا قرب

صالح حجي الكبير

١٢٧٥

قال يرثي أبا الفضل العباس شهيد الطف:

هـلّ لا هـلّ بالهـنـا عاشـور
فعلـى ناظـري الكـرى محظـور
ذاك شـهر بهـ تزلـزل عـرش
الله وانـدك بيـته المعمـور
ذاك شـهر بهـ تفلـل مـن آل
علـي حـسامها المشـهور
ذاك شـهر بهـ انطوى مـن بني عبـد
منـاف لواؤها المنـشور
يـوم فيـه قد غـال بـدر المعـالي
الحـسف والشـمس سـامها التـكوير
يـوم أحنـى علـى أبي الفضـل فيـه
قـدر قبـل آدم مقـدور
وغـدا بعـده فريـد بني الفضـل
فريـدا بناظريـه يـدير
قـائلـا أين مـن لصـوني معـد
ولنـصـري مـن والـدي مـذخور
أين حـامي الحـقيقة المتـحامي
أين عـني خـواض بحر المنـايا
وأـتاني بالمـاء رغـما علـى الاعـداء
والمـاء بالـردى مغمـور
وأبـت نفسـه الـورود ونفسـي
من أـوام يشـب فيـها السـعير
يا حميـا غـداة قـل المحـامي
ونصـيرا غـداة عـز النصـير
من لهـذي الاطفـال بعـدك حـام
ولهـذي العيـال بعـدك سـور

فبحر بي تظاهرت آل حرب
بأبي من بكى الحسين عليه
لست أنساه في الوغى يتهادى
قد تجلى على العراق مطالا
كر في الحرب والجسوم تماوى
يتلقى الجسم الغفير بعزم
لم يزل يحصد الاسود الى أن
ذاك طور الهدى تجلى له النو
وبشاطي الفرات يقضي أبو الفضل
يصدر المرهف المهند عنه
دمه غسله ونسج الصبا أكفا
يا لها وقعة بها ناظر الدين
لا يجلى ديورهها غير بدر
رحمة الله والذي يكشف الغمء
علة الكائنات قطب مدار الـ

يوم ظهري خلا وأودى الظهير
ونعاه التهليل والتكبير
باسم الثغر والعجاج يثور
بسرايا منها الشمام تمور
بظبا الشوس والرؤوس تطير
مالديه الجسم الغفير غفير
خر من بينها الهزبر الهصور
ر فلا غرو أن يدك الطور
أواما لبيت الفرات يغور
ناهلا والمتقف المطور
ننه والثرى له كافر
الى الحشور بالمدما ممطور
ينجلي في شروقه الـديجور
عنا به وتشفى الصدر
حق مشكاة نوره والنور

* * *

صالح بن قاسم بن محمد بن احمد بن حجي الطائي الحويزي الزابي النجفي . شاعر معروف
وأديب فاضل. ذكره صاحب الحصون المنيعه ج ١ ص ٤١١ فقال: وآل حجي أسرة نجفية
معروفة تنحدر من عشيرة الزابية وهي فخذ من قبيلة طي كان مسكنهم على شط الفرات، وأول
من رحل منهم الى النجف لتحصيل العلم الشيخ قاسم والد المترجم له فحضر على علماء عصره
وانكب على التحصيل والتفوق في دراسة الفقه والاصول

حتى حاز على مرتبة المجتهدين العظام، ثم بعد رحل الى بلاد فارس ووصل الى خراسان فخلف هذا المترجم له، ولم يكن في أول أمره مشغولا بالادب والشعر لكن عندما كف بصره جعل الشعر سلوة له فأكثر في النظم.

أقول وجاء ذكره في الحصون أكثر من مرة وفي عدة أجزاء منها. وجاء في (الطليعة) انه من العلماء الصلحاء والاجلاء الاتقياء، له شعر كثير ومطارحات مع شعراء عصره وعلماء زمانه. وترجم له في (طبقات أعلام الشيعة) فقال: هو الشيخ صالح ابن الشيخ قاسم ابن الحاج مُجَدَّ الطرقي الحويزي النجفي، من أعلام الادب في عصره ومن حفاظ القرآن. (آل حاجي) من بيوت النجف المعروفة بالفضل والادب، قطنت النجف في القرن الثاني عشر، وهم من قبيلة (بني طرف) الحويزيين، وأول من هاجر منهم الى النجف الشيخ قاسم والد المترجم له وسكن محلة (الحويش)، ولحق جدهم مُجَدَّ لقب (الحاج) وبقي ملازما لاولاده وأحفاده.

وقال صاحب طبقات الشيعة: وقد ضاع معظم شعر المترجم له وتلف مع سائر آثار أسرته من جراء حوادث الطاعون الذي قضى عليهم وطمس آثارهم الا ما حفظته المجاميع النجفية المخطوطة، وقد رأيت من شعره قصيدة في رثاء الشيخ مُجَدَّ حسن صاحب (الجواهر) وأخرى في رثاء الشيخ مُجَدَّ بن علي ابن جعفر كاشف الغطاء، وثالثة في رثاء السيد شريف زوين أخ

السيد صالح القزويني لأمه، ورابعة في رثاء الشيخ حسن بن جعفر كاشف الغطاء، وخامسة في رثاء السيد حسن بن علي الخرسان وقد أثبتتها السيد جعفر الخرسان في مجموعته، وقد خلف ولدين: الشيخ جواد والشيخ مهدي وكلاهما من أهل الفضل والادب.

من شعره قصيدته التي قرض بها موشحة السيد صالح القزويني البغدادي التي مدح بها

الشيخ طالب البلاغي:

صاغ من جوهر النظام عقودا	راق كالقدر سمطها منضودا
شهدت بالعلی له وأقامت	لعلاها منه عليها شهودا
واستعارت منها الغواني ثنايا	ها الغوالي فنظمتها عقودا
وغدا ابن الاثير وهو اثير	بعلاه كأبن العميد عميدا
وجميلا أرتك غير جميل	واسترقت كأبن الوليد الوليدا
صرعت قبله صريع الغواني	بعد ما صيرت لييدا لييدا
كبرت آية لصالح لوشا	هدها قوموه لخوروا سجودا
فصلتها ييدا حميد فأضحى	ذكرها مثل ذكره محمودا
ملك من بني النبي وجدنا	ما بأبائه به موجودا
حدد المكرمات كما وكيفنا	بيد جودها تعدى الحدودا
مكرمات زواهر تقتفيها	عزومات تصدع الجلودا
فهو أعلى من أن يقال مجيد	أو هل غيره يعد مجيدا
ولعمري لهو المعيد ليوم	لم يكن غيره له معدودا
بحر علم طمى فلم تلف بحرا	طاميا لم يكن به ممدودا
وجواد لم يكسب جريا كالالا	وحسام لم ينسب ضربا حدودا
يا سحابا بفيض جدواه فضلا	طوق العالمين جيذا فجيدا
لم نزل والورى جميعا نواني	كل يوم من هنا بك عيدا

الشيخ قاسم الهر

المتوفى ١٢٧٤

لله درهم كرم عانقوا طربا
وصافحوا المشرفيات الصفاح لى
وكم أشم مجد العصب يختلس الا
يلقى المواضي وسمم الخط متشحا
تتنى لسطوهم شم الجبال اذا
ما سالموا للعدى حتى اذا انتشروا
من للهدى والندى بعد الالى كتبت
الله أكبر يا لله من نوب
فكم بدور هدى في كربلا محقت
وكم نجوم لارباب العلى حجت
أقول وأول هذه القصيدة الحسينية:
فألت مواضي الهدى في يوم عاشور
يوم بنو الوحي والتنزيل فيه غدوا
لندن الرماح عناق الخرد الحور
الحرب العوان بقلب غير مذعور
رواح والحرب منه ذات تسعير
بجادات المنيا والمقادير
سطو على الهضب والآكام والقور
كالشهب ما بين مطعون ومنحور
أسماءهم فوق عرش الله بالنور
جرت لآل على بالمصادير
وغير النور منها أي تغيير
تحت الثرى بعدما غيلت بتكدير
وبيضة الدين قد شيبت بتكدير
طعم العواسل والببيض المباتير

الشيخ قاسم بن مُجَّد علي بن احمد الحائري الشهير بالهر والبصير أخيراً، ولد سنة ١٢١٦
 والمصادف ١٨٠١ م وتوفي سنة ١٢٧٦ والمصادف ١٨٥٩ م وأضر في آخر عمره، وفي الطليعة:
 كان أديبا شاعرا عابدا ناسكا، فقد بصره وهو في ميعة شبابه وشرخ صباه، وتلقى العلم في المعاهد
 الدينية بكربلاء المقدسة أورد بعض شعره في المجموع الرائق، وأخيرا كتب عنه صديقنا الاستاذ
 السيد سلمان هادي الطعمة في كتابه (شعراء من كربلاء) وذكر من كتب عن حياة هذا الشاعر
 كالسيد الامين في الاعيان والشيخ آغا بزرك الطهراني وغيرهما. توفي المترجم له بكربلاء المقدسه
 ودفن في الصحن الحسيني المقدس مما يلي باب السدرة ومن أشهر شعره قوله في الامام الحسين
 عليه السلام:

يومــــان لم أر في الايام مثلهمــــا
 قد ســــرني ذا وهــــذا زادني أرقــــا
 يوم الحسين رقى صدر النبي به
 يوم شمر على صدر الحسين رقا
 وقوله في رثاه (ع):

ما أنت يا قلب وبيض الملاح
 ووصف كاسات وساق وراح
 هلم يا صاح معي نستمع
 حديث من في رزئه الجن ناح
 لقد قضى ربحانة المصطفى
 بين ظبا البيض وسمر الرماح
 لفي عليه مذ هوى ظاميا
 موزع الجسم ببيض الصفاح
 ثوى أبي الضميم في كربلا
 ورحله فيها غدا مستباح
 هبوا بني عمرو العلى للوغى
 بكل مقدام بيوم الكفاح
 نساؤكم بالطف بين العدى
 كأئها بالنوح ذات الجناح
 وهناك جملة من القصائد الحسينية في المخطوطات النادرة رأيناها في تجوالنا عن أدب
 الطف.

الشيخ عباس الملا

المتوفى ١٢٧٤

وقد ارتجلها في الحائر الحسيني بكربلاء:

يا سيد الشهداء جئت من الحمى لك قاصدا يا سيد الشهداء
متوسلا بك في قضاء حوائجي فأذن اذا لحوائجي بقضاء^(١)

* * *

الشيخ عباس بن الملا علي بن ياسين البغدادي النجفي من أسرة آل السكافي، أسرة معروفة في النجف تتعاطى التجارة، وأبوه الملا علي من ذوي النسك والصلاح يتعاطى بيع (البز) في بغداد، وفي سنة ١٢٤٧ هاجر الملا علي الى النجف رغبة منه في مجاورة مشهد الامام أمير المؤمنين ولولده المترجم له يومئذ من العمر ثلاث سنين، اذ أن مولده كان سنة ١٢٤٤ ففتح عينيه على الجو الادبي الذي يمتاز به هذا البلد واتصل بأدبائه وعلمائه فأين ما اتجه رأى عالما أو محادثا أو مؤلفا وكان له الميل الكامل

١ - عن ديوانه المطبوع بالمطبعة العلمية - النجف الاشرف جمع وتحقيق الخطيب الاديب الشيخ محمد علي اليعقوبي.

لذلك الجو العلمي فبرع في العلم والادب ونظم القريض ونبغ فيه قبل بلوغ سن الرشد فأصبح من ذوي المكانة بين أدباء القرن الثالث عشر الهجري ولا أدل على ذلك من قوله:

أحطت من العلوم بكل فن بديع والعلوم على فنون
فها أنا محرز قصب المعالي وما جاوزت شطر الأربعين
وقوله:

كفاني أنني لعلاي دانت بنو العلياء من قاص ودان
وحسي أنني من حيث أبودو أشار الناس نحوي بالبنان

صرح البحثة الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة بأنه تفقه على العلامة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، وله مساجلات ومطارحات مع أدباء عصره وفي مقدمتهم الشاعر عبد الباقي العمري الموصللي فقد كان من المعجبين به فقد راسله ومدحه بطائفة من القصائد والمفردات منها قوله في قصيدته بمدحه فيها تناهز الـ ٥٠ بيتا مثبتة بديوانه المطبوع واليك شاهدا منها:

له الله من ذي منطق أعجز الورى وألسنة الافصاح عنه غدت لكذا
ترعرع في حجر النجابة واثنى من المجد قبل المهدي متخذا حضنا
حيب اذا أنشأ، صريع اذا انتشى بديع اذا وشى، غريض اذا غنى^(١)

١ - أشار بالبيت الى أبي تمام حبيب بن أوس، وصريع الغواني مسلم بن الوليد، وبديع الزمان الهمداني، وغريض الاندلسي المغني المعروف.

ومفتقر (مغنى اللبيب) للفظه يعلم في اعرابه معبد اللحن
تسامى على الاقربان فهو اجلهم وأكرمهم عقلا وأصغرهم سنا
وأكثرهم فضلا وأفضلهم ذكرا وأنفذهم فكرا وأشحذهم ذهننا
ومنها:

مراث بنعت الال آل محمد له الدهر يعطي حين ينشدها الاذنا
ويستوقف الافلاك شجوا نشيده ويستصرخ الاملاك والانس والجننا
فيكفي الحيا والجو ينذب والسما تمور ووجه الارض يملؤه حزننا^(١)
وذكره العلامة السماوي في (الطليعة) وأورد شواهد من شعره ثم نشر بقلمه في مجلة (
الغري) السنة ٧ الصادر سنة ١٣٦٥ وخلاصة ما قال: العباس بن علي بن ياسين أبو الامين
كان فاضلا أديبا جميل الشكل حسن الصوت لطيف المعاشرة، وكان أبوه تقيا هاجر من

١ - قال المرحوم الشيخ يعقوبي معلقا على هذا البيت: سألت الشيخ محمد السماوي فقلت له: لم يكن للشيخ عباس
رثاء مشهور في أهل البيت، فما هو قصد العمري في هذه الابيات. فاجاب قائلا: روى لي بعض معاصريه انه كان
يستدر الدموع بصوته الرخيم وانشاده الرقيق لما يحفظه من المراثي الحسينية في بعض الندوات الخاصة التي يعقدها
اصحابه ببغداد في أيام عاشوراء كما حدث بذلك المرحوم الحاج حسين الشهرستاني من شيوخ بغداد المعمرين وانه كان
ممن شهد تلك الاندية.

بغداد الى النجف وابنه رضيع وكان وقاد الذهن حاد الفهم وسيما ذا عارضة شديدة وهمة عالية
مشاركا في العلوم على صغر سنه، وصاهره الحسين بن الرضا الطباطبائي على شقيقته فهنا السيد
وهنا نفسه بمصاهرة آل الرسول، وعرف بالتقوى وامتاز بالورع فهو كما كان من مشاهير الشعراء
كان كذلك من مشاهير الاتقياء. توفي في أواسط شهر رمضان سنة ١٢٧٦ وعمره ٣٢ سنة ودفن
بالصحن الحيدري تجاه باب الرواق الكبير، ويقال في سبب موته انه هوى ابنة أحد الاشراف
وأخفى هواه حتى أنحله الى أن قضى نحبه. رثاه العلامة السيد حسين الطباطبائي آل بحر العلوم
بقصيدة تفيض بالحسرات والآلام وهذا أكثرها.

رزء كسءا العلياء ثوب حءاء وأمءاء للاءلام أي عمءاء
أصمء فواءحه الرشاء فبءءء أركانءه بالءرغم أي بءءاء
هل ذاك نفء الصور قد صرء بنا زعقاءءه أم ذاك صرصر عءاء
جلل عراء فرمء سءهام ءطوبءه ديين النبي ومعشر الامءاء
هائيك ءر الاكرمين لوءءءها ءذري المءامع من دم الاكباء
ءكلى ومن فرط الءوى أءشءاؤها أبءاء ليووم الءشءر في ايقءاء
قف بالءديار الءراساء ءلولءها وانشء رباءا عن أهيل وءاءي
بالبنين ان سلبوا القلوب فاءهم ءلءوا على الاءساء ثوب سواء
ءقفوا الءءائب من ءوى وءفونءها ءممي مءى يءءو بءمن الءاءي
لءه رءء أءءءء نيرانءه قلب الءورى من ءاضر أو باء
رءء الفءى السامى أي الفضل الءءي ءاز الفضائل من لءى الميلاء
من فءاق أرباب العلى بمفءاءر علم وأءءلاق وبسءط أياءي

ذات سميت فحوت مناقب جملة
 قس البلاغة في الورى بل لم يقس
 ومهذب منج القلوب بـوده
 ذاك الذي شرك الانام بماله
 فقضى وأنفس زاده التقوى وهـل
 لو يفتدى لفتديته طوعا بما
 لكن اذا نفذ القضاء فلا ترى
 خنت الذمام وحدت عن نهج الوفا
 وسلوت مجدي ان سلوت مصابه
 هل كيف تسكن لوعتي فيه وقد
 لي كانت الايام أعيادا به
 أصـفـيته دون الانام الـود اذ
 لمحتـه عيني فابتلت كبدي به
 وعرفت قدر علاه من حساده
 ذخري ومن حذري عليه كنزته
 أتبعته عند الرحيل مدامعا
 فقضى برغمي قبل أن اقضي به
 يرتاح في روض الجنان فـؤاده
 يا ليتما لاقيت حيني قبل ما
 فدى بـقية عمره نفسي التي
 من بعد فقدك لا أرى في الدهر لي
 لله نعشك منذ سـرى ووراءه
 لله قـبرك كيف وارى لحـده

أعييت عن الاحصاء والتعداد
 كـلا بسـحـبان وقـس أياذ
 منج الاله الروح بالاجساد
 لكن تفرد في هدى ورشاد
 للمتقين سوى التقى من زاد
 ملكت يدي من طارف وتلاد
 تجدي هنالك فدية من فاد
 ان ذقت بعد نواه طعم رقاد
 حتى ألقى به بيوم معادي
 أمسى رهين جنادل الاحاد
 واليوم عاد مرثيا انشادي
 كان الحـري ومجـده بـودادي
 ان العيون بليـة الاكباد
 اذ تعرف الاشياء بالاضداد
 تحت الثرى عن أعين الاشهاد
 تحكي الغوادي أو سيول الوادي
 وطري وأبلغ من علاه مرادي
 ومعذب بلظى الجحيم فـؤادي
 ألقاه محمولا على الاعواد
 هي نفسه ففدى المفدى الفادي
 عوننا على صرف الزمان العادي
 أم المعالي بالثبور تنادي
 طودا يفوق علا على الاطواد

لله رمسك كيف غشى طلعة
 ولقد صفا بك عيشنا زمننا فهل
 كم ذا أقاسي فيك من وجد ومن
 أتقلب الليل الطويل كأنني
 أبكيك يا جم المكارم ما شدت
 أبكي ولم أعبأ بلومة عاذل
 أفهل ترى لي سلوة في فقد من
 هيهات لا أسلو وان طال المدى
 يا منهل السوراد بلل يا روضة
 بك كان نادينا يضيء وقد محت
 كم ذا دهتني الحادثات بفادح
 وحشدت يا دهر الضغائن لي فما
 أوريبت نيران الآسي في مهجة
 وسقى ضريحا ضم خير معظم

ذكر الشيخ آغا بزرك ان الشيخ اليعقوبي الخطيب كان قد ظفر بديوان المترجم له وقد
 استنسخ منه نسخة كاملة بـ ٣٣٠ صفحة وان النسخة فقدت في جملة ما فقد في سنة ١٣٣٥ .
 وهكذا انطوت حياة هذا العبقري ولا تزال قصة غرامه أحدثه السمر في أندية الادب .
 ومن شعره يمدح الامام أمير المؤمنين عليا عليه السلام ويستجير به من الوباء:
 أيها الخائف المروع قلبا ممن وباء أولى فؤادك رعبا

لذ بأمن المخوف صنو رسول
واحبس الركب في حمى خير حام
وتمسك بقبيره والشم الترب
وإذا ما خشيت يوماً مضيقاً
واسئثره على الزمان تجده
فهو كهف اللاجبي ومنتجع الآ
من به تخلص البلاد إذا ما
وبه تفرج الكرب وهل من
يا غيماً لك كل داع وغوثاً
وغماماً سححت غوادي أباد
وأبياً يأبى لشيعته الضميم
كيف تغضي وذي مواليك أضحت
أو ترضى مولاي حاشاك ترضى
أو ينال الزمان بالسوء قوما
حاش لله أن ترى الخطب يفني
ثم تغضي ولا تجير أناساً
لست أنحو سواه لا وعلاه
في حماه أنخت رحلي علماً
لا ولا أختشي هواناً وضيماً
وبه أنتضي على الدهر عضباً
وبه أرتجي النجاة من الذنب
وهو حسبي من كل سوء وحسبي
لست أعبا بالحادثات ومن لا

الله خير الانام عجماء وعرباً
حبست عنده بنو الدهر ركبا
خضوعاً له فبورك تـرباً
فامتحن حبه تشاهده رجبا
لك سلماً من بعد ما كان حرباً
مل والملتجى لمن خاف خطباً
أحل العام واشتكى الناس جدباً
أحد غيره يفرج كرباً
ما دعاه الصريخ الا ولبى
يه فأزرت بواكف الغيث سكباً
وأنى والليث للضميم يأي
للردى مغنماً وللموت نهباً
أن يروع الردى لحزبك سرباً
أخلصتك الولا وأصفتك جباً
يا أماناً من الردى - لك حزباً
عودتكم كفأك في الجذب خصباً
ولو أني قطعت أرباً فـارباً
أن من حل جنبه عز جنباً
وبه قد وثقت بعداً وقرباً
ان سطا صرّفه وجرّد عضباً
وان كنت أعظم الناس ذنباً
أن أراه ان مسني الدهر حسباً
ذ بال العبا غدا ليس يعبا

وله البيتان المكتوبان في الايوان الذهبي الكاظمي بمدح الامامين موسى الكاظم وحفيده محمد

الجواد عليه السلام :

لذ ان دهمتـك الـرزايـا والـدهـر عيشـك نكـد
بكاظم الغـمـيـظ موسى بالـجـواد مـجـد

وقال موريا في مدح استاذه السيد حسين بحر العلوم:

نفسـي فـداء سـيد وده أعددتـه ذخـري لـدى النـشـأتين
لا غـرو ان كـنت فـداء لـه فـانـي (العـبـاس) وهـو (الحـسـين)
وقال وهو من أروع ما قال في الغزل:

عـديـني واطـلـي وعـدي عـديـني وديـني بالصـبـابة فهـي ديـني
ومـني قـبل بـينـك بالأـمـاني فـان مـنيـتي في أن تـبيـني
سـلي شـهب الكـواكـب عن سـهادي وعـن عـد الكـواكـب فاسـألـيني
صـلي دنـفا بـجـبـك أوقـفتـه نـواك عـلى شـفا جـرف المـنـون
أما وهـوى مـلكـت بـه قـيـادي ولـيس وراـء ذلـك مـن يـمين
لأنـت أعـز مـن نـفـسي عـلـيها ولـست أرى لـنـفـسي مـن قـرين
أما لـنـواكـم أمـد فيـقـضـي اذا لم تـقـض عـنـدكـم ديـوني
وكـنت أظـن أن لـكـم وفـاء لـقـد خـابـت لـعمـر أبي ظـنـوني
هـبـوني أن لي ذنـبا ومـالي سـوى كـلفـي بـكـم ذنـب هـبـوني
ألـست بـكـم أكـابـد كل هـول وأحـمـل في هـواكـم كل هـون
أصـون هـواكـم والـدمـع يهـمي دمـا فيـيـوح بالسـر المـصـون
وتعـذلـني العـواذـل اذا تـراني أكـفـكـف عـارض الـدمـع الـهـتون
يـمـيـنا لا سـلـوتـهم يـمـيـنا وشـلـت ان سـلـوتـهم يـمـيـني

جفوني بعد وصلهم وبانوا
 لقد ظعنوا بقلبي يوم راحوا
 فمن لمتيم أصمت حشاه
 اذا ما عن ذكركم عليه
 رهين في يد الاشواق عان
 اذا ما الليل جن بكيت شجوا
 ولو أبقيت لي الزفرات صوتا
 بنفسي من وفيست لها وخانت
 أضن على النسيم يهب وهنا
 فان أك دونها شرفا فاني
 ومن مثلي بيوم وغى وجود
 ومن ذا بالملكارم لي ييداني
 وكم لي من مآثر كالدراري
 فمن عزم غداة الروع ماض
 وحلم لا توازنه الرواسي
 وبأس عند معترك المنايا
 وجود تخصص الايام منه
 وعز شامخ المضبات سام
 ولي أدب به الركبان سمارت
 أحطت من العلوم بكل فن
 وكم قوم تعاطوها فكانوا
 فهنا أنا محرز قصب المعالي

وقال في الغرام:

جبذا العيش بجرعاء الحمى
 فلقد كان بها العيش رغيدا

لا عدا الغيث رباها فلكم
 ولكم فيها قضينا وطرا
 يا رعى الله الدمى كم غادرت
 ولكم قصاد هواها سيديا
 وبنفسي غادة مهمما رنت
 ليس بدعا ان أكن عبدا لها
 جرحت ألاحظها الاحشاء منذ
 رصدت كنز لئالي ثغرها
 وحممت ورد لماها بظبي
 يا مهابة بين سلع والنقى
 ولقتلي عقدت تيهها على
 ما طبطني البيض لولاهها وان
 يا رعاها الله ممن غادة
 منعت طريقي الكرى من بعد ما
 لو ترى يوم تناءت أدمعي
 ما الذي ضرك لو عدت فتى
 وتعطفقت على ذي أرق
 كم حسود فيك قد أرغمته
 نظمت ما نثرتة أدمعي
 جدت بالنفس وضنت باللقا
 يا نـزولا بـزرود وهم
 قد مضت بيضا ليالينا بكم

أنجز الدهر لنا فيها وعودا
 وسحبنا للهوى فيها برودا
 من عميد واله القلب عميدا
 فعدا يسعى على الرغم مسودا
 أحجلت عين المهنا عينا وجيدا
 فلها الاحرار تنصاع عهيدا
 جرحت ألاحظنا منها الخدودا
 بأفصاح أرسلتهن جمعودا
 من لحاظ تورد الحثف الاسودا
 سلبت رشدي وقد كنت رشيدا
 قدها اللدن من الشعر بنودا
 كن عينا قاصرات الطرف غيدا^(١)
 جحلت ودي ولم ترع العهدودا
 كان من وجنتها يجني الورودا
 لرأيت الدر في الخد نضيدا
 عد أيام اللقا يا مي عيدا
 لم تذق بعدك عيناه الهجودا
 فلم اذا في أشمت الحسودا
 من لئال كئناياها عقودا
 فبفيض الدمع يا عيني جودا
 بحمى القلب وان حلوا زودا
 فعقدت بعدكم الايام سودا

١ - أطباه بالتشديد حرفه ودعاه.

كنت قبل البين أشكو صدكم
هل لا يام النوى أن تقضي
أوقد البين بقلبي جذوة
عللونا بلقاكم فالحشا
وإذا عن لقلبي ذكركم
ناشدوا ربح الصبا عن كلفي
شد ما كابدت من يوم النوى
أنا ذاك الصب والعاني السذي
حدثت عن نهج الوفا يا مي ان
وإذا ما أخلق النأي الهوى
لم يمدع بي نكم لي جلا
من عذيري من هوى طل دمي
بي من الأشجان ما لو أنه
لو طلبتم لي مزيدا في الهوى
ومن غرامياته قوله:

إلى م تسر وجسدك وهو باد
وتخفي فرط حبك خوف واش
ولولا الحب لم تك مستهما
وان ناحيت على الاغصان ورق
تحن لها وان لحنت اللواحي
وتصبو للغوير وشعب نجد
نعم شب الهوى بحشاك نارا
تشب ومنزل الاحباب دادن
أجل بان التجلد يوم بانوا

ثم بنتم فتمنيت الصودا
ولا يام تقضت أن تعودا
كلمها هبت صبا زادت وقودا
أوشكت بعد نواكم أن تبيدا
خدد الدمع بخدي خدودا
انها كانت لاشواقى بريدا
انه كان على القلب شديدا
بهواكم لم يزل صبا عميدا
أنا حاولت عن الحب محيدا
فغرامى ليس ينفك جديدا
ولقد كنت على الدهر جليدا
وصدود جرع القلب صديدا
بالجبال الشم كادت أن تميدا
ما وجدتم فوق ما في مزيدا

وتلهج بالسلى وأنت صب
وهل يخفى لاهل الحب حب
على خديك للعبرات سكب
يحن الى الرصافة منك قلب
وتذكرها وان غضبوا فتصبو
وغير الصب لا يصيبه شعب
وكم للشوق من نار تشب
فهل هي بعد بعد الدار تحبو
وأظلم بعدهم شرق وغرب

كبا دون السلو جواد عزمي
فلي من لاعج الزفرات زاد
وبين القلب والاشجان سلم
وليس هوى المهما الا عذاب
لحى الله الحوادث كم رمتني
كذاك الدهر بالاحرار مزر
ولو يجدي العتاب لطال عتبي
وعهدي فيه لم يك قط يكبو
ولي من ساكب العيرت شرب
وبين النوم والاجفان حرب
ولكن العذاب بهن عذب
بقاصمة لها ظهري أجب
كأن للحر عند الدهر ذنب
ولكن ما على الايام عتب

مُحَمَّدُ بن عبد الله حرز

المتوفى ١٢٧٧

عج بالطفوف وقل يا ليث غابتها
وانح الفرات وسل عن فتية نزلوا
ونسوة بعد فقد الصون بارزة
ما بين باكية عبرى ونادبة
تحنو على السبط شوقا كي تقبله
والقصيدة تحتوي على ٦٥ بيتا ومطلعها:

قف بالديار وسل عن جيرة الحرم
أم يمموا الصعب قودوا نحو قارعة
أم قد غدى في لظى الرمضاء ركبهم
أهل أقاموا برضوى أم بذى سلم
ومحنة رسمت في اللوح والقلم
نحو الردى والهدى لله من حكم

جاء في معارف الرجال: الشيخ أبو المكارم مُحَمَّدُ بن الشيخ عبد الله بن الشيخ حمد الله بن
الشيخ محمود حرز الدين المسلمي النجفي ولد في النجف حدود سنة ١١٩٣ هـ ونشأ وقرأ

مقدمات العلوم فيها. هو عالم علامة محقق له المآثر الجليلة والخصال الحميدة وكان فقيها أصوليا منطقيا أديبا شاعرا، ومن مهرة العلماء في العربية والعروض، حدثنا الفقيه الشيخ إبراهيم الغراوي المتوفى سنة ١٣٠٦ ان المترجم له من أصحاب الفقيه الاجل الشيخ محمد الزريجاوي النجفي والسيد أسد الله الاصفهاني، سافر الشيخ الى ايران لزيارة الامام الرضا (ع) وفي رجوعه صير طريقه على اصفهان لملاقاة صديقه العالم السيد أسد الله الاصفهاني صاحب الكري في النجف المتوفى سنة ١٢٩٠ وحل ضيفا على السيد فأفضل في اكرامه وتبجيله ونوه باسمه واطهار فضيلته علانية في محافل اصفهان والتمس منه الاقامة في اصفهان على أن يكون مدرسا فلم يؤثر على النجف شيئا وأراه الجامع الذي أحدثه السيد والده بعد قدومه من الحج سنة ١٢٣٠ هـ.

تتلمذ في الفقه على الشيخ علي صاحب الخيارات المتوفى سنة ١٢٥٣ والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر الفقه والاصول. والسيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٠٠ وحضر يسيرا درس الشيخ محمد حسين الكاظمي.

مؤلفاته:

كتاب الحج فقه استدلالي مبسوط جدا يوجد في مكتبتنا بخطه، وكتاب الحاشية في المنطق على شرح الشمسية بخطه، والمصباح وهو كتاب جامع في أعمال المساجد الاربعة المعظمة والاوراد والادعية المأثورة وكتاب في الحديث ومقتل يتضمن

شهادة الامام الحسين (ع) وأصحابه في واقعة الطف وفيه بعض مرثياته، ومجموع يشتمل على جملة من مرثيه ومرثي بعض معاصريه كالشيخ عبدالحسين محي الدين والشيخ عبد الحسين الاعسم وفيه عدة قصائد في الغزل والنسيب وكتاب شرح الحديث - هو شرح لكتاب أستاذه السيد القزويني شارحا ما نظمه خاله العلامة السيد بحر العلوم من مضمون الحديث - قال في المقدمة الحمد لله الذي هدانا الى السبيل بمعرفة البرهان الدليل .. أما بعد فيقول العبد الجاني طالب العفو من الكرم الودود مُحَمَّد ابن عبدالله بن حمد الله بن محمود حرز الدين المسلمي، قال في نظم الحديث:

ومشي خير الخلق بابن طاب يفتح منه أكثر الابواب
وذكر الشيخ في شرحه أربعين بابه بخطه، وتلمذ عليه جماعة منهم الشيخ ابراهيم السوداني كما حدثنا عنه السوداني.

توفي في النجف سنة ١٢٧٧ هـ بداره بمحلة المسيل قرب مقبرة الصفا غربي البلد ودفن في وادي السلام بمقبرة آل حرز الدين ولم يخلف سوى بنتين.

وله في رثاء مسلم بن عقيل (ع):

اللدار أبكي اذ تحمل أهلها أم السيد السجاد أم أبكي مسلما
همام عليه الكون ألوى عنانه وخانت به الاقدار لما تقدا
تجمعت الاحزاب تطلب ذلها عليه وفيها العلج عدوا تحكما
كأنى به بين الجماهير مفردا يحطم في الحامين لـدنا ولـدما

وقال في تخميس أبيات الجزيني الكناني في مدح زيد بن علي (ع):

أبي يرى ان المصـاليت والقنـا لـديها المعـالي في الكريهـة تجتـنى
تولت حيارى القوم تطلب مأمنا ولما تردى بالحمائل وانثنى
يصول بأطراف القنا والذوابل

فتى كان لا يهفو حذارا جنانه وقسوع العوالي في الكريهـة شأنه
ولما انثنى للشوس يعدو حصانه تبينت الاعـداء ان سـنانه
يطيل حنين الامهات التواكل

همام اذا ما القعضية في اللقا تحوم تراه في الكتيبة فيلقا
ولما علا ظهر المطهم وارتقى تبين منه مبسم العز والتقى
وليدا يفدى بين أيدي القوابل

وقال يرثي ولده جعفر وكان شابا بعدة قصائد منها:

علي الدهر بالنكبات صالا وفاجئني بنكيتـه اغتـيـالا
وأوهى جانبي فصار جسـمي لما ألقاه من زمـني خـلالا
وألم ما لقيت من الرزايا فراق أحبـة خفـوا ارتـحـالا
ومن شأن القروح لها اندمال وفرحة جعفر تأبى انـدمالا
أروم سـلوه فتقـول نفسـي رويدك لا تسـل مـني محـالا
أراني كلما أبصرت شيئا تخيل مقلبي منه خيـالا

وقد أثبتنا له عدة قصائد في الجزء الثاني من النوادر. انتهى أقول وأورد صاحب (شعراء

الغري) ترجمته وذكر مراثيه لولده، أما تتمه هذه القصيدة:

أري أقرانه فتجود عيني فازجرهـا فتـزداد احمـالا
لو أن الدهر يقنع في فداء لكان فداؤه نفسا ومـالا
فلا والله لا أنساك حـتي أوسد نحو مضـجـعك الرمالا

درويش علي البغدادي

المتوفى ١٢٧٧

عين سحي دما على الاطلال
قد تولى سعود أنسي بنحس
ما لهذا الزمان يطلب بالثارات
أين أهل التقى مهابط وحي الله
آل بيت الله خير البرايا
جرعوا من كؤوس حتف المنايا
ليت شعري وما أرى الدهر يوفي
غير مجد في ملتي نوح باك
بل شجاني ناع أصاب فؤادي
كوكب النيرين ربحانة الهادي
بأبي سبط خاتم الرسل اذ صار
لست أنساه وهو فرد ينادي
لم تجبهه عصاة الكفر الا
وغدى يظهر الدلائل حتى
وأتمه تشن غارة غدر
وهو فرد وهم الووف ولكن

بريوع عففت لصرف الليالي
بعد خسف البدر بعد الكمال
ما للزمان عندي ومالي
أين الهداة أهل المعالي
خيرة العالمين هم خير آل
ورد بيض الضبا وتمر العوالي
بندمام لسادة وموالي
لطلول بمدع ذي انهمال
بابن بنت النبي شمس المعالي
النبي الرسول فرع الكمال
يقاسي عظمائم الاهوال
هل نصير لنا وهل من موالي
بقنا الخط أو برشق النبال
لم يدع حجة لقييل وقال
فسقاها من المواضي الصقال
آية السيف يوم وقع النزال

بطل يهرب الاسود اذا ما حكم البيض من رقاب الرجال
 وقضى بالطفوف غوث البرايا فبكائي لفقده غيث النوال
 فالسماوات أعولت بنحيب فهى تبكي بمدمع هطال
 وبكى البدر في السماء وحق أن يرى باكيها لبدر الكمال
 فعزى على البتولة تلقى الراس منه يسرى على العسال
 وبنات النبي تهدى الى الشام أسارى من فوق عجب الجمال

* * *

الشيخ درويش بن علي البغدادي المولود سنة ١٢٢٠ والمتوفى ١٢٧٧ هو الاديب الماهر
 درويش علي بن حسين بن علي بن احمد البغدادي الحائري كان عالما فاضلا أديبا مطبوعا أحد
 شعراء القرن الثالث عشر المتفوقين بسائر العلوم الغربية وكانت له اليد الطولى في تتبع اللغة
 والتفسير وعلوم الادب والدين وصنف كتباً كثيرة. ذكره جمع من المؤرخين وأرباب السير والتراجم
 منهم العلامة شيخنا آغا بزرك الطهراني حيث قال: ولد في بغداد حدود سنة ١٢٢٠ ونشأ وترعرع
 بها وأخذ عن علمائها حتى توفي أبوه وأمه وسائر حماته في الطاعون سنة ١٢٤٦ فسافر الى كربلاء
 وجالس بها وأخذ عن علمائها حتى صارت الافاضل تشير اليه بالانامل وبرزت له تصانيف مفيدة
 ... الخ وظهر خلاف واضح في تاريخ مولده وتاريخ نزوحه اذ ذكر صاحب معارف الرجال: انه
 ولد في الزوراء سنة ١٢٣٠ هـ ونشأ فيها وحضر مقدمات العلوم ومبادئ الفقه فيها وجد في
 تحصيله حتى صار يحضر عند المدرسين المقدمين وحصل الادب والعلم والكمال ومملكة الشعر في
 الزوراء وفي سنة ١٢٤٨ الذي وقع الطاعون فيها وعم

أغلب مدن العراق فقد المترجم أهله كلهم فيه على المعروف بين المعاصرين ثم بعد ذلك هاجر الى كربلاء وأقام فيها وهو ضابط لمقدماته العلمية باتقان فحضر على علمائها الاعلام الفقه والاصول والكلام حتى صار عالما فقيها محققا بارعا. اما الباحثة عباس العزاوي فيؤيد المحقق الشيخ آغا بزرك في تاريخ مولد الشاعر اذ قال: هو ابن حسين البغدادي كان عالما أديبا شاعرا وله: (غنية الاديب في شرح مغني اللبيب) لابن هشام في ثلاث مجلدات ولد ببغداد سنة ١٢٢٠ هـ - ١٨١٥ م وتوفي في كربلاء سنة ١٢٧٧ هـ - ١٨٦٠ م. ورثاه ابنه الشيخ احمد بقصيدتين نشرهما في كتابه كنز الاديب وقد ورد له ذكر في (شهداء الفضيلة) وهذا نصه:

كان عالما فقيها متكلم شاعرا طويل الباع في التفسير واللغة وعلوم الادب ولد في حدود ١٢٢٠ وتوفي حدود ١٢٧٧ وله تأليف ممتعة وشعره حسن.

توفي الشاعر بكربلاء عام ١٢٧٧ هـ وقيل سنة ١٢٨٧ هـ ودفن بباب الزينبية عند مشهد الامام الحسين (ع).

وأعقب ولدا فاضلا شاعرا هو الشيخ احمد بن درويش ترك آثارا قيمة أشهرها: الشهاب الثاقب والجوهر الثمين، وغنية الاديب الذي يقع في ثلاثة أجزاء وقبسات الاشجان في مقتل الحسين (ع) يقع في جزئين مخطوط بمكتبة الامام أمير المؤمنين بالنجف تسلسل ٣٧٦ / ٢ ومعين الواعظين وبعض الرسائل وأخيرا كتاب (المزار) الذي ختمه ببيت شعر قال فيه:

سـيبقى الخـط مـنى فى الكـتاب وىبلى الكـف مـنى فى الـتراب
واضـافة الى ما تـقدم فان له مـجموعـة شعـرية حـوت عدـة قـصائـد قـيلت فى شـتى فنـون الشعـر
وأغـراضه.

قال مـخمسـا قـصيدـة الفـرزـدق المـيمية فى مـدح الامـام عـلى بن الحـسين زـين العـابدين (ع)
وأولها:

هـذا الـذى طـيب البـارى أرومتـه فـخرا وأعـلا على الجـوزاء رتبـته
هـذا الـذى تـلت الآيات مـدحتـه هـذا الـذى تـعرف البـطحاء وطـاته
والبـيت يـعرفه الـحل والحـرم

هـذا ابـن مـن تـعرف التـقوى بـقربهم والعـلم والـدين مـقرون بعـلمهم
ومـا السـعادة الا قـيل حـسبهم هـذا ابـن خـير عـباد الله كلهم
هـذا التـقى النـقى الطـاهر العـلم

وله راثيا العـلامـة المولى مـُجـد تـقى البرغـاني القـزوينى المـعروف بالشـهيد الثـالث المـتوفى سـنة
١٢٦٤ هـ:

فـلا غـرو فى قـتل التـقى اذا قـضى قـضى وهـو مـحمود النـقيبة والاصـل
له اسـوة بالطـهر (حـيدرة) الرضا وقـاتله ضـاهى ابـن ملجـم بالفـعل
وقال راثيا الشـيخ مـُجـد حـسن صـاحب الجـواهر المـتوفى غـرة شـعبان سـنة ١٢٦٦ هـ بقـصيدة
مـطلعها:

هـوت مـن قـبات الفـخر أعمـدة المـجد فأضـحت يـمين المـكـرمات بـلا زـند

وغارت بحيرات العلوم وغيبت
فلا غرو أن تبكي جواهر شخصه
شموس النهى والبدر والكوكب السعد
فقد ضيعت في الترب واسطة العقد
ويتضح من المعلومات التي نقبنا عنها ان الشاعر كان مقلا في نظمه وأغراض شعره لا
تتعدى الاغراض المألوفة.

وللشيخ درويش علي من قصيدة:

عج بالطفوف وقبل تربة الحرم
يا عج وعجل الى أرض الطفوف فقد
راققت وجاوزت الجوزاء منزلة
اخلاقه وعطاياه وطلعته
يكفي حسينا مديح الله حيث أتى
كان الزمان به غضا شبيبته
ودع تذكر جيران بذي سلم
أرست على بقع في السهل والأكم
كما بمدح حسين راق منتظمي
قد استنارت كضوء النار في الظلم
في هل أتى وسبا والنون والقلم
فعاد ينذرنا من بعد بالمهرم
ورأيت في كتابه (قبسات الاشجان) كثيرا من شعره في رثاء الامام الحسين (ع) فمن

قصيدة يقول في أولها:

هل المحرم لا طالمت لياليه
ما للسرور قد انسدت مذهبه
فمطلق الدمع لا ينفك مطلقه
يعزز عليك رسول الله مصرع من
طول المدى حيث قد قامت نواعيه
وأظلم الكون واسودت نواحيه
جار يروي ثرى البوغاء جاريه
جبريل في المهدي قد أضحى يناغيه

وله من قصيدة حسينية:

صروف الدهر شبت في غليلي
وجسمي ذاب من فرط النحول

عبد الله الذهبية

المتوفى ١٢٧٧

أَيُّنَ الْإِبَاهِشِيمِ أَيُّنَ الْإِبَاهِ
هَذَا لَوَى الْعَلِيَا بِلَا حَامِلِ
بَعْدَ مَقَامِ فِي ذَرَى يَسْذِبِلِ
وَلَمْ تَنْزِلْ تَرْفَعِ فَمِيكُمْ إِلَى
فَمَا جَنَّتْ إِذْ هَجَرْتِ فَمِيكُمْ
قَدْ أَصْبَحْتَ غَضَبِي لِمَا نَابَكُمْ
فَالْجِدْ الْجِدْ لِمَرْضَاتِكُمْ
الْقَتْلُ الْقَتْلُ فَإِنَّ الْعَلِيَّ
وَأَضْرَمُوا نَارَ وَغِيٍّ لَمْ تَقْلُ
وَوَاصِلُوا حَتَّى تَبِيدُوا الْعَدَى
اللَّهُ يَا هَاشِمِي فِي مَجْدِكُمْ
اللَّهُ يَا هَاشِمِي فِي شَمْلِكُمْ
أَيُّنَ الْفَخَارِ الْمَشْمُخِ الْبَدِي
أَيُّنَ الْإِغَارَاتِ الَّتِي أَرْغَمْتَ
أَيُّنَ غَمَامِ لَمْ يَكُنْ قَلْبِيَا
كَيْفَ وَهَيْتَ عَزَائِمِ مَنِّكُمْ
وَكَمْ غَدَتِ أَسَادِكُمْ هَاشِمِي

مَا لِلْعَلِيِّ لَمْ تَلْفِ مَنِّكُمْ نِيَا
أَكَلِكُمْ عَنْ حَمَلِهِ قَدْ أَبِي
كَيْفَ رَضِيْتُمْ بِمَقَامِ الْبَرِي
أَنْ جَازَتْ الْجُوزَا بِكُمْ مَنِّبَا
حَاشَا عَلِيَّ الْعَلِيَاءِ أَنْ تَذُنْبَا
وَحَقُّ يَا هَاشِمِي أَنْ تَغْضَبَا
فَكَمْ أَنْالِ الْمَطْلِبِ الْمَطْلِبَا
لَمْ تَرْضُ أَوْ تَرْضَى الْقَنَا وَالضُّبَا
لِمَبْعَثِ النَّاسِ لظَاهِرَا خَبَا
مَنِّكُمْ بِأَثَرِ الْمَقْنَبِ الْمَقْنِبَا
لَا يَغْتَدِي بِسَيْنِ الْبِرَايَا هَبَا
فَقَدْ غَدَا فِي النَّاسِ أَيُّدِي سَبَا
نَاطِحِ مِنْهُ الْإِخْمِصِ الْكُوكِبَا
شَانِكُمْ شَرِقَ أَوْ غَرَبَا
قَبْلَ وَبَرِقَ لَمْ يَكُنْ خَلْبَا
كَادَتْ عَلِيَّ الْإِفْلَاكُ أَنْ تَرْكَبَا
تَعَدُوا عَلَيْهَا فِي شَرَاهَا الطَّبَا

أما أتاكم ما على كبريلا
ما جاءكم ان العظميم الذي
وكاشف الارزاء عــــنكم اذا
وذي الايادي الهــــامرات الــــتي
أضحى فريدا في خميس مالا
لم يلف منكم من ظهير له
يخوض تيار الوغى ذا حشى
مجاهدا عن شرعة الله من
حتى قضى لم يلف من ناصر
مقطرا تعدو بأشلاله
ما أعجب الاقدار فيما أتت
كيف قضت لغالب الموت من
فما بقى الاكوان والموت في
مضى الى الرحمن في عصابة
قضوا كراما بعد ما ان قضوا
على العرى عارين قد شاركت
وخلفوا عزاء عز الله من
غرائبها في هتك أسرارها
تذري على فقدان ساداتها
تحملها العيس على وخذها
تقرعن الاصــــبحيات ان
يا غضبة الاقدار هــــي فقد
ان الــــتي يســــد ف أسرارها

من نبأ منه شباكم نبا
على الثريا مجدكم طنبا
دهر بأجناد السبلا اجلبا
أضحى بما مجدكم مخصبا
رحب البسيط الشرق والمغربا
اذ جاوز الخطب بلاغ الزبا
فيه الظما ساعره الهبا
الى الغوى عن نهجها نكبا
بعد لمن عن نصره قد أبى
برغمكم خيل العدى شزبا
لصفوة الرحمن ما أعجبا
عن نابيه كشر أن يغلبا
روح البرايا أنشأ المخلبا
لنصره الرحمن قبل اجتمى
ما الله لابن المصطفى أوجبا
في سترها هامى النحور الظبا
دون محام للعدى منهبا
وخفضها صرف القضى أعربا
دمعا كوكاف الحيا صبيا
تطوي بأثر السبب السببا
نضو من الاعيا بما قد كبا
أن الى الاقدار أن تعضبا
جبريل حسرى في وثاق السبا

وممن على أعتابها تخضع الا
خواضع بين العدى لم تجرد
عز على الاملاك والرسائل ان
تود لو أن السدجى سرمد
وان بدا الصبح دعت من أسى
أبدت يا صبح لنا أوجهها
تراك قد هانت عليك التي
فما جنى يا شمس جان كما
الليل يكسوها حذارا على
وأنت تبيديها لنظارهنا
لم لا تواريت بحجب الخفا
يا هاشم العليها ولا هاشمها
ما آن لا بعدا لاسيافكم
لا عذر أو تحتاح أعداءكم
أو تتعل الافراس من هم من
جاني عن الاسياف اغمادها
حتى تبيدي أو تبيدي العدى
ولا تملني من قراع الردى
ما صد أسماعكم عن ندى
وقد درت أن لا ملتب لها
تندب واقوماه من هاشم
هذي بنات الوحي لم تلف من

ملاك يقفو الموكب الموكب
من ذللة الاسر لها مهريا
تمسي لابناء الخنا منها
لما عن الرائي لها غيبا
يا صبح لا أهلا ولا مرجبا
لها جلال الله قد حجبها
عن شأنها القرآن قد أعربا
جنيت في حرات آل العبا
أوجهها من دجنة الغيبها
فمن جنى مثلك أو أذنبنا
للبعث لما آن أن تسلبا
الخطب قد أعضل واعصوبا
من هامر الاوداج ان تشربا
أراقم الممران أو تعطبها
رام على عليك أن يشغبا
وواصلني بين الطلا والشبا
الله في تارك أن يذهبها
أو يجمع الشمم الذي شعبا
زينب والهفا على زينبها
لكن حادها الثكل أن تندبا
لنسوة لها السبا اذهبها
كل السورى ملجبا ولا مهريا

قال صاحب أنوار البدرين: ومن الشعراء البحرين الشاعر المطبوع الحاج عبد الله ابن المرحوم الحاج احمد الذهبية البحراني، هو من أهل قرية (جد حفص) سكن مسقط ثم لنجة وهناك انتقل الى رحمة الله ورضوانه.

كان شاعرا ماهرا من شعراء أهل البيت عليه السلام، راثيا ومادحا بارع في الشعر، اجتمعت به في دارنا بالقطيف وكان قد جاء زائرا للمرحوم شيخنا الشيخ احمد ابن الشيخ صالح. له ديوان شعر رأينا منه مجلدين ضخمين ومن قصائده الغراء رائعة التي يقول في أولها:
أبي الدهر أن يصفو لحر مشاربه

ويقول في آخرها:

ولهفي ولا يشفى الذي في ضمائري بلهفي ولا يجبو من الوجد لاهبه
لربات خدر لم تر الشمس وجهها لها دان أعجام السورى وأعاربه
وترجم له شيخنا المعاصر الشيخ علي الشيخ منصور المرهون في شعراء القطيف وذكر قصيدته التي مطلعها:

أيمن الابا هاشم أيمن الابا ما للعلى لم تالف منكم نبا
أقول ولشاعرنا المترجم له شعر كثير في أهل البيت عليه السلام ومنه قصيدته التي مطلعها:

هل تركت لك الطفوف أدمعاً تبكي بها بعد حمى وأربعاً
رأيت ديوانه في مكتبة المرحوم الشيخ آغا بزرك الطهراني - قسم المخطوطات - الخزانة
العاشرة وقد كتب على الغلاف (في رثاء الحسين) .
وذكره البحائة الطهراني في (الكرام البررة) فقال: كان من مشاهير مداح أهل البيت
عليه السلام ، وقد أكثر من البكاء والنوح عليهم، وكان في غاية الورع والتقوى نظيراً للسيد حيدر الحلبي
في العراق، سكن مسقط ثم بندر لنجة وديوانه كبير في مجلدات. أدركه صاحب (أنوار البدرين)
وذكره فيه. وهو من أهل أواخر المائة الثالثة عشرة.

الشيخ حسن قفطان

المتوفى ١٢٧٧

لمن الخبا المضروب في ذاك العرى من كربلاء جرى عليه ما جـرا
ما خللت إلا أنه غاب به آساد غيل دونها أسد الشرى
فتيان صدق من ذوابه هاشم نسبا من الشمس المنيرة أنورا
شعبوا وشب بسيفهم وأكفهم ناران: نار وغى، ونار للقىرى
يتذكرون اذا خلوا بسـميرهم طريا سوابق ضمرا أو أسمرا
تقتادهم للعز عزيمة أصيد يجد المنية فيه طعاما مسكرا
يلقى الكئيب بأسماء ويشم من نقع العوادي في الطراد العنبر
ملك ممالكه العوالم كلها طوع المشيئة قبلما أن يأمر
أعظم به سلطان عز شامخ لا جرهما، لا تبعها، لا حميرا
شرف تفرع عن نبي أو وصي أو بتول لا حديث يفترا
بعثت اليه زخارفا بصحائف زمر ترى المعروف شيئا منكرا
فأقام فيهم منذرا ومبشرا ومحذرا في الله حتى أعذرا
حتى اذا ازدلفوا اليه رأوا به أسدا يحامي عن شاره غضنفر
بدرا تحف به كواكب كلما عاينتها صابحا مسفرا
وغدت تواسيه المنون عصابة طابت عاينت مآثرها وطابت عنصرا
تكسوهم الحرب العوان ملابسا مستشعرين بما النجيع الاحمرا
يتسلقون مطهمما يستصحبون مثقفا يتقلدون مذكرا

يبتذلون أرائك ماضروية
نسجت عواملهم مثال دروعهم
نصروا ابن بنت نبهم فتسنموا
بذلو نفوسهم ظمءاء لا ترى
حتى أييدوا والرياح تكفلت
متلفعين دم الشهادة سندسا
لله يوم ابن البتول فانسه
يوم ابن حيدر والخيول محيطة
الأعاد في عواد في عوار
فهناك دمدم طامننا في جأشه
متصرفا في جمعهم بعوامل
بأس وسيف أخرسا ضوضاءهم
فهوى على وجه الثرى روعي الفدا
أحسين هل وافاك جذك زائرا
أم هل درى بك حيدر في كربلا
من مبلغ الزهراء أن سليلها
وفراسنان نحره بسنانه
وبناها يوم الطفوف سلبية
فكأنا من قيصر ولربما
لم أنس زينب وهي تندب ندبها
شهدت عيني ليتها عميت اذا
أثكلتني اسلمتني اذلتني
ورواق أمن كنت في الدنيا لها

بيد العواسل أو غماما عثيرا
زرذا بأجساد العدى متصورا
عزا لهم في النشأتين ومفخرا
ماء يباح ولا سحابا مطرا
بجهازهم كفنا حنوطا أقبرا
يوم التغابن أو حريرا أخضرا
أشجى البتولة والنبي وحيدرا
بجناه يدعو بالنصير فلا يرى
في عوال في نبال تبترا
بمهند يسم العديدا الاكثرا
عادت بجمعهم الصحيح مكسرا
لكن أمر الله كان مقادرا
لك أيها الثاوي على وجه الثرى
فرآك مقطوع السوتين معفرا
فردا غريبا ظاميا أم ما درى
عار ثلاثا بالعرالين يقبرا
شلت يدها أكان يعلم ما فرا
تسبي على عجب المطايا حسرا
صانوا عن السب المعنف قيصرا
يا كافل الايتام يا غوث الورى
مرت على أجفانها سنة الكرى
يا طود عز كان لي سامي الذرى
أمسى بأرض الطف محلول العرا

هل أستطيع تصبراً وأراك في
ما كنت أعرف قبل رأسك واعظا
نصبوه حفظاً وهو رفع وانتنوا
ويزيد ينكته بمخصرة له
لم أدر من أنعاه يومك يا حمى
الأخوة أنعى أم أبني عمك
أم مسلما وبني عقيل أم بني
أم لابنك السجاد وهو معالج
أم للنساء الخائفات يلذن بي
منع الوعيد نعيها وبكاءها
يوم قليل فيه ان بكت السما
حتى نرى المهدي يأخذ ثاره
يا كبريلا طلست السماء مراتبا
أرج تضوع في ثراك تعطرت
يابن النبي ذخرت فيك شفاعة
انظر الي برحمة فيه اذا
والوالدي ومن أصاخ بسמע
صلى عليك الله ما صلى له

* * *

الشيخ حسن بن علي بن عبد الحسين بن نجم السعدي الرباحي^(١) الدجيلي الاصل
اللملومي المحتد، النجفي المولد

١ - نسبة الى آل رباح فخذ من بني سعد العرب المعروفين بالعراق، قال السيد مهدي القزويني في (أنساب القبائل العراقية) بنو سعد بطن من العرب منهم في الدجيل ومنهم في كربلاء.

والمسكن والمدفن الشهير بقفطان ولد في النجف الاشرف سنة ١١٩٩ وتوفي بالنجف سنة ١٢٧٩ عن عمر يناهز الثمانين كما في الطليعة ودفن في الصحن الشريف العلوي عند الايوان الكبير المتصل بمسجد عمران كان فاضلا ناسكا تقيا محبا للأئمة الطاهرين وأكثر شعره فيهم درس الفقه على الشيخ علي ابن الشيخ الاكبر الشيخ جعفر حتى نبغ فيه وعد من الاعلام الافاضل، واختص أخيرا بصاحب الجواهر وكان يعد من أجل تلامذته وأفاضلهم، اتخذ الوراقه مهنة له وورث ذلك عنه أبناءه وأحفاده الا انه كان يمتاز عنهم باتقان الفقه واللغة والبراعة فيهما، وهذا ما حدا باستاذة أن يحيل اليه والى ولده الشيخ ابراهيم تصحيح الجواهر ومراقبته حتى قيل انه لولاها لما خرجت الجواهر، لان خط المؤلف كان رديا وقد كتب النسخة الاولى عن خط المؤلف ثم صارا يحترقان بكتابتها ويبيعها على العلماء وطلاب العلم وأكثر النسخ المخطوطة بخطهما، وهذا دليل على أن المترجم كان يعرف ما يكتب، وكان جيد الخط والضبط، ويظهر من ترجمة سيدنا الصدر له انه كان جامعا مشاركا في العلوم بأكثر من ذلك فقد قال في (التكملة): كان في مقدمي فقهاء الطائفة مشاركا في العلوم فقيها اصوليا حكيما الهيا وكذلك له التقدم والبروز في الادب وسبك القريض وله شعر من الطبقة العليا. انتهى.

توفي سنة ١٢٧٥ كما في التكملة أو ٧٧ كما في (الطليعة) وقال: ودفن في الصحن الشريف عند الايوان الكبير المتصل بمسجد عمران، وترك آثارا هامة منها (أمثال القاموس)

و (الاضداد) و (طب القاموس) ورسالة في الافعال اللازمة المتعدية في الواحد. وخلف من
الذكور: الشيخ ابراهيم والشيخ احمد والشيخ حسين والشيخ محمد والشيخ علي والشيخ مهدي وفي
(الكرام البررة) ان الشيخ حسين توفي في حياة أبيه حدود سنة ١٢٥٥ .

ومن شعره في الحسين عليه السلام :

نفسني الفداء لسيد	خاننت موائقه الرعيه
رامنت أميه ذله	بالسلام لا عزت أميه
حاشاه من خوف المنية	والركون الى الدينيه
فأبي ابا الاسد	مخارار على النذل المنيه
وحموه أن يرد الشرية	سعة بالعوالي السهميه
فهناك صالت دونه	أساد غيغل هاشميه
يا ابن النبي ابن الوصي	أخا الزكي ابن الزكيه
لله كرم في كربلا	لك شنشونات حيدرته
بأس يسر محمد	ومواقف سمرت وصيه
يوم ابن حيدر والموا	ضبي عن مغامدها عريه
يطفو ويرسب في الالو	ف بمهجة حرى ظميه
ويرى أخاه وابن وا	لده على الرضا رميه
ملك الشريعة سيفه	والماء تحنت القعبه
وشئا السراة بعزيمة	لم يثنها غمير المشيه
سلبت محاسنه القنا	الامكارمه السنيه

يا سادة ملكوا الشرفا
حسبنا ولبيكم وممن
ان الخطايا او بقتله
وعليكم ما دام فضلا
عنة والمعالي السمرديه
في الحشر لم يصحب وليه
وحبكم بمحو الخطيه
كم على الناس التحيه

وله في مدح أمير المؤمنين وورثاء ولده الحسين عليه السلام :

لم تدع مدحة الاله تعالى
هل أتى لغير ثناه
والحظن الاعراف والحج والاح
وطواسين والحواميم بل طبا
والمثاني فيها علي حكيم
كل ما في الوجود أحصي فيه
هو أمر الله الذي نزلت في
هو أمر الله الذي صدرت كن
وهو اللوح والذي خط في اللو
مظهر الكائنات في مبداهها
وقديم آثاره كل موجو
علم الروح جبرئيل علومها
وهو ميزانه الذي قدر الل
وقسيم للنار من كان عادا
ولواء الحمد العظيم بكفيم
واياب الخلق المعاد اليه
في علي للمداحين مقالا
فاسألها عنه تجبك السؤال
زباب هوذا والكهف والانفالا
ها ويسين عمم والزلالا
وامام يفصل الاجمالا
وبه الله يضرب الامثالا
ه أتى لا تستعجلوا استعجالا
عنه في كل حادث لن يخالا
ح بلاء العباد والآجالا
ومبين الاشياء حالها فحالا
د حديث ولا تقولن غالى
حين لا صوره ولا تمثالا
ه به يوم وزنه الاعمالا
ه ومولي الجنان من كان والى
ه وساقى أهل الولا السلسالا
وعليه حسا بهم لن يدالا

مبدأ الامر منتهى الامر يوم الـ
وهو نفس النبي لما أتاه
فدعاه وبنته أم سبطية
فاستهل القسيس والاسقف الوا
واستمالا رضاه بالجزية العظ
أنزل الله ذا اعتمادا اليه
ما استطاعت جموعهم يوم عرض
وطواهم طي السجل وطورا
يغمد السيف في الرقاب وأخرى
صالح الجيش أن تكون له الار
قاتل الناكثين والقاسطين الـ
كرع السيف في دماهم بما حا
من برى مرجبا بكف اقتدار
يوم سام الجبان من حيث ولي
قلع الباب بعدما هي أعييت
ثم مد الرتاج جسرا فما تم
وليه في الاحزاب فتح عظيم
حين سالت سبل الرمال باعلا
فلوى خافقاتها بيمين
ودعا للبراز عمرو بن ود
فمشى يرقل اشتيقا علي
وجثى بعد أن برى ساق عمرو

عرض سبحان من له الامر والى
وفد نجران طالبين ابتهالا
وهو وسبطيه لا يرى ابدا
فد رعبا اذا استبان الوبالا
سمى على يهم مضروبة اذلالا
آية تزعج الوغى أهوالا
لكفاح الا عليها استطالا
لفهم فيه يمنة وشمالا
يتحرى تقليدها الاغلالا
واح والناس تغنم الاموالا
بهم والمارقين عنه اعتزالا
دوا عن الديدن نزغة وانتحالا
أطعمته من ذي الفقار الزبالا
راية الديدن ذلة وانخدالا
عند تحريكها اليسير الرجالا
ولكن بيمين يمناه طالا
اذكفى المؤمنين فيه القتالا
م من الشرك خافقات ضلالا
ولواه الخفاق يذري الرمالا
يوم في خندق المدينة جالا
للقاه بسيفه ارقالا
فوق عمرو تضرر ما واغتيالا

ثم ثنى برأس عمرو فأثنى
فأثنى بالفخار من نصرة الديق
وبأحد إذ أسلم المسلمون الـ
فأحاطت به أعاديته واثنا
عجب من عصاة أخرته
أخرته عن منصب أكمل اللـ
ضرب الله فوق قبر علي
قبلة صاغها القدير لافلا
أرخت الشمس فوقها حليلة النو
شعب من شعاعها ارتسمت في
وضريح به تنال الاماني
يا أبا المصطفى الذي قال فيه
لو بعينيك تنظر السبت يوم الط
حاربه بعدة وعديده
حلوه عن المباح ورودا
فتحامت له حمية دين
ثبتوا للوغى فلله أقبوا
وأضافوا على الدرود قلبا
ليس فيهم إلا أبي كمي
عانقوا الحور في القصور جزاء
وغدا واحد الزمان وحيدا
مفردا يلحظ الاعادي بعين

جبرئيل مهلا اجلالا
من على الشرك باسمه مختالا
مصطفى فيه غدره وانخزالا
لت عليه من الجهات أنثيالا
بسواه لغيرها استبدالا
به به الدين يومه أكمالا
عن جميل الرواق منه جمالا
ك السموات شاهدا ومثالا
ر بهاء وهيبته وجلالا
فلك النيرات نورا تلالا
وبه تدرك العفاة النوالا
يوم خم بمشهد ما قالا
ف فردا والجيش يدعو النزالا
ضاق فيه رحب الفضاء مجالا
وسقوه أسنة ونبالا
فتية سامروا القنا العسالا
م تراهم عند الكفاح جبالا
من حديد كانت لهم سربالا
يرهب الجيش سطوه حيث صالا
لنحور عانقن بيضا صقالا
في عدى كالكتيب حيث انحالا
وبعين يرنو الخبا والعيالا

شدد فيهم وهم ثلاثون ألفا
ناصره منقف وحسام
ضاربا مهـره أرائك نفع
وهوى الأخشب الاشـم فمال
ورأت زينب الجواد خليا
معلنا بالصهيل ينعى ويشكو
فأماطت خمـارها من جوى الثكل
يا جواد الحسين أين حسين
أين حامي حمـاي عقـد جماني
أين للدين من يقـم قناه
واسـتغاثت برحمـا ثم جرت
ثم أومت لجـدها والـرزايا
جد يا جد لو رأيت حسينا
مسـتغيثا هل راحـم أو مجير
فسقاه ابن كاهـل وهو في حضـ
لو ترى السـبط في البسيطة دامـي
عاريا بالعـرى ثلاثا وتأبى الـ
حنطته وكفنته السـواني
ورؤوسا على الرماح أمالـ
أضرموا النار في خبانا فتـهنا
ما لهذا الحادي المعنف بالاد
فتشاكين حسرة والتياـا

في صفوف كالسـيل لما سالا
ملك الموت حـده الأجالا
فوقه مثل ما ضربـن وصالا
العـرش والارض زلزلت زلـزالا
ذا عنان مرخى وسـرج مالا
أمة بالطفوف ساءت فعالا
ونادت وآسـيدا وأثمـالا
أين من كان لي عمادا ظلـالا
من تسـنمت في ذراه الـدلالا
حيث مالت وينجح الأمالا
نحو أشـلاء نـدبها أذبالا
أسـدلت دون نطقها اسـدالا
أي هيجاء من أمية صالى
يسـتقي لابنـه الرضـيع زلالا
من أبيه عن الـزال نصالا
النحر شـلوا مبددا أوصالا
وحش من هـيبة له أن تنالا
غسلته دمـاؤه اغسـالا
هـا رياح السـما جنوبا شمـالا
معولات بين العدى أعوالا
لاج لا ضـجرة ولا امهـالا
وتبـاكين بالـزفير وجـالا

ومن قصائده في الامام الحسين عليه السلام قصيدته التي مطلعها:

يا كربلاء فهل دريت بمن على أكناف أرض الغاضرية خيما
من كل أروع تنتمي أحسابه لوسيم مجيد في مراتبه سما

وله يذكر أبا الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام :

هيهات أن تحفو السهاد جفوني أو أن داعية الاسى تحفوني
وأرى الخوامس في الهواجر كلما حنت لورد فهو دون حنيبي
كلا ولا الورقاء ريع فراخها عن وكهرهن أنينها كأنيني
أني ويوم الطف أضرم في الحشا جذوات وجد من لظى سجين
يوم أبو الفضل استفرت بأسه فتيات فاطم من بني ياسين
في خير انصار براهم رهم في للدين أول عالم التكنون
فرقى على نهد الجزارة هيكل أنجبين فيه نتائج الميمون
متقلدا عضبا كأن فرنده نقش الاراقم في خطوط بطون
وأغاث صبيته الظما بمزادة من ماء مرصود الوشيج معين
ما ذاقه وأخوه صاد باذلا نفسا بها لاخيه غير ضنين
حتى اذا قطعوا عليه طريقه بسداد جيش بارز وكمين
وكنائب مشحونة مشحونة من يوم بدر أشحنت بضغون
فثنى مكردسها نواكص واثني بنفوسها سلبا فرير عيون
أقرى السباع لحومها وعظامها في مقفر بنجيعها مشحون
ودعته أسرار القضا لشهادة رسمت له في لوحها المكنون
حسموا يديه وهامه ضربوه في عمد الحديد فخر خير طعين

ومشى اليه السبط ينعاه كسرت
عباس ككيش كنييتي وكنانتي
يا ساعدى في كل معترك به
لمن اللوى اعطى ومن هو جامع
أمنازل الاقران حامل رايتي
لك موقف بالطف أنسى أهله
فرس كشفت بها الشريعة انها
فمضيت محمود النقيصة فائزا
وتركتني بين العدى لا ناصر
رهن المنيصة بين آل أمية
عباس تسمع زينبا تدعوك من
أولست تسمع ما تقول سكية
كان الرجاء بك أن تحل وثاقهم
وتجبرني في اليتيم من ضيم العدى
عماه ان أدنو لجسمك ابتغي
عماه ما صبري وأننت مجدل
من مبلغ أم البنين رسالة
لا تسأل الركبان عن أبنائها
تأتي لارض الطيف تنظرو ولطدها

الان ظهرري يا أخسي ومعيني
وسري قومي بل أعز حصوني
أسطو وسيف حمايتي بيميني
شملي وفي ضنك الزحام يميني
ورواق أخيبتي وباب شـؤوني
حرب العراق بملتقى صـفين
عادت الي بصـفحة المغبون
بحريـر سندسها وحـور عين
يجمي حماي ولا يحامي دوني
ما حال مفقود العزيز رهين
لي يا حماي اذا العدى سـلبوني
عماه يوم الاسر من يميني
لي بالحبـال المؤلمات متـوني
اليوم خابت في رجاك ظنوني
تقبيله بسـياطهم ضـريوني
عمار بسـلا غسل ولا تكفين
عن والله بشـجائه مرهون
في كـربلاء وهم أعز بنين
كباين بسـين مبضع وطعين

الشيخ الفتوي

وفاته ١٢٧٨

قال في منظومته عن الحسين (ع):

وقام بالأمر أخوه الأصغر وهو ويكنى بأبي عبد الله
ميلاده الخميس في الازمان قد حملته بضعة الرسول
في طيبة ولادة الزاكي النفس وولده علي الشهيد
ثم علي الامام المعتمد ثم علي الاصغر ابن ليلي
وجعفر وأمه فضاعيه سكينه بنت الرباب زينب
أزواجه خمس عدا السارري وفاته من طصف كربلاء
وذاك في السبت أو الاثنين وهو الحسين السيد المطهر
لقب بالشهيد في علم الله لخمسة خلون من شعبان
سنة أشهر علي المنقول تاريخه المولود من غير دنس
بالطف وهو الاكبر العميد وشهر بانويه أم ذا الولد
وهو الشهيد مع أبيه طفلا كذلك عبد الله نجل الناعيه
فاطمة من البنات تحسب وبابه الرشيد ذو المقدار
بسيف شمر المظهر البغضاء وجمعة، خذ وسط القولين (١)

١ - أقول مما توصلنا اليه في بحثنا ودراستنا ان اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام هو يوم الجمعة عاشر محرم الحرام ولنا على ذلك أكثر من دليل:

- ١ - ان الحسين عليه السلام نزل كربلاء يوم الثاني من المحرم - وكان يوم الخميس - كما نص عليه جل المؤرخين بل كلهم، وقتل يوم العاشر فيكون يوم الجمعة هو يوم مقتله.
- ٢ - صرح المؤرخون ان الحسين قد خرج من مكة يوم الثلاثاء يوم الثامن من ذي الحجة، فيكون يوم الثلاثاء هو يوم الاربعاء وهو اول يوم من المحرم لان شهر ذي الحجة كان ناقصا.
- ٣ - روى المفيد في الارشاد وسائر ارباب المقاتل ان عمر بن سعد نهض لحرب الحسين عشية يوم الخميس لتسع مضين من المحرم ونادى يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري، والحسين جالس امام بيته محتبياً بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه، فسمعت اخته الضجة فندت من أخيها فقالت: يا أخي أما تسمع الاصوات قد اقتربت الى ان طلب الحسين منهم تأجيله ليلة واحدة وهي ليلة الجمعة فيكون صباح الجمعة هو يوم الواقعة.
- ٤ - ذكر أرباب المقاتل ان ابن سعد كتب الى ابن زياد يوم الثامن من المحرم وهو يوم الاربعاء، فعلى هذا يكون مقتله يوم الجمعة.
- ٥ - جاء في كثير من أخبار أهل البيت في ظهور مهدي آل محمد (انه يظهر يوم الجمعة يوم مقتل الحسين).
- ٦ - ذكر الخوارزمي في (مقتل الحسين) ج ٢ ص ٤٧ قال: وذكر السيد الامام أبو طالب ان الصحيح في يوم عاشوراء الذي قتل فيه الحسين وأصحابه عليهم السلام انه كان يوم الجمعة سنة احدى وستين، وقال السيد الامين في (لواعج الاشجان): وأصبح ابن سعد في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة أو يوم السبت فعبأ اصحابه. وقال الشيخ عباس القمي في (نفس المهموم): قتل الحسين يوم الجمعة العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه، وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة، وقيل ان مقتله كان يوم السبت وقيل يوم الاثنين والاول أصح، قال أبو الفرج: وأما ما تقوله العامة انه قتل يوم الاثنين فباطل، هو شيء قالوه بلا رواية، وكان اول المحرم الذي قتل فيه هو يوم الاربعاء، أخرجنا ذلك بالحساب الهندي من سائر المزيجات واذا كان كذلك فليس يجوز ان يكون اليوم العاشر من المحرم يوم الاثنين وهذا دليل صحيح واضح تنضاف اليه الرواية - الى اخر ما قال.

في يوم عاشوراء مضى محزوناً وعموره الثمان والخمسون
قتل الشهيد السبط جسمى أنهما قد جاء في تاريخه حد البكا
مرقده الطف مع الانصار والراس عند المرتضى الكرار^(١)

* * *

أقول الظاهر من قوله: والرأس عند المرتضى الكرار. انه يختار رواية دفن الرأس الشريف عند أبيه أمير المؤمنين عليه السلام مع ان الروايات في الرأس مختلفة وأكثرها معتبرة، فقال جماعة انه في النجف عند أبيه أمير المؤمنين، ذهب اليه بعض علماء الشيعة استنادا الى أخبار وردت بذلك في الكافي والتهذيب وغيرهما من طرق الشيعة عن الائمة عليه السلام وفي بعضها ان الامام الصادق (ع) قال لولده اسماعيل: انه لما حمل الى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين، وهذا القول مختص بالشيعة، وعقد له في « الوسائل » بابا مستقلا عنوانه: باب استحباب زيارة رأس الحسين عند قبر أمير المؤمنين واستحباب صلاة ركعتين لزيارة كل منهما. وفي الكافي عن ابان بن تغلب قالت كنت مع أبي عبد الله (ع) فمر بظهر الكوفة فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين، ثم سار قليلا فنزل فصلى ركعتين، ثم قال هذا موضع قبر أمير المؤمنين، قلت جعلت فداك والموضعين الذين صليت فيهما، فقال موضع رأس الحسين وموضع

١ - أخذنا هذه القطعة من كتاب (سمير الحاضر وأنيس المسافر). مخطوط العلامة الجليل الشيخ علي كاشف الغطاء، الجزء الرابع منه. والمنظومة تستوعب أحوال المعصومين بأجمعهم صلوات الله عليهم.

منزل القائم المائل. قال: ولعل موضع القائم المائل مسجد الحنانة قرب النجف.
وعن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله (ع) في حديث انه ركب وركبت معه حتى نزل
الذكوات الحمر وتوضأ ثم دنى الى أكمة فصلى عندها وبكى ثم مال الى أكمة دونها ففعل مثل
ذلك ثم قال: الموضع الذي صليت عنده أولاً موضع أمير المؤمنين والآخر موضع رأس الحسين (ع).
القول الثاني ان الرأس الشريف دفن بالمدينة المنورة عند قبر أمه فاطمة عليها السلام وأن يزيد أرسله
الى عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فدفن عند أمه الزهراء، حكاه سبط بن الجوزي في تذكرة
الخواص عن طبقات ابن سعد.

القول الثالث ان الرأس الشريف بالشام حكاه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص عن ابن
سعد في الطبقات انه بدمشق، حكى ابن أبي الدنيا قال وجد رأس الحسين عليه السلام في خزانة يزيد
بدمشق فكفنه ودفنه بباب الفراديس ^(١) عند البرج الثالث مما يلي المشرق، وكأنه هو المعروف
الآن بمشهد رأس الحسين عليه السلام بجانب المسجد الاموي وهو مشهد مشيد معظم.

القول الرابع ان الرأس الشريف بمصر نقله الخلفاء

١ - الفراديس بلغة الروم البساتين.

الفاطميون من باب الفراديس الى عقلاق^(١) ثم نقلوه الى القاهرة وله فيها مشهد معظم يزار والى جانبه مسجد عظيم والمصريون يتوافدون الى زيارته أفواجا رجالا ونساء ويدعون ويتضرعون عنده. القول الخامس انه أعيد الى الجسد الشريف بكريلاء، قال السيد ابن طاوس في الملهوف على قتلى الطفوف: وكان عمل الطائفة على هذا المعنى، قال الشيخ المجلسي: المشهور بين علمائنا الامامية انه أعيد الى الجسد وعن المرتضى في بعض مسائله انه رد الى بدنه بكريلاء من الشام. وقال الطوسي: ومنه زيارة الاربعين. وهذا القول ذكره العامة والخاصة.

أقول وقد كتب في هذا الموضوع سيدنا الباحثة المعاصر السيد مُجَدَّ علي القاضي سلمه الله وأشيع البحث دراسة وتحقيقا بكتاب ضخم طبع مستقلا.

وجاء في كتاب (الحسين) لمؤلفه على جلال الحسيني ما نصه: وفي الجملة ففي أي مكان كان رأسه فهو ساكن في القلوب والضمائر قاطن في الاسرار والخواطر، أنشدنا بعض أشياخنا:
لا تطلبوا المولى الحسين بشرق أرض أو بغرب
ودعوا الجميع وعرجوا نحوي فمشهد هده بقلبي

١ - عقلاق: مدينة كانت بين مصر والشام، والان هي خراب.

قال السيد المكرم من معاصرنا في كتابه (مقتل الحسين): البيتان لابي بكر الالوسي وقد
سئل عن موضع رأس الحسين فأجاب بهما.

أقول وللحاج مهدي الفلوجي بهذا المعنى.

لا تطلبوا رأس الحسين فإنه لا في حمى ثاو ولا في واد
لكنمما صفوا الولاء يـدلكم في أنه المقبور وسط فـؤادي

ويطيب لي أن أذكر بيتين قيلتا في رأس نصب على رأس رمح وهما:

هامة في الحياة طاولت الشهب وما نالها هبوب الرياح

أنفت بعد موتها الترب، فاختارت لها مسكنا رؤوس الرماح

* * *

الشيخ حسين الفتوي هو العالم الاديب الشاعر حسين بن علي بن محمد بن علي بن محمد
التقي بن بهاء الدين العاملي الحائري.

كان أحد الاعلام المبرزين بمعرفة الادب والنحو وكان شاعرا مجيدا جليل القدر كثير
الاطلاع، ذكره أصحاب السير والتراجم منهم شيخنا العلامة صاحب الذريعة أعلى الله مقامه
بقوله: ولد في كربلاء ونشأ بها وله آثار منها (الدوحة المهدية) في تواريخ الأئمة المعصومين
عليهم السلام وهي ارجوزة عدتها تاريخ نظمها وهي (١٢٨٧) بيتا نظمها بنفس السنة رأيتها في مكتبة
الشيخ محمد السماوي في النجف كما ذكرناه في الذريعة ج ٨ ص ٢٧٤ - ٢٧٥ والمظنون ان جده
التقي بن بهاء الدين شقيق الشيخ مهدي بن بهاء الدين الفتوي شيخ السيد مهدي بحر العلوم
وظاهر أن وفاة المترجم بعد هذا التاريخ.

وذكره صاحب كتاب (ماضي النجف وحاضرها) قال:

كان حائري الولادة والمسكن وهو من الادباء الفضلاء ومن أشهر رجال هذه الاسرة وهو
صاحب المنظومة المشهورة في تواريخ الأئمة وولاداتهم ووفياتهم وتعداد أزواجهم وأولادهم رتبها على
مقدمة وأربعة عشر بابا وخاتمة تشتمل على ألف ومائتين وثمانية وسبعين بيتا قال في أولها:

الحميد لله العليم الاحمد القادر الحي القديم الابدي
العلم والقدره عين ذاته والصدق والادراك من صفاته

وقال في آخرها:

أبياتهما ألف ومائتان من بعد سبعين مع الثمان
فرغ منها يوم الجمعة في الثاني والعشرين من المحرم سنة ١٢٧٩ هـ وله بند مشهور في مدح
امامنا الهادي وبنيه وآبائه عليه السلام يقول في أوله:

أيها المدلج يطوي مهمه البيد على متن نجيب أحذب الظهر متى جئت ربوع المجد والفخر
وشاهدت بيوت العز والنصر فنادي داعيا بالحمد والشكر، وبالتقديس والتهليل والتسبيح والذكر،
مرارا خاضعا مستوهبا الاذن من الحجاب ان رمت مزارا فاذا فزت باذن من عطاياهم فقد نلت من
السعد وسامرت بني المجد فلجها بخضوع وخشوع صافي القصد تجد لاهوت قدس قد تردى برده
المجد وأثواب عفاف قد غشاها العلم بالزهد أنيطت بلحام الحلم والرشد وخيطت بخيوط الفضل
فضلا وقارا بل تجد حبرا تقيا وشهما هاشميا ورؤوفا فاطميا طاب فرعا ونجارا حاكم الشرع كريم
الخلق والطبع حميد الاصل والفرع فذاك الكوكب الهادي الى الحاضر والبادي هو العالم والعامل
والعادل والشاكر والحامد والخاضع والطالع سرا وجهارا والد البر الامين العسكري الحسن الدر
التمين ... الخ.

ولا تزال أسرة آل الفتوي تقطن كربلاء ومنها اليوم الحاج سلمان بن الشيخ مهدي بن
الشيخ علي بن الشيخ حسين الفتوي من خدمة المخيم. وان كانت الفيحاء قد خلفت عبر تاريخها
الادبي بند ابن الخلفة فان بند ابن الفتوي لا يقل عنه جمالا وروعة.

الشيخ ابراهيم قفطان

١٢٧٩

سفه وقوفك بين تلك الارسم
يا ربيع مالك موحشا من بعد ما
أفكلمنا بالغت في كتم الهوى
هلا وفيست بأن قضيت كما وفي
من كل وضاح الفخار لهاشم
واذا هم سمعوا الصريخ توابوا
نفر قضوا عطشا ومن إيمانهم
أسفي على تلك الجسوم تقسمت
قد جل بأس ابن النبي لدى الوغى
اذ همد ركنهم بكل مهند
يغشى الوطيس بياس أروع باسل
ينحو العدى فتفر عنه كأنهم
ويسل أبيض في الهياج تخالسه
واذا العدة تنظمت فرسانها
وافاهم فمحا صحائف خطهم
قد كاد يفني جمعهم لولا الذي
سهم رمى أحشاك يا ابن المصطفى

وسؤال رسيم دارس مستعجم
قد كنت للوفاد محشد موسم
غلبتك زفرة حسرة لم تكتتم
صحب ابن فاطمة بشهر محرم
يعزى علا ولأل غالب ينتمي
(ما بين سافع مهرة أو ملجم)
ري العطاش بجنب نحر العلقمي
بيد الضبا وغدت سهام الاسهم
عن أن يحيط به فم المتكلم
وأقام مائلهم بكل مقوم
متهلل عند اللقاء متيسم
حمر تنافر من زئير الضيغم
صباحا تبلج تحت ليل مظلم
في كل سطر بالأسنة معجم
مسحا بكل مقوم ومصمم
قد خط في لوح القضا المحكم
سهم به كبد الهداية قد رمي

لم أنس زينب وهي تدعو بينهم يا قوم ما في جمعكم من مسلم
انا بنات المصطفى ووصيه ومخدرات بني الخطيم وزمزم
ما دار في خلدي مجاذبة العدى مني رداي ولا جرى بتوهمي

* * *

الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسن الرباعي من آل رباح والمشهور بقفطان ولد في النجف سنة
١١٩٩ وتوفي سنة ١٢٧٩ بالنجف عن ثمانين سنة ودفن في الصحن الشريف عند باب الطوسي
مع أبيه وأخيه. وآل قفطان من بيوت العلم والفضل القديمة في النجف والمترجم له نشأ في النجف
الاشرف وقرأ فيها وهو عالم عامل فاضل كامل أديب شاعر من مشاهير شعراء عصره ومن تلامذة
الشيخ جعفر صاحب كاشف الغطاء. وله مراجعات ومطارحات مع شعراء عصره كعبد الباقي
العمري وغيره، ومن آثاره (أقل الواجبات) في حج التمتع ذكر فيه انه اختصره من مناسك
شيخه المؤمن الشيخ محمد حسن يعني مؤلف (الجواهر) ثم عرضه على شيخه الانصاري فكتب
على هامشه ما هو طبق فتاواه وجعل رمزه (تضى)، ومن تصانيفه أيضا رسالة توجد بخطه عند
الخطيب الشيخ طاهر السماوي ألفها في اثبات حليلة المتعة جوابا عن سؤالات بعض العامة ودفعا
لشبهاته كتبها بأمر شيخه مؤلف (الجواهر) وفرغ منها في ١٥ صفر ١٢٦٤.

قال الشيخ آغا بزرك الطهراني في الجزء الثاني من (طبقات أعلام الشيعة) ويأتي ذكر أبيه

الشيخ حسن واخوته: الشيخ

احمد والشيخ مُجَّد والشيخ علي والشيخ مهدي والشيخ حسين. أقول وللشيخ ابراهيم قصائد في
رثاء الحسين عليه السلام مثبتة في المخطوط الذي كتبه بخطي والمسمى بـ (سوانح الافكار في منتخب
الاشعار) منها قصيدة أولها:

أنيخت لهم عند الطفوف ركاب وناداهم داعي القضا فأجابوا
وأخرى مطلعها:

هي كربلا فاسفح دموعك فيها ان لم يكن ودق الحيا يسقيها

عبد الباقي العمري

وفاته ١٢٧٩

ومما قاله عبد الباقي العمري الموصللي البغدادي من ملحمته الشهيرة:

طه أبو الغر الميامين الذي كني فـيهم وبهم تلقبـا
علـة ايـجاد السموات ومن فيهن والارض ومن فيها ربي
على السراق لا نجى مثله ولا نبي مرسل قد ركبـا
سرى بجسمه مع الروح الى أقصى معارج المعالي رتبـا
أدناه منه ربه حتى غدا من قباب قوسين اليه أقربـا
قرب بعيد الفوز لم يدركه من أنجد أو أتهم عنه معربـا
الا الذي لو كشف الغطاء لم يزدد يقينا عنده منه نبا
وباب هاتيك المدينة التي بها كتاب النشأتين بـوبا
أبوالحواميم ومن في هل أتى أثر في طعامه من سغبـا
أبى اله الخلق أن يكون من سواه للغر الميامين أبا
جعلت حبي وموالياتي لهم وعرض مدحي لنجاتي سببـا
سفن النجا معاقل للالتجا تلوح شرعا وتبدو هضبـا
جررتهم لقمع كل معضل من سقم قد أعجز المطبـا

(فقل لمن أعيى الطيب وأسأل المجربا
عزرة أشرف النبيين الأولى
فكانت الزهرا كما كان لها
زوجها فوق السموات به
سيدة النساء لها الكسا مع
أم الحسين السبط من بجده
حتى جرى بكرلاء ما جرى
ومادت الأرض ومادت السما
يوم به الزهراء قد تصعدت
صدوه عن ماء الفرات صاديا
ماذا يقولون غدا لجده
كان أبوه سيديا كجده
ذبح عظيم أبعده الرحمن عن
ثغر شريف طالما قبله
سل السدي ابن زياد الذي
والمصطفى وابنته وصهره
واحرى يا آل حرب منكم
لا عبس شمسكم يساوي هاشما
لكم ومنكم وعلبيكم وبكم
يزيد غيظي كلما ذكرتم
الى يزيد دون ابلهيس اذا
خل الطيب واسأل المجربا
طابوا نجارا وتركوا حسبا
كفوا كريما ونجيا منجبا
من جل عن صاحبة أن يصحبا
النبي والوصي وابنيها حبا
مثل أبيه خطبة الضميم أبي
وسال حتى بلغ السيل الزبي
وانحالت الاطواد فيه كتبنا
أنفاسها ودعمها تصوبا
فاختار من حوض أبيه مشربا
عذرا اذا عاتبهم وانبا
للانبياء والاصياء قد نصبا
رحمته الذي به تقربا
أبو الميامين النبي المجتبي
الى أبي أبي يزيد نسبا
لمن غدوا جندا وأما وأبا
يا آل حرب منكم واحربا
كلا ولا أمية المطلبنا
ما لو شرحناه فضحنا الكتبنا
فألعن الذي لها قد شعبنا
ما ذكر اللعن اتمى وانتسبا

نقطع في تكفيره اذ صبح ما قد قال للغراب لما نعبا
 خلافة قد أرجعوهما بعده ملكا عضوضا فلها اسـتكلبا
 وقتل عمـار بصـفـين لنا أبان من بغى ومن قد غصبا
 وأغـروا الغـر أبـا موسـى على خلع على القدر لما خطبا
 خلع به لبس وفي جلبابه قد فاز في دنياه من تجلبا
 وليلة الهريـر قد تكشفت عن سوءة ابن العاص لما غلبا
 فحاد عنه مـغـضبا حـيـدة وعف والعفو شعـار النـجـبا
 ولو يشا ركب فيه زجه تركيب مزجي كمعدي كـربا

* * *

عبد الباقي الفاروقي العمري

هو ابن سليمان بن احمد العمري الفاروقي الموصلـي المتوفى ١٢٧٩ شاعر مؤرخ ولد
 بالموصل سنة ١٢٠٤ هـ ١٧٩٠ م وولي على الموصل ثم ولي ببغداد أعمالا حكومية، وتوفي ببغداد
 سنة ١٢٧٩ هـ ١٨٦٢ م له ديوان شعر يسمى بـ (الترياق الفاروقي) ونزهة الدهر في تراجم
 فضلاء العصر، ونزهة الدنيا، مخطوط ترجم فيه بعض رجال الموصل من معاصريه و (الباقيات
 الصالحات) قصائد في مدح أهل البيت و (أهله الافكار في مغاني الابتكار) من شعره، وعنى
 بشرح جملة من قصائده جماعة من العلماء والادباء منهم العلامة أبو الثناء الالوسي وطبعت
 مستقلة عن الديوان في ايران والهند والعراق، وللعمري مكانة مرموقة في الاوساط العراقية أدبية
 وسياسية واجتماعية، وفي منن الرحمن لمؤلفه الشيخ جعفر النقدي ان عبد الباقي ينتهي نسبه بستة

وثلاثين واسطة الى عمر بن الخطاب وكان من أفاضل أدباء بغداد في عصره، ولد سنة ١٢٠٤ هـ وتوفي ١٢٧٨ هـ وقد أرخوا وفاته بهذا البيت:

بلســــــــــــــــان يوحــــــــــــــــد الله أرخ ذاق كــــــــــــــــاس المنون عبــــــــــــــــد الباقي
انتهى .

وله القصيدة العينية في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام التي يقول في أولها:

أنت العلي الذي فوق العلى رفعا ببطن مكة وسط البيت اذ وضعنا
وانت حيدرة الغاب الذي أسد البرج السماوي عنه خاسئا رجعا
وأنت باب تعالى شأن حارسه بغير راحة روح القدس ما قرعا

شرحها العلامة الالوسي، وذكر الشيخ محمود شكري الالوسي في كتابه (المسك الاذفر) انه توفي ليلة الاثنين سلخ جمادى الاولى ١٢٧٨ هـ وقد سقط قبل موته بليلة في الساعة السادسة من ليلة الاحد من (طارمة) حرمه وكان قد خرج للتوضؤ لصلاة العشاء. ودفن بباب (الازج) ببغداد قرب قبة الجيلي. وكانت ولادته سنة ١٢٠٣ هـ.

كتب عنه الدكتور محمد مهدي البصير في كتابه (نخضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر) وجاء بكثير من نوادره وروائعه.

فمن شعره كما في ديوانه:

قضى نخبه في يوم عاشور من غدت
قضى نخبه في نينوى وبها ثوى
قضى نخبه في الطف من فوقه طفا
قضى نخبه من راح للحرب خائضا
قضى نخبه والبيض تكتب أحرفا
قضى نخبه والشمس فوق جبينه
قضى نخبه والكون يدمي بنانه
قضى نخبه والخور محذقه به
قضى نخبه والدين أصبح بعده
قضى نخبه طود به طار نعشه
قضى نخبه من للقوارير قد وقى
قضى نخبه من يتبع الظيم بالظما
قضى نخبه روح الوجود وسره
قضى نخبه والامر لله وحده
قضى نخبه ريحانة المصطفى التي
قضى نخبه ابن الانزع البطل الذي
عليه العقول العشر تلتطم بالعشر
فعطر منها الكائنات ثرى القبر
نجيع كسا الأفاق بالحلل الحمر
بيحر دم فانصب بحر على بحر
بها نطق في الطعن ألسنة السحر
تحرر بالانوار سورة والفجر
ويخدش منه الوجه بالسن والظفر
كما أحذقت في بدرها هالة البدر
الى الله يشكو ما عراه من الضر
الى الماء الاعلى بأجنحة النسر
وما قد وقتها آل صخر من الكسر
ويجرع في الهيجاء مرا على مر
ومرقده في كربلا موضع السر
بما تقتضيه الحكم من عالم الامر
تفوح ليوم النشور طيبة النشور
أذاق الردى عمرا وأعرض عن عمر^(١)

١ - أراد بعمرو الاولى عمرو بن عبد ود العامري يوم الخندق، وأراد بالثانية عمرو بن العاص الذي كشف عن سوته يوم صفين حذرا من أمير المؤمنين علي (ع) لما أراد قتله.

قضى نخبه ابن الطهر سيدة النسا
 قضى نخبه الوتر الحسين فمن قضى
 قضى نخبه الفرد الذي هو خامس
 قضى نخبه والثغر يفتتر باسمما
 قضى نخبه ابن الصنو حيدر من غدا
 قضى نخبه في جنّة الخلد ثاويا
 قضى نخبه أركى السلام عليه ما
 سليلة فخر الكائنات أبي الغر
 بمأتمه نخبها قضى واجب الوتر
 لاهل كسامنه اكتسى الفخر بالفخر
 بوجه المنايا وهي فاغرة الثغر
 أبوه حريا في أخى اشدد به أزرى
 ومتكأ فيها على رفرف خضر
 تكرر في أنداء مأتمه شعري

ويقول عبد الباقي في مدح الرسول الاعظم ﷺ :

تخبرك الله من آدم
 بجهته كنت نورا تضيء
 لذلك ابليس لما أبى
 ومع نوح اذ كنت في فلكه
 وخلل نورك صلب الخليل
 ومنك التقلب في الساجدين
 بمثلك أرحامها الطاهرات
 سواك مع الرسل في ايلياء
 فجئت من الله في أخذه
 وفي الحشر للحمم ذاك اللواء
 وعن غرض القرب منك السهام
 لقد رمقت بك عين العماء
 ولولاك آدم لم يخلق
 كما ضياء تاج على مفرق
 سجودا له بعد طرد شقى
 نجما وبمن فيه لم يغرق
 فبات وبالنار لم يحرق
 به الذكر أفصح بالمنطق
 من النطف الغر لم تعلق
 مع الروح والجسم لم يلتقى
 لك العهد منهم على موثق
 على غير رأسك لم يخفق
 لدى قباب قوسين لم تمرق
 وفي غير نورك لم ترمق

فكننت لمآتمها زئبقا
فلولاك لا نظم هذا الوجود
ولا ششم رائحة للوجود
ولولاك طفل مواليده
ولولاك رتق السموات والارا
ولولاك ما رفعت فوقنا
ولا نثرت كصف ذات البروج
ولا طاف من فوق موج السماء
ولولاك ما كللت وجنة البسيطة
ولا كست السحب طفل النبات
ولا أختال نبت ربي في قبا
ولولاك غضن نقا المكرمات
ولولاك سوق عكاظ الحفاظ
وسبع السماوات أجرامها
ولولاك مشعج بالعضا
وأسرى بك الله حتى طرقت
ورقاك بعد النزول
فيا لاحقاً قط لم يسبق
تصوبت من صاعد هابطا
فكان هبوطك عين الصعود

ومن شعر عبد الباقي العمري:

ان الاثير على تقادم عهده
ما كرر الاعوام في دورانه
بغدوة ورواحه المتعدد
وبدوره الايام لم تنجد

الاليشهد عشر كل محرم بالطف مآتم آل بيت مُجّد

وقال أيضا في شهر المحرم خمسا لهذه الابيات:

قد سل نصل محرم من غمده يفري قلوب الطاهرات بحده

كيف التجلد والعزا من بعده ان الاثير على تقادم عهد

بغده ورواحه المتعدد

لما رأى بالعين من حدثانه رأس الحسين بدا برأس سنانه

والشلو منه مقطعا بطعانه ماكرر الاعوام في دوران

وبدوره الايام لم تتجدد

ودموعه من عينه لم تسجم وبكاؤه من رعه لم يصم

ولهيبه من برقه لم يضرم الاليشهد عشر كل محرم

بالطف مآتم آل بيت مُجّد

وقال عبدالباقي العمري - رواها الالوسي في شرح القصيدة العينية:

يا عاذل الصب في بكاه بالله ساعفه في بكائك

فانه ما بكى وحيدا على بني المصطفى أولئك

بل انما قد بكت عليهم الجن والانس والملائك

وقال:

لا تلمني ان قلت للعين سحي بدموع على الحسين وجودي

كل من في الوجود يبكي على من جده كان علة للوجود

وقال:

لي كل يوم عويل على الحسين وماتم
عليه حزن طويلاً أتم عمري وماتم

وقال:

نحن أناس إذا ما
فكل شئ علينا

وقال في هلال المحرم متذكراً ما حل فيه من قتل أهل بيت النبي (ع):

هل المحرف فاستهل بعبرة طرقت على ففقدان أشرف عترة
فتيقظت مني لواعج حسرة وتنبهت ذات الجناح بسحرة

في الواديين فنبهت أشواقني

أخذت تردد بالغناء على فنن وأخذت أنشدها رثاء ذوي المحن
فبكت معي فقد الحسين أخي الحسن ورقاء قد أخذت فنون الحزن عن

يعقوب والالخان عن اسحاق

هي لم تكن بيني النبي مصابة مثلي لتندب بالطفوف عصابة
اني اتخذت رثا الحسين مثابة أني تباريني جوى وصابة

وكأبة وأسى وفيض مآق

وعلى شهيد الطف حشو ضمائري كمد أحاط بياطني وبظاهري
أو تدرك الورقاء كنه سرائري وانا الذي أملني الهوى من خاطري

وهي التي تملي من الاوراق

وقال وقد وقف على شاطئ الفرات متذكرا ما جرى على أبناء الرسول:

بعدا لشطك يا فرات فمر لا تحلو فانك لا هني ولا مري
أيسوغ لي منك الورد وعنك قد صدر الامام سليل ساقى الكوثر

وقال عند أول وقفه وقفها على أعتاب باب حضرة أبي تراب:

يا أبا الاوصياء أنت لطاهها صهره وابن عمه وأخوه
ان لله في معانيك سورا أكثر العالمين ما علموه
أنت ثاني الآباء في منتهى الدور وآبؤه تعد بنوه
خلق الله آدم من تراب فهو ابن له وأنت أبوه

وقال في مدح الامام النازلة في رفعة قدره آية ويطعمون الطعام:

وسائل هل أتى نص بحق علي أجبتة هل أتى نص بحق علي
فظنني اذ غدا مني الجواب له عين السؤال صدى من صفحة الجبل
وما درى لادري جدا ولا هزلا ابى بذلك أردت الجسد بالهزل

وقال عندما جرت به السفينة في الفرات بقصد زيارة قبر أمير المؤمنين ويعسوب الدين في

النجف الاشرف:

بنا من بنات الماء للكوفة الغرا سبوح سرت ليلا فسبحان من أسرى
تمد جناحا من قوادمه الصبا تروم بأكناف الغري لها وكرا
جرت فجرى كل الى خير موقف يقول لعينيه قفا نيك من ذكرى

وكم غمرة خضنا اليه وانما
تؤم ضريحا ما الضراح وان علا
حوى المرتضى سيف القضا أسد الشرى
مقام علي كرم الله وجهه
يخوض عباب البحر من يطلب الدرا
بأرفع منه لا وساكنه قدرا
علي الذرا بل زوج فاطمة الزهرا
مقام علي رد عين العلا حسرا

وقال وهو سائر ليلا من كربلاء المقدسة للنجف الاشرف:

وليلة حاولنا زيارة حيدر
بأدلاجنا ضل الطريق دليلنا
فلما تجلت قبة المرتضى لنا
وجدنا الهدي منها على النور لا النار
وبدر دجها مختلف تحت أستار
ومن ضل يستهدي بشعلة أنوار

وقال يصف الصندوق العلوي والقفص الذي يمثل ضريح الامام علي عليه السلام:

الا ان صندوقا أحاط بحيدر
فان لم يكن لله كرسي عرشه
وذي العرش قد أرى الى حضرة القدس
فان الذي في ضمنه آية الكرسي

ومن قوله في أهل البيت عليه السلام:

أهل العباكم لهم أباد
فما احتويننا وما اقتنيننا
وحق من قال (ربنا ابعث
ابي السهم أحسن شوقا
فاضت على الكون من يديهم
وماللدنا فمن لديهم
ففيهم رسولا يتلو عليهم)
أحسن شوقا ابي السهم

وقال:

يا آل من مالأ الجهات مفاخرا وأتى بكم للكائنات مظاهرا
وهم الذي لكم يعد نظائرا ان الوجود وان تعدد ظاهرا

وحياتكم ما فيه الا انتموا

أو ما درى اذ راح يعلن بالندا ان الذي هو غيركم رجوع الصدا
فوجدكم سر الخليفة أحدا أنتم حقيقة كل موجود بدا

وجميع ما في الكائنات توهم

وقال متضمنا آية (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم):

على جميع العالوا عبرا أهل العبا قل تعالوا
وخصصوا بمبوا زايا من بعضها (قل تعالوا)

وقال:

وجدكم يا آل احمد انني أعد لكم حمدي ومدحي من الجد
ومثلي يراعي منه اذ شاب مفرق بحمدكم سميت به شبيبة الحمد

وقال:

لا تعجبوا ان نثرت من كلمي في نعت أبناء حيدر دررا
لأنني يوم زرت حضرتة ومنه قبلت بالشفاه ثرى
حشامى جوهره ففهمت به منتظما تارة ومنتظما

وقال:

أنا في نعت سيد الرسل طاهرا وعلي القدر الرفيع العماد

والحسين الشهيد بعد أخيه
وابنه باقر العلوم مع الصادق
وعلي الرضا وقادة أهل الأرض
وعلي النقي والعسكري المنتقى
يسكت الدهر ان نطقت ويصغي
الحسن السبط والفتي السجاد
والكاظم العميم الايادي
بحر العطى الامام الجواد
والمهدي غوث العباد
ملقيا سمعه الى انشادي

وقال - وقد وقف بحضرة الامام موسى الكاظم عليه السلام :

أيا بن النبي المصطفى وابن صنوه
لئن كان موسى قد تقدس في طوى
علي ويا بن الطهر سيدة النساء
فأنت الـذي واديه فيه تقدسا

وقال مرتجلا وقد وقف تجاه المرقد عائدا بأبي الرضا لا ئذا بجد الجواد:

نحن اذا ماعم خطب أو دجا
لذنا بموسى الكاظم بن جعفر
ابن الحسين بن علي بن أبي
طالب بن شيبه المحامد
كرب وخفنا نكبة من حاسد
الصادق بن الباقر بن الساجد
طالب بن شيبه المحامد

الشيخ حسين قفطان

المتوفى بعد سنة ١٢٨٠

الشيخ حسين ابن الشيخ علي بن نجم الملقب بـ قفطان السعدي القفطاني توفي بعد سنة ١٢٨٠ بالنجف ودفن في الصحن الشريف في جهة باب الطوسي وقد تجاوز التسعين. كان شاعرا وله قصائد في رثاء الحسين عليه السلام. انتهى عن الاعيان للسيد الامين.

أقول والاسرة مشهورة بالعلم والادب والشعر وجودة الخط يتوارثونه خلفا عن سلف ولا عجب اذا برع في الشعر فالبيئة تحتم عليه ذلك أما شيخنا الشيخ آغا بزرگ الطهراني فقد ذكر في (الكرام البررة) ان الشيخ حسين توفي في حياة والده الشيخ علي وذلك في حدود ١٢٥٥ هـ.

وقال: توجد بعض أشعاره في مجموعة السيد يوسف بن محمد العلوي الحسيني المكتوبة ١٣٠٢ رايتها في مكتبة الملك بطهران.

مرت بهذا الجزء ترجمة أخيه الشيخ حسن وابن أخيه الشيخ ابراهيم وطائفة من أشعارهم.

الشيخ موسى محي الدين

المتوفى ١٢٨١

وقف على قبر الحسين عليه السلام وقال:

أسبـط المصـطفي المختار يا من به في كل ما أرجو نجاحي
وحقـك لم يـكن بمـاك مثـلي فـتى والاك مقصـوص الجنـاح
أرـشني يا بـن فاطـمة فـاني هـزارك في النـواحي بالنـواحي

* * *

الشيخ موسى ابن الشيخ شريف يوسف بن مُحَمَّد بن يوسف آل محي الدين الحارثي الهمداني العاملي، وتعرف أسرته قديماً بآل أبي جامع، وهو جددهم. لقب بذلك لانه بنى جامعاً في (جبع) من لبنان في القرن العاشر واستوطنوا النجف منذ ثلاثة قرون أو أكثر، ونبغ منهم عشرات الرجال من العلماء والادباء ومن مشاهيرهم في القرن الماضي الشيخ موسى المذكور وكان يختص بالشاعر عبد الباقي العمري وقد تكرر ذكره في ديوانه المطبوع كما كان يختص بالشاعر الشيخ عباس الملا علي وكانت وفاة الشيخ موسى سنة ١٢٨١ هـ وله ديوان شعر جمعه البحاثة الشيخ مُحَمَّد السماوي بخطه وأضاف إليه ديوان ابن عمه الشيخ عبد الحسين محي الدين وجعلهما في مجلد واحد وشاعرنا المترجم له

من شيوخ الادب في عصره وفرسان حلبات الادب. وساق السيد الامين في الاعيان نسبه الى أبي جامع الحارثي الهمداني فقال: الشيخ موسى ابن الشيخ شريف بن مُجَّد بن يوسف بن جعفر بن علي بن حسن بن محي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن احمد ابن أبي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي. من أهل القرن الثالث عشر الهجري ذكره الشيخ جواد آل محي الدين العاملي النجفي في ملحق أمل الامل فقال: كان فاضلا كاملا أديبا شاعرا كاتباً ماهراً له ديوان شعر وقد خمس القصيدة المشهورة المقصورة لابن دريد وحوها الى مدح الحسنين وأبيهما أمير المؤمنين عليه السلام.

ذكرها السيد الامين وذكر جملة من شعره في مدح الشيخ مُجَّد حسن صاحب الجواهر.

وجاء في (الحصون المنيعه) ج ٢ ص ٥٦٥: كان فاضلاً كاملاً، أديباً شاعراً كاتباً ماهراً له ديوان شعر. وقد خمس القصيدة الدرديدية، ومدحه الشيخ عباس الملا علي البغدادي بقصيدة عند قدومه من سفر، مطلعها:

تجلى فصر ليلي نهاراً هلال على غصن بان أنارا
كما راسله عبد الباقي العمري بقوله:

قف بالمطي اذا جئت العشي الى أرض الغري على باب الوصي علي
وزر وصل وسلم وابك وادع وصل به لك الخير يا موسى الكلبي ولي

وذكره السماوي في (الطليعة) بما يقارب هذا، كما ذكره

الشيخ الطهراني في (الكرام البررة) . وله قصيدة تعرف بـ (الخالية) تتكون من ٣٢ بيتا آخر كل بيت منها كلمة (خال) وتعطي معنى غير الاخر، وقد عارض بها قصيدة بطرس كرامة وقد تلخص في القصيدة لمدح العلامة الشيخ حسن آل كاشف الغطاء وأولها:

سقى الخال من نجد وسكانه الخال وأزهـر في أكنافه الزند والخال
كما خمس القصيدة الخالية وبعث التخميس الى الأستانة الى ناظمها، فلما وقف عليه قرضه فقال:

يا بن الشريف الذي أضحت فضائله كالشمس تشرق بين البدو والحضر
خمسـت بالـنظـم ذات الخال مكرمة مطوقا جيدها عقدا من الدرر
من البديع ومن سحر البيان لقد أوتيت سؤلـك يا موسى على قدر
وللحاج جواد بدكت الحائري - تخميس الشيخ للقصيدة الدريدية:

ان آيا أبـديتها في القـوايـي قد هوت سجدا لها الشعراء
ان هوت سجدا فغير عجيب أنت موسى وهي اليد البيضاء
وللشيخ جابر الكاظمي:

ألقت لموسى الشعراء العصا كما لموسى ألقت الساحرون
في شـعره للشـعرا معجـز مثل العصا تلقف ما يأفكون

ذكر الدكتور عبدالرزاق محي الدين في مؤلفه (الحالي والعاقل) المترجم له في معارضة قصيدة بطرس كرامة (الخالية) أما تخميسه للقصيدة الدريدية المذكورة في (الحالي والعاقل) والتي نظمها ابن دريد في مدح ابني مكيال - كما هو معروف فقد حولها شاعرنا المترجم له الى مدح الامامين الحسن والحسين عليهما السلام بتخميسه للقصيدة وها نحن نروي جملة من هذا التخميس:

هما سليلا احمد خير الملا الحسين الاحسنين عملا
هما اللذان انقعا لي غملا هما اللذان أثبتا لي أملا

قد وقف اليأس به على شفا

هما اللذان أورداني موردا عاد به روض المني موردا
وأنشئاني بعد ما كنت سدى وأجريا ماء الحيا لي رغدا

فاهتز غصني بعد ما كان ذوى

كم ردي بعد الرجاء خائبا من خلت به ألا يرد طالبا
وحين أصبحت له مجانبا هما اللذان عمرا لي جانبا

من الرجاء كان قدما قد عفا

وأولياني ما به النفس اقتنت عزاً به عن درن الدنيا اعتنت
وعوداني عادة ما امتهنت وقلداني منة لوقرنت

بشكر أهل الارض طراً ما وفي

أحمد ربي الله ما أعاشني اذ في ولاء المرتضى قد راشني
فلم أقل وهو بخير ناشني ان ابن مكيال الامير انتاشني

من بعد ما قد كنت كالشيء اللقى ^(١)

١ - اللقى: الشيء المطروح.

ومذ وفي لي بالذي له ضمن وخصني بما به قلبي أمن
قلت أبو السبطين بالوفى قمن ومد ضبعي أبو العباس من
بعد انقباض الذرع والباع الوزى ^(١)

ذاك علي المرتضى عقد الولا وصنوطه المرتضى خير الملا
ذاك الذي رام المعالي فعلا ذاك الذي لا زال يسمو للعلا
بفعله حتى علا فوق العلا

ومذ علا بالرغم من حسوده لو كان يرقى أحد بجوده
قلت وحق القول من ودوده بجوده الموفى على وفوده
ومجده الى السماء لارتقى

فعد الى مدح الحسين والحسن تأمن في مدحهما من الزمن
وقل اذا ما فزت منهما بمن نفسي الفداء لأميري ومن
تحت السماء لأميري الفدا

وقال يمدح الامام (ع):

أقول لمقتعد السيمعات يلف الوعوث على السجسج
أنجها على ذكوات الغري وفي باب حيدر عرج
على أسد الغاب بحر الرغاب مغيث السغب سرور الشجى
وصي الرسول وزوج البتول ومعطى السؤل الى المرتضى
أبي الحسين وطلق اليدين اذا العام ضاق ولم يفرج
وقل يا يد الله في الكائنات ويا وجهه في الظلال الدجى
سلام عليك بصوت رقيق من الخطب والكرب لم يفرج
أتيتك ملتجأ منهمما لأنك أنت حمى الملتجى
وجئت وايقنت أن يصدرا طريدين عني مهمما أجي
فمهلك من كف عني المهموم وألحىب في أعينى منهجى ^(٢)

١ - الوزى بالفتح: القصير .

٢ - عن الحالى والعاطل .

الحاج جواد بدقت

المتوفى ١٢٨١

الحاج جواد بدكت قال في الحسين (ع):

بواعث ابني للغرام مؤازر
يعاقب فيها للجديدين وارد
ذكرت بها الشوق القديم بخاطر
وان لم ترع للوداد أوائلا
وتلك التي لو لم تهم بمهجتي
لحافظ كألحافظ المهمل أن أتيتها
وجيد يريك الظبي عند التفاتها
تحملت حتى ضاق ذرعا تحملي
عدمك فاقلع عن ملائمة الهوى
أهل جاء أن ذو صبوة نال طائلا
فان شئت ان توري بقلبك جذوة
فبادر على رغم المسرة فادحا
غداة أبو السجاد والموت باسط
أطل على وجه العراق بفتية
فطاف بهم والجيش تأكله القنا
على معرك قد زلزل الكون هولاه

رسوم بأعلا الـرقمتين دوائر
اذا انفك عنها للجديدين صادر
به كل آن طارق الشوق خاطر
فما لك في دعوى الوداد أواخر
لما أنبأت أن اللحافظ سواحر
فواتك الا أن تلك فواتر
هي الظبي ما بين الكئيبين نافر
ومل اصطباري عظم ما أنصابر
ألم يعتبر بالأولين الاواخر
وان جاء فاعلم ان تلك نوادر
يصاعدها ما بين جنبيك ساجر
عظيماله قلب الوجودين ذاعر
موارد لا تلفى له من مصادر
تناهت بهم للفرقدين الاواصر
وتعبث فيه الماضيات البواتر
وأحجمن عنه الضاربات الخوادر

يزلزلن أعلام المنايا بملها
وينقض أركان المقادير بالقنا
أمستنزل الاقدار من ملكوتها
وان اضطرابي كيف يصرعك القضا
أطل على وجه المعالم موهن
بأن ابن بنت الوحي قد أجهزت به
فما كان يرسو الدهر في خلدي بأن
وتلك الرفيعات الحجاب عواثر
تجلى بها نور الجلال الى السورى
يطوف على وجه البراقع نورها
وهب انما مزوية عن حجابها
فماذا يهين البدر وهو بأفقها
ولكن عناها حين وافت حميها
فطورا تواريه العوادي وتارة
فيا محكم الكونين أو هي احتكامها
وانك للجرد الضوامير حلبة
ألست الذي أوردتها مورد الردى
فيا ليت صدري دون صدرك موطأ

هو الحاج جواد ابن الحاج مُجَدِّ حسين الاسدي الحائري - الشهير بـ (بذقت) أو بذكت (١). ولد بكريلاء عام ١٢١٠ هـ وتوفي سنة ١٢٨١ بكريلاء ودفن فيها.

كان فاضلاً أديباً مشهور المحبة لاهل البيت عليهم السلام من مشاهير شعراء القرن الثالث عشر وديوانه لا يزال مخطوطاً وفيه قصائد عامرة، وقد ساجل جملة من شعراء عصره نخص بالذكر منهم الشيخ صالح الكواز فلقد ذكر الشيخ اليعقوبي في (البابليات) ان الكواز زار شاعرنا المترجم له فرأى عنده عبداً له اسمه (ياقوت) وهو يضجر من رمد في عينيه فقال الكواز:

ألا ان ياقوتاً يصوت معلناً غداة غدت عيناه ياقوته حمراً
فأجابه الحاج جواد مرتجلاً:

وقد صير الرحمن عينيه هكذا لأني اذا أدعوه ينظرني شـزرا

نظم الحاج جواد في مختلف أبواب الشعر فأجاد وأبدع فمن روائعه قوله خمسا:

قلت لصحبي حين زاد الظما واشتد بي الشوق لورد اللـمى
متى أرى المغنى وتلك الـدمى قالوا غدا تأتي ديار الحمى
وينزل الـركب بمغناهم

هم سادة قد أجزلوا بذلمهم لمن أتاهم راجياً فضـلهم
فمن عصاهم لم ينل وصلهم وكل من كان مطيعاً لهم
أصبح مسروراً بلقياهم

١ - وبذقت لقب جددهم الحاج مهدي، أراد أن يقول عن الشمس بزغت فقال لتمتمة فيه: بذقت.

قد لامني صبحي على غفلي اذ نظرت غيهم مقلتي
فما أطالوا اللوم في زلتي قلت فلي ذنب فما حيلتي

بأي وجه أتلقاهم

يا قوم اني عبدا احسانهم ولم أزل أدعى بسلمائهم
فاليوم هل أحظى بغفرانهم قالوا أليس العفو من شأنهم

لا سيما عن تولاهم

جعلت زادي في السرى ودهم وموردني في نيتي ودهم
وقلت هم لم يججلوا عبدهم فحين أقيت العصا عندهم

واكتحل الطرف بمرآهم

لم أر فبيهم ما تحذرتهم بل لاح بشركنت بشيرته
كأنما فيمما تفكرتهم كل قبيح كنت أحرزته

حسنه حسن سجايابهم

ومن شعره قوله مقرضا تخميس الشيخ موسى ابن الشيخ شريف محي الدين لمقصورة ابن

دريد:

أي أي أبدويتها في القوافي قد هوت سجدا لها الشعراء
ان هوت سجدا فغير غريب أنت موسى وهي اليد البيضاء

وله ايضا في تقريره:

لقد كفرت بالشعر قوم وقد قضى علينا الردى حزنا عليه وتبئسا
فأحييتنا فيما نظمت فآمنوا فكننت لنا عيسى وكننت لهم موسى

وللشاعر ملحمة كبيرة يمدح بها الامام أمير المؤمنين عليا عليه السلام نظمها فصولا على عدد

حروف الهجاء رأيت أكثرها في مخطوط العلامة المرحوم الشيخ علي كاشف الغطاء المسمى بـ

(سمير الحاضر وأنيس المسافر) ج ٣ ص ٣٢٥ قال: وقد نقلتها من نسخة بخطه وهي مسودة ومبيضة لا ثاني لها. أقول ورأيت هذه الروضة في مجموعة بمكتبة كاشف الغطاء العامة قسم المخطوطات - رقم ٨٧٢ وهي التي أشار اليها الشيخ.

وكتب عنه صديقنا السيد سليمان هادي الطعمة فقال: ان الديوان يشتمل على جوانب انسانية ووطنية وله ملحمة رائعة يمتدح بها أهل البيت عليه السلام جارى بها ملحمة الشيخ كاظم الازري المسماة بـ (الازرية) عدد أبياتها ١٢٦٥ بيتا. أقول ويحتفظ بنسخة منها آل الرشتي بكربلاء ومطلعها:

أهـي الشـمس في سماء علاها
أخذت كل وجهة بسناها
طرق أبواب الشعر فأسمع كل حي
وفتح له الشعر أبوابه وأحسن به
ترحابه فيها هو يصف
جلسة اختلسها من الزمان بين
أحباب واخوان ولعلها بمناسبة
زفاف السيد أحمد الرشتي عام
١٢٧٩:

فأعاد ليلى الندامى نهارا	هي والراح أسفرا اسفارا
عن تعاطى اجتلاهما الابصارا	أشرفا حين لاصحاب فيحامي
أسكرتهم به سقتهم عقارا	هي عاظتهم لماها ولما
سكارى ومما هم بسكارى	تتهاوى فيهم فتحسبهم منها
ارتياحا وأزعجوا الاوتارا	كلما رنحت لهم عطفها هاجوا
ضل فيها احكام دين النصارى	بينهم من بني النصارى طروب
هجرنا وقطع النازارا	سلبت رشده وقد كسر الناقوس

ومن شعره في رثاء الامام الحسين (ع):

شجتك الضعائن لا الاربع
ولو لم يذب قلبك الاشتياق
توسمتها دمننة بلقعا
تعاتبها وهي لا ترعوي
فعدت تروم سبيل السلو
خذوه بالسننة العاذلين
تجاهلت حين طلب السلو
هل ارتعت من وقفة الاجرعين
فأينك من موقف بالطفوف
بلموممة حار فيها القضاء
فما اقلعت دون قتل الحسين
اذا ميز الشمر رأس الحسين
فيا ابن النبي شرع المكرمات
بكم أنزل الله ام الكتاب
أوجهك يخضبه المشربي
وتعدو على صدرك الصافنات
وينقع منك غليل السيوف
ويفضي عليك الردى مصرعا
بنفسي ويا ليتها قدمت
ويا ليتها استبدل الخافقين
لقد أوقعوا بك يا ابن النبي
وخصوص متى نسفت مربعا
لقد أوقروها بنات النبي

وسال فؤادك لا ادمع
فمن أين يسترسل المدمع
فما أنت والدمنة البلقع
وتسألها وهي لا تسمع
وسهمك طاش به المنزع
فقد عاد في سلوة يطمع
علام قد انضمت الاضلع
فأمسيت من صابها تجرع
يحط له الفلك الارفع
وطاش بها البطل الانزع
فيا ليتها السدر لا تقلع
أجمعها للعلا مجمع
والا فليس لها مشرع
وفي نشر الآتكم يصعد
وصدرك فيه القنا تشرع
وعلم الاله به مودع
وان غليلك لا ينقع
وكيف القضاء بالردى يصرع
وأحرزها دونك المصرع
وأيسر ما كان لو يقنع
عزيز على الدين ما أوقعوا
تلقفها بعدده مربع
فهل بعدها جليل أسفع

خـرـيـم يـغـار عـلـيـهـا الـالـه
أـتـدري حـدـات مـطـيـاتـهـا
يـلـاحـظـهـا فـي السـبـا أـغـلـف
يـطـارحـن بـالنـوـح وـرق الحـمـام
لـسـهـم الـزـفـير بـأكـبـادـهـا
تـسـير و تـخـفـي لـفـرط الحـيـا
ولـلـحـاج جـواد بـذـكت:

فـوق الحـمـولـة لؤلؤ مـكـنـون
لـم لـقـبـوهـا بـالـظـعـون و انـهـا
يـا ايـهـا الرـشـأ الـذـي سـمـيـتـه
اـنـي بـمـن أهـوـاه مـفـتـون و ذاك
مـهـمـا نـظـرت و انـت مـرآة الـهـوى
لـم تـجـر ذـكـرى نـير و صـفـاتـه
ومـنـها:

يـا قـلـب مـا هـذـي شـعـار مـتـمـيم
خـفـض فـخـطـبـك غـير طـارـقـة الـهـوى
مـا بـرـحـت بـك غـير ذـكـرى كـرـيـلا
و رد اـبـن فـاطـمـة المـنـون عـلـى ظـمـا
و دـع الحـنـين فـانـهـا العـظـمـى فـلا
ظـهـرت لـهـا فـي كـل شـيـء آيـة
بـكت السـمـاء دـمـا و لم تـبـرد بـه
نـدبـت لـهـا الرـسـل الكـرام و نـدبـها
فـبـعـين نـوـح سـال مـا اـرـى عـلـى

و لـعـل حـال بـني الغـرام فـنـون
ان الـهـوى عـمـا لـقـيـت يـهـون
فـاذا قـضـيت بـهـا فـذاك يـقـين
ان كـنت تـأسـف فـلـتـردك مـنـون
تـأتي عـلـيـهـا حـسـرة و حـنـين
كـبـرى فـكـاد بـهـا الفـنـاء يـحـين
كـبـد و لو ان النـجـوم عـيـون
عـن ذـي المـعـارج فـيـهـم مـسـنون
مـاسـار فـيـهـ فـلـكـه المـشـحـون

وبقلب ابراهيم ما بردت له .
 ولقد هوى صعقا لذكر حديثها
 واختار يحيى ان يطاف برأسه
 وأشد مما ناب كل مكون
 فحراك تميم بالضلالة بعده
 عقدت بيثرب بيعة قضيت بها
 برقي منبره رقي في كربلا
 لولا سقوط جنين فاطمة لما
 وبكسر ذاك الضلع رضت أضلع
 وكذا على قوده بنجاده
 وكما لفاطم زنة من خلفه
 وبزجرها بسياط قنفذ وشحت
 وبقطعهم تلك الازاكة دونها
 لكنما حمل الرؤوس على القنا
 كل كتاب الله لكن صامت

ما سجر النمرود وهو كمين
 موسى وهون ما لقي هارون
 وله التأسى بالحسين يكون
 من قال قلب نُجْد محزون
 للحشر لا يأتي عليه سكون
 للشرك منه بعد ذاك ديون
 صدر وضرج بالدماء جبين
 أودى لها في كربلاء جنين
 في طيها سر الاله مصون
 فله على بالوثاق قرين
 لبناتها خلف العليل زنين
 بالطف من زجر له من متون
 قطعت يد في كربلا ووتين
 أدهى وان سبقت به صفين
 هذا وهذا ناطق ومبين^(١)

١ - عن (رياض المدح والثناء) للشيخ حسين آل سليمان البلادي البحراني من منشورات المكتبة العربية ومطبعتها
 مطبعة الاداب - النجف الاشرف.

الشيخ صالح بن طعان

المتوفى ١٢٨١

فآه واندمى من فوت نصرته
والظاهرات من الاستار حين وعت
توجهت نحوه تلقاء سيدها
فصرن كالمتمنى اذ يرى فلقا
لهفي لهن من الاستار بارزة
عواثرا في ذيول ما تطرقها
تحال في صفحات الخد أدمعها
كل تلوذ بأخرى خوف آسرها
حتى اذا صرن في أسر العداة وقد
مروا بهن على القتل مطرحة
فمذ رأت زينب جسم الحسين على
عار اللباس قطيع الراس منخمد
ألقت ردى الصبر وانهارت هناك على
وقد لوت فوقه احدى اليدين على
وغير مجد على مافات، واندمى
صوت الجواد أتاها قاصد الخيم
اذا به من على ظهر الجواد رمي
من الصباح فلما ان رآه عمي
ما بين رجس وأفك ومغشم
ريب ولا سحبت في مسحب أثم
كالدرد ما بين منثور ومنظم
لوذ القطا خوف بأس الباشق الضخم
ركبن فوق ظهور الانيق الرسم
ما بين منعفر في جنب مصطم
البوغا خضيبا بدم النحر واللمم
الانفاس في جندل كالجمر مضطم
جسم الشهيد كطود خر منهدم
الاخرى وتدعوه يا سؤلي ومعتصمي

أخي فقدتك فقدان الربيع فلا
هل كيف يجمل لي صبري ويهتف بي
وتارة تستغيث المصطفى ولها
يا جد هذا أخي ما بين طائفة
يا جد أصبحت نهباً للنواب ما
لا والى لي ولا عم ألوذ به
أخي ذبيح ورحلي قد أبيع وي
وابن الحسين كساه البين ثوب أسى
بالله يا راكب الوجنا يخذ بها
ان جزت بالنجف الاعلا فقصف كرما
وابد الخضوع ولذ بالقبر ملتزما
وانع الحسين له واقصص مصيبتة
هل أنت تعلم ما نال الحسين وما
أما الحسين فقد ذاق الردى وقضى
وصحبه أصبحوا صرعى ونسوته

* * *

الشيخ صالح بن طعان بن ناصر بن علي الستري البحراني البركوياني المتوفى بالطاعون في
مكة سنة ١٢٨١ له ديوان في المراثي لأهل البيت مطبوع في بمبي. كذا ذكر الباحثة الطهراني في
الذريعة وقال:

رأيت رثاءه للشيخ سليمان بن أحمد بن عبد الجبار المتوفى سنة ١٢٦٢ بخط صاحب أنوار
البدرين وولده الشيخ احمد بن صالح المولود سنة ١٢٥١ وله ايضا ديوان مطبوع بمبي، وتوفي سنة
١٣١٥ ذكره لنا ولده الشيخ مُجَّد صالح بن احمد بن صالح ابن طعان المذكور قبل وفاته ١٣٣٣ .
وجاء في (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) للشيخ الطهراني :
الشيخ صالح بن طعان عالم فاضل وفقه بارع، وقال: أثنى صاحب (انوار البدرين في
أحوال علماء الاحساء والقطيف والبحرين) على علمه وصلاحه، وكان من العلماء العاملين
الورعين، وله آثار كثيرة منها (تسلية الحزين) وله (ديوان المراثي) طبع.

الشيخ محمد علي كمونة

المتوفى ١٢٨٢

الشيخ محمد علي كمونة مفخرة الامجاد وسلالة الاسخياء الاجواد نشأ في بيت الزعامة والرياسة والوجاهة كان ولم يزل هذا البيت محط رحال الوفاد ومنتدى العلم والادب وله الشرف والرفعة والمكانة السامية لدى أهالي كربلاء وكانت بيدهم سدانة الحرم المطهر الحسيني من ذي قبل. نشأ شاعرنا نشأة علمية دينية أدبية، نظم فأجاد وبرع حتى فاق أقرانه ولأنه يتحدر من الاسرة العربية الشهيرة وهم بنو أسد الذين نالوا الشرف بمواراة جسد الحسين عليه السلام فهو لازال يفتخر بهم ولأن عددا غير قليل منهم نالوا السعادة وحصلوا الشهادة يوم عاشوراء بين يدي أبي عبدالله الحسين سيد شباب أهل الجنة فهو يتمنى أن يكون معهم ويغبطهم على هذه المنزلة فيقول:

فواحزني ان لم أكن يوم كربلا قتيلاً ولم أبلغ هناك مأربي

١ - والقصيدة تناهز الستين بيتا وأولها:

أعدها أخا المسرى لقطع السباب مهجنة من يعملات نجائب

فان غبت عن يوم الحسين فلم تغب بنو أسد أسد الهياج أقاربي
وقد جمع بعض أحفاده شعره في مجموعة سماها (اللئالي المكنونة في منظومات ابن كمونة
) ويقع في خمسة آلاف بيت.

جاء في (الحصون المنيعه) للشيخ علي كاشف الغطاء ما نصه: الحاج مُجَّد علي الشهير
بكمونة كان شاعرا بليغا أديبا لبيا فصيحاً آنست الناس أشعاره الرائقة وأسكرتهم بمعانيها ومبانيها
الفائقة، درة صدف الادب والمعالي والعاقمة عن مثله أمهات الليالي، قد شاهدته أيام صباي في
كربلاء زمن توقفي فيها واجتمعت معه كثيرا واقتنفت من ثمار افاداته يسيرا وقد ناهز عمره
الثمانين من السنين، وعرضت أول نظمي عليه، وكان رجلا طوالا ذا شيبة بيضاء مهيبا شهما
غيورا وكان قليل النظم وأكثر شعره في مدح الامام أمير المؤمنين عليه السلام، وكان معاونا لأخويه الحاج
مهدي والشيخ مُجَّد حسن في تولية خدمة مرقد أبي عبدالله الحسين وسدانة هذه العتبة المقدسة.
توفي في شهر جمادي الاخرة ليلة الاحد سنة ١٢٨٢ بمرض الوباء في كربلاء ودفن مع أخيه
الحاج مهدي في مقبرتهم المعدة لهم في الحائر الحسيني تجاه قبور الشهداء. أقول وفي سنة ١٣٦٧ هـ
١٩٤٨ م قام الاديب المعاصر مُجَّد كاظم الطريحي بجمع ديوانه والتعليق عليه ونشره بمطبعة دار
النشر والتأليف بالنجف الاشرف.

جاء في احدى قصائده الحسينية:

مـتى فـلك الحـادثـات اسـتـدارا فـغـادر كـل حـشـى مـسـتـطارا
كـيـوم الحـسـين و نـار الـسـوغي تـصـعد لـلـفـرـقـيـن الشـيـرارا
فـلـم تـر الا شـهـابا وري و شـهـما بـفـيـض النـجـيـع تـواري
فـعـاد ابـن اـزكـى الـسـوري مـخـتـدا و اـمـنـع كـل الـسـرايا جـوارا
تـجـول عـلى جـسـمـه الصـافـنات و تـكـسـوه مـن نـعـهـا مـا اسـتـثـارا

وقال عليه السلام في رأس الامام الحسين يوم طيف به على رمح:

رأس وقد بان عن جسم وطاف على رمح وترتيله القرآن ما بانا
رأس ترى طلعة الهادي البشير به كأنما رفعوه عنه عنوانا
تنبي البرية سيماه وبهجته بأن خير سرايا هكذا كانا
يسري ومن خلفه الاقتاب موقرة أسرى يجاب بها سهلا وأحزاننا

وله رائعة غراء في سيدنا أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أولها:

نبت بالذي رام المعالي صوارمه اذا ما حكتهما بالفضاء عزائمه

وله القصيدة الشهيرة التي يصف فيها بطولة شهداء كربلاء ومنها:

أراه وأمواج الهياج تلاطمت يعوم بها مستأنسا باسمها ثغرا
ولو لم يكفكفه عن الفتك حلمه لعفى ديار الشرك واستأصل الكفرا

ولمما تجلجلى الله ﷻ
هوى وهو طود والمواضي كأنها
هوى هيكل التوحيد فالشرك بعده
وأعظم بخطب زعزع العرش وانحنى
غداة أراق الشمم من نحره دما
وان أنس لا أنسى العوادي عوادي
ولم أنس فتيانا تنادوا لنصره
رجال تواصلوا حيث طابت أصولهم
وماكنت أدري قبل حمل رؤوسهم
حماة هموا خدرا أبا الله هتكه
فأصبح نهباً للمغاور بعدهم
يقنعها بالسوط شمر فان شكت
نوائح الا أنهم نواكل
يصون يمينها الحيا ماء وجهها

له خر تعظيما له ساجدا شكرا
نسور أبوت الا مناكبـه وكرا
طغى غمره والناس في غمرة سكرى
له الفلك الدوار محدودبا ظهرا
له انجست عين السما أدمعا جمرا
ترض القرى من مصدر العلم والصدرا
وللذب عنه عانقوا البيض والسمرا
وأنفسهم بالصبر حتى قضوا صبرا
بأن العوالي تحمل الانجم الزهرا
فعظمه شأننا وشرفه قدرا
ومنه بنات المصطفى أبرزت حسرا
يؤنبها زجر ويوسعها زجرا
عواطش الا أن أعينها عبرى
ويسترها ان أعوز الستر باليسرى

وله من القصائد الحسينية المنشورة في ديوانه ما هذه أوائلها:

- ١ - ما بال عينك بعد كشف غطائها
قذف الاسى انساها في مائها
٤٤ بيتا
- ٢ - باتت تلوم على الهوى وتؤنب
وحمى شجونى بالغرام محجب
٢٩ بيتا

- ٣ - أَعَدَهَا أَخَا الْمَسْرَى لِقَطْعِ السَّبَاسِبِ مَهْجَنَةً مِنْ يِعْمَلَاتِ نَجَائِبِ
٥٧ بيتاً.
- ٤ - أَصْبَحْتَ آلَ عَلِيِّ فِي السَّبَابِ أَيُنَّ عَنْهَا الْيَوْمَ أَرِيَابُ الْآبَا
٣١ بيتاً.
- ٥ - مَاذَا عَلَى النَّوَائِبِ لَوْ جَانِبَتْ جَوَانِبِي
٥٠ بيتاً.
- ٦ - نَوَى ظَعْنًا يَبْغِي مَنِي فَالْمَحْصَبَا فَأَدْنَى إِلَيْهِ الْيَعْمَلَاتِ وَقَرِيبَا
٨٨ بيتاً.
- ٧ - دَعِ الْمَطَايَا تَحْبُوبِ الْبَيْدِ فِي السَّحْرِ وَعَجْجِ بَرِيْعِ أَبِي الضَّمِيمِ مِنْ مَضْرٍ
٤٨ بيتاً.
- ٨ - مَنْ ذَا دَهَى مَضْرٍ الْحَمْرَا وَعَدْنَانَا وَسَامِ أَقْمَارِهَا خَسْفَا وَنَقْصَانَا
٢٣ بيتاً.

والشاعر كمونة لم تقتصر براعته وشاعريته على الرثاء فقط وإنما طرق أبواب الشعر من غزل ونسيب وفخر وحماسة فكم له من روائع عرفانية ووجدانية تنم عن ملكة أدبية ونوادير شعرية فمن ظرفه قوله في قصيدة:

نسيم الصبا هيجت لاعج أشواقِي وألحقت بالماضي من الرمق الباقي
فيا صاحي نجواي عوجا على الحمى لعل به رقيما لما أعجز الراقِي
فكم لي عهدا بالحمى متقادما ذوى غصن جسمي هو ينمو بإِراقِ

ويا عاذلي في حب ليلي وما عسى تروم وميثاقي على الحب ميثاقي

وله بمدح الامام أبي السبطين الحسن والحسين:

الأم على من خصه الله في العلى وصيره في شرب كوثره الساق
وزين فيه العرش فانتقش اسمه على جبهة العرش المعظم والساق
وأودع من عاده نار جهنم فخلد في كفار قوم وفساق
لهم من ضريع مطعم وموارد اذا وردوها من حميم وغساق
أما انني أكثرت ذنبا وانته سيبدل أحمالي بعفو وأوساق
غداة أرى صحفي بكفيه في الولا ينسق منها زلتي أي نساق
وأنظر لوامي تدع الى لظى فيسقط منساق على اثر منساق
تقصدت لفظ الساق في ذكر نعته لأنجو اذا ما التفت الساق بالساق

ومن نوادره قوله:

عصيت هوى نفسي صغير افعد ما دهتني الليالي بالمشيب وبالكبر
أطعت الهوى عكس القضية ليتني خلقت كبيرا ثم عدت الى الصغر

وقال في التوكل:

الهي ما ادخرت غني لنفسي وولدي من حطام الدهر مالا
لعلمي أنك الكافي وأني وكلت على خزائنك العيالا

الشيخ حمادي الكواز

المتوفى ١٢٨٣

أدهاك ما بي عندما رحلوا فأزال رسمك أيها الطلل
أم أنت يوم عواذلي جهلوا شوقي علمت فراعك العذل
لا بل أراك دعتك عاصفة أبلت قشيبك بعدما احتملوا
لو كنت تنطق أيها الطلل ربما اشفتني بك والله يسئل
وكأنتنا ورباك نأحلل ميني نحول الجسم تتحلل
فتعير قلبي منك نار جوى أنبتة كيف النار تشتعل
وممن العجائب أن لي ديمما تروي صدك وعند الغلل
علمت أجفاني البكاء فعلم من السحائب كيف تنهمل
ساق الهوى وحنيني الزجل مطرا اليك سحابه المقلل
وممن الأحبة أن تكن عطلا ما أنت من عشافهم عطل
ومؤنّب ظن الغرام به لعبا فجد وجدده هزل
وأتى يروم بي العزاء وقد رحل العزا عني منذ ارتحلوا
وممن الجوى لم تبق باقيّة في الخطوب لمعشر عذلوا
مهلا هذيم فليس لي أبدا صبر يصباحني ولا مهلل
قتل الاسى صبري بمعضلة أبناء فاطمة بها قتلوا
بأمثال القوم الذين بهم بين البرية يضرب المثل
ومهذبين فما بجودهم نكد ولا بس يوفهم كلل
من كل مشتمل بعزمته وحزمه في الحرب معتقل

بعضي اذا ازدحم الكمأة وقد
ويخوض نار الحرب مضرمة
وشمر دل وصل الثناء به
بسحاب صعدته وراحته
ويوم معركة ومكرمة
وسرت تحوط فتى عشيرتها
وتخف من أشرافها بطالا
وأشتم خلق للعلاء به
ذوالجند ليس يحل ساحته
وأخو المكارم لا يواردها
أبدا فلا اللاجي به وجل
والمستقاد له جبايرة الاشر
ومقوضين تحملوا وعلى
ركبوا الى العز الردى وحدا
وبهم ترامت للعلى شرفا
حتى اذا بل المسير بهم
نزلوا بأكناف الطفوف ضحي
بأماجد من دونهم وقفوا
وعلى الظمما وردوا بأئدة
في موكب تكبوا الاسود به
فاض النجيع وخيلهم سفن
وعجاجة كالليل يصدعها
حتى اذا رامت بقاءهم الـ
بخلوا على الدنيا بأنفسهم
وعن ابن فاطم للعدي كرما

كهم الضبا وتقصف الأسل
فكأنها هي بارد على
غاياته ولأحمد يصـل
غيثان منبعث ومنهمـل
أسد هزبر وعارض هطل
من آل أحمد فتية نبل
شهد الحسام بأنه بطـل
نسب بجبل العرش متصل
وجل وقلب عدوه وجل
ظمأ ولا لغزيرها وشـل
كلا ولا الراجي له خجل
راك وهي لعزه ذلـل
مسراهم المعروف مرتجل
للموت فيهم سايق عجل
ابل المنيايا السود لا ابل
أقصى المطالب وانتهى الامـل
والى الجنان عشية رحلوا
وبحـبهم أرواحهم بذلوا
حري كأن لها الضبا نـل
ويزل من زلزاله الجبل
وحمى الوطيس وسمـل
من قضـبهم ووجههم شـل
دنيا ورام نـل
وعلى الردى جادوا بما بخلوا
أجسامهم شـل القنا جعلوا

ولآل حــــرب ثار بعــــدهم
جاءت وقائــــدها العمــــى والى
بجحافــــل بالطــــف أولهــــا
ملئــــ القفار على ابن فاطمة
طم الفــــلا فالخيل تحــــتهم
وأنت تحاوله المــــوان وهــــل
فسطا وكاد الكون حين سطا
والارض لمــــها هــــز أسمــــره
فاعجب لتأخير العذاب وامهــــا
مالوا الى الشرك القــــديم وعن
نصروا يزيــــد وأحمدا خــــذلوا
حتى اغتدى بالــــترب بيــــنهم
تروى الأسنــــة من دمــــاه وما
عجبا لهم أمنوا العذاب وقد
أيمــــوت ســــر الكون بيــــنهم
وشوامخ العليــــاء من مضر
فهوت لمن على الثرى هضب
والارض رأكــــدة الجوانب لا
ورؤوس أوتاد الــــبلاد ضحى
لا كالأهــــلة بل شمــــوس عــــلا
والى ابن آكلــــة الكبــــود ســــرت
أسرى على تلك الجمال وقد
وعلى يزيــــد ضحى بمجلسه
لا من بــــني عــــدان يلحظها
الافــــتى نهبــــت حشاشــــته

من آل طه الفــــارس البطــــل
قتل الحــــسين يســــوقها الجهــــل
وأخيرهــــا بالشــــام متصــــل
جنــــد وملئــــ صــــدورهم ذحــــل
أرض وفــــوقهم الســــما ذبــــل
للشــــهم عن حالاته حــــول
يقضــــى عليه ذهابه الزجــــل
بــــين الكنائب هزها وهــــل
ل الاله لهــــم بما عملوا
ديــــن النبي لغــــيهم عــــدلوا
الله من نصروا ومن خــــذلوا
نهب الصــــوارم وهو منجــــدل
لأوام غلــــة صــــدره بلــــل
علموا هنــــاك عظــــيم ما عملوا
والكون لــــيس يحله الاجــــل
أودى بــــمن الفــــادح الجــــل
وسمــــت لمن على القنا قلــــل
ينــــدك منها الســــهل والجــــبل
نات بــــها العســــالة الســــذل
بسمــــاء مجــــد افقهــــا الــــسل
بينات فــــاطم أنيــــق بــــزل
عز الحمــــا ودموعهــــا بلــــل
قــــد أوقفتهــــا المعشــــر الســــفل
نــــدب ولا من هاشم بطل
كف المصــــاب وجســــمه العــــل

وشففاه رأس المجد ينكتها
 فاعجب لآخر أمة ركبت
 هذي فعالمهم وما فعلت
 أبني النبي وممن بحبهم
 يا ممن اذا لم يسألوا وهبوا
 والعاملون بكل ما علموا
 بالخيزرانة أكلوع رذل
 في الغي ما لم تركب الاول
 أرجاس عاد بعض ما فعلوا
 يعطي المراد ويبلغ الامل
 أضعاف ما وهبوا اذا سئلوا
 والعاملون بكل ما عملوا

* * *

جاء في البابليات: اذا قرأت ترجمة الشاعر الغامر « الخبز أرزي » وقرأت خبر « الخباز البلدي » فانك واجد فيها الموهبة الشعرية بارزة متجلية: والعبقرية لامعة واضحة تعرف كل ذلك اذا علمت انهما كانا (أميين) لم يعرفا من التهجي حرفا ولا من الكتابة شكلا ومع ذلك فقد كانا ينظمان من الشعر ما رق وراق وملاً الصحف والاوراق سيما وان الاول منهما كان يبيع خبز الارز في دكان له في البصرة ينتابه أهل الادب لاستماع شعره وطرائف نوادره. كما يروي لنا ابن خلكان وغيره، واذا نظرنا بعين الحقيقة فلا نرى محلا للتعجب ولا مجالا للاستغراب فان هذا وأشباهه انما نشأوا وعاشوا في عصر هو أزهى العصور وأقربها عهدا للعربية « القرن الثالث للهجرة « عصر العلم والآداب والعروض والاعراب، عصر الشعر والخطابة والانشاء والكتابة، عصر الاندية والمجالس والمعاهد والمدارس، عصر الاحتفاء بالعلماء والاحتفال بالشعراء نعم العجب كل العجب ممن نبغ بعد أولئك بألف عام في عصر اندمجت فيه لغة القرآن باللغات الاجنبية التي تسيطر أهلها لا بالعراق وحده بل على جميع

الشعوب العربية الاسلامية فطورا تحت سلطة التاتار والمغول وتارة تحت رحمة الاتراك والاعاجم فهل تأمل بعد هذا كله أن تسمع للعربية حسا أو لآدابها صوتا أو ترى في أحلامك لخيالها شبعا ماثلا: كالا: ثم كالا، أليس من الغريب المدهش أن ينجم في أمثال هذه العصور القائمة شعراء فحول يضاھون من تقدمهم من شعراء تلك العصور الزاهية ان لم نقل يزيدون عليهم وفي طبيعة هؤلاء الذين نشير اليهم هو المرحوم الشيخ حمادي الكواز فاني لا أحسبك تصدقني من الدهشة والحيرة اذا قلت لك ان شاعرنا هذا الذي نريد أن نسرد عليك وجيزا من حياته ونثبت لك بعضا من مقاطيعه وأبياته كان أميا لم يقرأ ولم يكتب كما تسالم أهل بلاده على نقله وكان لا يعرف نحوا ولا صرفا ولا لغة ولا عروضاً بل ينظم نحتاً من قلبه جريا على الذوق والسليقة واستنادا على ما توحيه اليه القريحة من دون تغاير في الاساليب أو اختلاف في التراكيب فاذا اعترض عليه أحد بزلة لحن في العربية يقول « راجعوا قواعدكم فالقول قولي » فيجدون الامر كما قال « بعد المراجعة » أليس هذا من الغرابة بمكان فاذا ضمنت الى ذلك انه ﷺ نشأ وعاش في الحلة كوازا حتى لقب هو وأخوه بذلك وانه لم يمتن سوى بيع الكيزان والاواني الخزفية في حانوت له ينتابه الادباء والاشراف لاستماع شعره وهو مع ذلك يتضجر من الحياة وآلامها ويضج من نكد الدنيا وجور ايامها وقد أعرب عن نفسه بقوله:

أمسي وأصبح والايام جالبة الي أحداثها بالشـر والشـرر
تأتي فتمضي الي غيري منافعها ولست اعرف غير الضرر والضرر

وفي الشبيبة قد فاسيت كل عنا اذا فم—اذا أرى في أرذل العم—
ان كان آخر أيامي كأولها أعوذ بالله من أيامي الأخر
فهل يسعك بعد وقوفك على هذه الغرائب الا أن تؤمن به وتعتقد انه معجزة الدهر لا
نابغة العصر الذي هو فيه فقد كان ﷺ سريع البديهة حسن الروية كثير الارتجال فقد قرأت في
احدى مجاميع البحاثه الاديب علي بن الحسين العوضي الحلبي وهو من معاصري الكواز ما هذا
نصه وقد نقلت ذلك من خطه قال: تذاكرت يوما أنا والكواز المذكور فيما كان يرتجله الشعراء
الاقدمون من الارجيز والقصائد فقال لي لا تعجب واكتب ما أملي عليك اذا شئت ثم ارتجل
مقطوعة رقيقة لم يحضرنى منها سوى قوله:

أخوي هـذي أكـؤس ا لشوق المـبرح فأشـربا
واذا انتجبت صـبابة مـمـا دهـباني فـانـجـبـا
لا تعجبـا مـن صـبـوبـي ومـن المـلـام تعـجـبـا
ما كنت بـدعا في العـرا مـولسـت أول مـن صـبـا
وقال العوضي أيضا: كان هو وأخوه الشيخ صالح يمشيان معي فتذاكرنا من أنواع البديع
تشبيهه الشيء بشيئين فقلت في ذلك:

عاطيته صـرفا كـأن شـعاعها شفق المـغيب ووجـنة المـجـوب
فأجاز أخوه مرتجلا:
فعدت وقد مزجت بعذب رضابه شهدا يـضـوع عليه نشر الطيب

وأجاز هو رحمته الله فقال:

وشربت صاف من لماء كأنه ماء الحيا أو دمعي المسكوب
وكان يوما في إحدى أندية بغداد فسأله الحاضرون وفيهم العلامة السيد ميرزا جعفر
القزويني والشاعر الشهير عبد الباقي الفاروقي العمري وأمين أفندي آل الواعظ وطلبوا منه تخميس
البيتين المنسوبين لابن الفارض فقال على البديهة:

زعم اللائيم المطيـل بعـذلي مثلـه يسـتزل بالـلـوم مثـلي
يا نـديـمي عـلى الغـرام وـخلي غـن لي باسـم مـن أحب وـخلي
كل من في الوجود يرمي بسهمه

أين حبي إذا أطعت الاعـادي بجيب هـواه اقـصى مـرادي
فوحق الـوداد يا بـن ودادي لا أبالي ولـو أصـاب فـؤادي
انه لا يضر شيء مع اسمه

ومات له ولد صغير ودفن في المقبرة المشهورة حول « مشهد الشمس » في الحلة فقال
وأبدع في رثائه:

ليهن محاني مشهد الشمس انه ثوى بدر انسي عندها بثرى القبر
وكان قديما مشهد الشمس وحدها فعاد حديثا مشهد الشمس والبدر
أقول وقد نسب الدكتور مهدي البصير هذين البيتين للشيخ صالح الكواز وهو الاخ
الاكبر للشاعر المترجم له.

مولده: اختلف في سنة وفاته وعمره والاصح ما أخبرني به المرحوم الشيخ علي بن قاسم
الحلي أحد شيوخ الادب المعمرين في الحلة والمعاصرين لصاحب الترجمة انه توفي في مرض السل
سنة ١٢٨٣ هـ أو قبلها بسنة وعمره فيما يعتقد لم يتجاوز ٣٨ سنة

فيكون مولده والحالة هذه سنة ١٢٤٥ ونقل نعشه الى النجف ودفن في وادي السلام وانفقت
بعد وفاته بقليل وفاة خاله الشيخ علي العذاري فقال أخوه الشيخ صالح يرثي أخاه المذكور وخاله
معا من قصيدة مطلعها:

وقع السيف فوق جرح السنان خـبر اني لاي جـرح أعـاني
ولقد تخرج المترجم له على أخيه الشيخ صالح واستفاد من ملازمته ومن الشاعر الكبير
السيد مهدي بن السيد داود وجمع أخوه في حياته ديوان أخيه الى ديوانه وسماهما « الفرقدان » وقد
بذلت قصارى الجهد في الحصول على نسخة ذلك المجموع من مظانه في الحلة أيام اقامتي فيها فلم
أتوفق وحالت دون ذلك عوائق لم أجد لبيائها سبيلا، واليك بعض ما وقفت عليه من رقيق شعره
وكله يكاد يقطر رقة وسلاسة:

يا مـالكـي لي في الحشـى مـن نـور و جهـك نار مالـك
عطفـا على دنـف أضر بحالـه تصـحيف حالـك
وله:

شـاب رأسي والهـم فيكم وليـد وبلـى الجسـم والغـرام جديـد
قتـل الصـبر كالجسـم شـهيدا لا لذنب والهـجر مـنكم يزيـد
وله:

يا صاحب العين الكحيلـة تحـتها الخـد الاسـمـيل وقـاتلي في ذا وذـي
ومعـذبي بجحـيم نـيران الهـوى لم لم تـكن مـن نار حبـك منقـذي
وتقـول لي أهـلكـت نفسـك في الهـوى شـغفا ولو أنصـفتني (انت الـذي)

وله:

كلفت بيماس القوام مهفهف
فما الصبح الا خده وهو نير
فيا معرضا عني وحبك مقبل
سأجعل من حبي اليك وسيلة
وأرسل أشواقني اليك مع الصبا

وله يهجو بخيلا:

ومتيم بالخيل مثل هوى
وتراه يميل عيبه
لوقيل كفك بالعطاء

وله من قصيدة:

أمعودي حال الضنى حتى لقد
عظفا فقد ذهبتم بهجتي النوى
خذ جسمي البالي اليك ترحه من

وربما يشتهه غالبا في كثير من مجاميع المراثي الحسينية فينسب بعض قصائد المترجم لسميه ومعاصره الشيخ حمادي نوح أو لأخيه الشيخ صالح الكواز - وبالعكس - وها نحن نثبت مطالع قصائده في أهل البيت خاصة تميزا لها عن سواها من مراثي غيره فمنها النونية التي مطلعها:

حتى م تألف بيضكم أجفانها
والى م تنتظر الرماح طعناها

والحائية التي يستهلها بقوله:

حسبتك من بعد الجماح
أمسيت طوع يد اللواحي

والعينية التي أولها:

أما الأحبة ما لهم رجوع
ألفوا النوى وتأبىد الربيع
ومن نفائسها قوله:

أوصى النبي بوصل عترته
فكأن ما أوصى به القطع
هذي رجالمهم يغسلها
فيض الدما ويلفها النقع
والماء يشربه السورى دفعا
ولآله عن ورده دفع
وأبت هناك (الخفض) أرؤوسها
فعدا لمن على القنا (رفع)

واللامية في رثاء أبي الفضل العباس بن علي (ع):

أرأيت يوم دعوا رحليلا
من حملوا العيب النقيلا
أقول ورأيت ديوان الشاعر عند السادة آل القزويني في قضاء الهندية وقد كتب بخط جيد
وفيه كل شعره ونقلت منه بعض القصائد ومنها هذه الرائعة الرقيقة في الامام الحسين (ع):

ألا ما لقلبي مـمـا به
يكلف جفني بتسكابه
أهل راعه فقد عصر الشباب
أم هاجسه ذكر أحبابه
نعم كان يصبو زمان الصبا
لعهد العذيب وأترابه
يعير مسامعه للغنا
ويشني الغداف لتنعابه (١)
فأصبح لا الشوق من شأنه
ولا حـب مـيـة من دابه
ولكن شجاه بأرض الطفوف
مصـاب الحـسـين وأصـحـابه
عشية بالطف حـزب الاله
رماهـا الضلال بأحزابه
أراد ابن هند رؤوس الفخار
تقـاد طوعـا لأذنا به

١ - الغداف: رغب القيط.

ورام ممن العوز دفع الأبي
فنبه للحرب ممن لا ينام
أخا الشرف الباذخ المستطيل
وملتجأ الخائف المستجير
رأى الصعب في طلب العز في
فقارح أخبث كل الانام
ومذ فقدوا استقبل القوم فر
ولو شاء يذهب ممن في الوجود
ولكن دعت له لورد الوردى
فجانس للعز ورد الحياة
فلو كان حيانا نبي الهدى
ولو كنت فاطمة تنظيرين
خلعت فؤادك للحزن أو
فما خلعت ممن قد براه الاله
به الخطب ينشب أظفاره
وبيت سما رفعة فاغتندى
تخر الملوك له سجدا
تطيل الوقوف بأبوابه
تضيق فيه حقوق الاله
وتدرك ثارات أوثانها
وتهتك منه الحجاب الذي
وتسبي كرائمه جهرة
فليست الوصي يراهن في
تجوب بها البر عجب النياق
وكافلها ناحل يشتكى

ومن يدفع الليث عن غابه
الا على نيل أرابه
على الكون طورا باحسابه
اذا عضه السدر في نابيه
المنية سهلا لطلابيه
بأركى الانام وأطبابيه
دا فرد الحميس لأعقابيه
لكان القدير بأذبابيه
سجية ذي الشرف النابيه
وجرعه الختف ممن صابه
(مُجَّد) كان المعزى به
سلب العود لاثوابيه
كساك المصاب بجلابيه
في السدر غوثا لمتابيه
ومضى به حد أنيابيه
وشهب السهما دون أظنابيه
وتهوي الملائك في بابيه
وتستاف تربة أعتابيه
ولم ترع حرمه أرابيه
أمية في قتل أوابيه
ملائكه بعرض حجابيه
الى أشعر الغي كذابيه
يبد الشرك أسرى لمرتابيه
فيقذفهن لأسبابيه
مع الاسر ممن ضر أوصابه

يصايرها محييا لم تعد
يشاهد أرووس سمير العدا
وفي الترب أجسامهم صرعا
ويرعى نساها ويرعيناه
يراهن أسرى وينظرناه
فينحب شجوا على ما بها
الى أن تحلل بأرض الشمام

من الحلوم شيا لأربابه
تمس بأروس أجابيه
بقضب الضلال وأحزابيه
بمستجم الادمع منسابه
بأسر الضلال ونصابه
وتحب شجوا على ما به
عداها الغمام بتسكابه

الشيخ ابراهيم صادق العاملي

المتوفى ١٢٨٤

قال في رثاء الحسين (ع):

هل في الوقوف على ربي يبرين
وهل الوقوف على الاماكن منقوع
حتم تتبع لحظ طرفك مجري الـ
والام تنفث مؤصدا الزفرات عن
تحفسي الأسى وغريب شأنك في الأسى
ولقد بلوت الحادثات وكان لي
وتجلدي ما في كعوب قناته
ورزين حلمي لا يطيش لمحنة
وغزير دمعي لا يزال مصونه
وخطوب آل محمد ضعفن من
هم خيرة الباري ومهبط وحيه
هم نور حكمته وباب نجاته
أمنائه في أرضه خلفائه
وهم الألى عين اليقين ولا هم
ما لي من الاعمال الا حبيبهم

بـرء لـداء في الفـؤاد دـفين
غـلـلا وـقـد بـقيـت بـغـير مـكـين
عـبـرات اـثـر رـكـائب وـظـعـون
جـمـر بأخـيـة الحـشـى مـكـمـون
بـاد يـفـسـره غـرـوب شـمـون
فـي الخـطـب صـبر لا يـزـال قـرـيـن
لـردى يـرـيد الغـمـز مـلـمـس لـين
جـلـت وـان قـطـع الزـمـان وـتـيـني
الـا لـذل شـاـمـل فـي الـدـين
أـرـكـان دـين الله كـل حـصـين
حـقـا، وـعـيـة عـلمـه المـخـزون
أبـدا ومـوضـع سـره المـكـنـون
فـي خـلـقه أبنـاء خـير أـمـين
مـن كـل هـول فـي المـعـاد يـقـيـني
فـي النـشـأتـين وـحـبـبـهم يـكـفـيـني

مهما أسأت وقد نسأت رثاءهم
 واذا تقاعد منطقي عن مدحهم
 أو ما درت تلك الجوارح شرفها
 وحديث فاجعة الطفوف أذالها
 اني متى مثلتها ساعر الجوى
 ومتى أطف بالطف من ذاك العرى
 وذكرت ما لم أنسه من حادث
 حيث ابن فاطمة هناك تحوطه
 وهم الألى قد عاهدوه وأوثقوا
 حتى أناخ بهم بما يحويه من
 غدروا به والغدر ديدن كل ذي
 ورموه - لا عرفوا السداد - بأسهم
 ولديه من آساد غالب أشبل
 وأماثل شربوا بأقداح الولا
 سببوا بجدهم الوجود و آدم
 وهم الألى ذخرا الاله لنصره
 لا عيب فيهم غير أنهم لدى الـ
 وعديدهم نزر القليل وفي الوغى
 والكل ان حمي الوطيس يرى به
 ما رنة الاوتار في نغماتها
 كلا ولا ألحان معبد عندهم
 ناروا كما شاء الهدى وتسمنوا
 وعدوا لقصدلو جرت ربح الصبا
 واذا المهجان جرت لقصد أدركت

بدر الولا لـرثائهم يدعوني
 نهضت جميع جوارحي تهجوني
 رزء الاطائب من بني ياسين
 دمعا به انجست عيون عيوني
 مني بأذكى من لظى سجين
 جعلت أراجيف الاسى تعروني
 ما زال يغري بالشمال يميني
 زمر الضلالة وهو كالمسجون
 عقدا لبيعه بكل يمين
 آل وأموال وخير بنين
 احن بكل دنية مفتون
 من كف كفر عن قسي ضغون
 يخشى سطاها ليث كل عرين
 صافي المودة من عيون يقين
 ما بين ماء في الوجود وطين
 في كربلا من مبدأ التكوين
 هيجاء لا يخشون ريب منون
 كل يعد اذا عدا بمئين
 قبض اللوا فرضا على التعيين
 أشهى لديهم من صليل ظبين
 في الروع أطرب من صهيل صفون
 صهوات قيب أياطل وبطنون
 معهم به وقفت وقوف حرون
 قصبا يقصر عنه جري هجين

حتى اذا ما غادروا مهج العدى
وفد الردى يبغي قراره وكلهم
فلذاك قد سقطوا على وجه الثرى
وشروا مفاخرهم بأنفس أنفس
طوبى لهم ربحوا وقد خسر الألى
وغدا عميد المكرمات عميدهم
ظامي الفؤاد ولا معين له على
يرنو ثغور البيد وهي فسيحة
ويرى كراديس الضلال تراكمت
ويكر في تلك الصفوف مجاهدا
ويعود نحو سرادق ضربت على
وكرائم عبث الأسى بقلوبها
يسدي لها الوعظ الجميل وذاك لا
ونوائب عن حمل أيسر نكبة
ثم انثنى يلقى الصوارم والقنا
قسما بتابيت عزمه - واليى
لو شاء اقراء الردى مهج العدى
أو شاء افناء العوالم كلها
أنى ومحتوم المنيايا كامن
لكن لسر في الغيوب وحكمة
وخبيا ضياء المسلمين ومحم الذ
وبنات خير المرسلين برزن من
من كل زاكية حصان الذيل ما
ولصونها أيدي النبوة شيدت
وأجل يوم راح مفخر هاشم

نهبها لكل مهند مسنون
حب القرى بالنفس غير ضنين
ما بين مذبح وبين طعين
ينحط عنها قدر كل ثمين
رجعوا هناك بصفقة المغبون
من بعدهم كالوا له المخزون
قوم حموا عنه ورود معين
شحت مراصدها بكل كمين
وكأنها قطع الجبال الجون
كر الوصي أيبه في صفين
أزكى بنات للهدى وبنين
فغدت فواقدها وسكون
يجدي ذوات لواعج وشجون
منها تسبيخ مناكب الراهون
بأغر وجهه مشرق وجبين
بثبات عزمته أبر يمين
طراً لأضحت ثم طعم منون
قسرا لأوميء للمنايا كوني
ما بين كاف خطابيه والنون
سبقت بغامض علمه المخزون
كر المبين غدا بغير مبين
دهش المصاب بعولة ورنين
ألف سوى التخدير والتحصين
من هيئة الباري منيع حصون
فيه أجيب الظهر والعزنين

يوم به تلك الفواطم سيرت
 من فوق غارب كل أعجف عائر
 وتقول للحامي الحمى ومقالها
 عطا علي ولا أخالك ان أقل
 أو لست تنظري وقد هتك العدى
 من بعد أن تركوا بنيك على الثرى
 عارين منبوذين في كنف العرا
 تلك الرزايا قد أشبن مدامعي
 أيمس عيني الكرى وعلى الثرى
 من غير دفن وهو أفضل ميت

الشيخ ابراهيم بن صادق بن ابراهيم بن يحيى بن مُجَّد بن سليمان بن نجم المخزومي العاملي
 الطيبي. ولد في قرية الطيبة من قرى جبل عامل سنة ١٢٢١ وتوفي بها سنة ١٢٨٤.
 كان من العلماء الافاضل، خفيف الروح درس في النجف الاشرف وكان سفره اليها سنة
 ١٢٥٢ - أقام بالنجف سبعا وعشرين سنة وبضعة أشهر قرأ على الشيخ حسن بن الشيخ جعفر
 صاحب كاشف الغطاء وأخيه الشيخ مهدي وعلي الشيخ مرتضى الانصاري ويروي عنهم
 بالاجازة - له منظومة في الفقه تزيد على الف وخمسمائة بيت وله قصائد عامرة في مدح أمير
 المؤمنين علي بن أبي طالب وقد كتب بعضها في الحرم العلوي المطهر وكان شاعرا وناثرا. ومما روى
 عنه قوله:

وقلت أمدح سيدي ومولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه

وعلى أبنائه الأئمة الميامين، وقد كتبت جملة من هذه القصيدة على دور ضريحه المقدس من الجوانب الأربع في ٢٠ رجب سنة ١٢٧١، ذكره سيدنا الحسن الصدر في (التكملة) فوصفه بالعالم الفاضل المحقق والاديب الشاعر المفلق.

وكتب الاديب المعاصر السيد حسن الامين عن شاعرية الشيخ ابراهيم صادق تحت عنوان (علائق شعرية عراقية عاملية) في مجلة البلاغ الكاظمية العدد السادس السنة الثانية وترجم له شيخنا الطهراني في (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) قال: وآل صادق من أشرف بيوت العلم في جبل عامل وأعرقها في الفضل والادب نبغ فيهم أعلام في الفقه والشعر لم تنزل آثارهم غرة ناصعة في جبين الدهر ولا سيما شعراؤهم الافذاذ الذين طار صيتهم في الآفاق، وكانوا يعرفون قبل الشيخ صادق بآل يحيى نسبة الى جدهم الذي كان من صدور علماء عصره وأدبائه. أقول وسبق أن ترجمنا في هذه الموسوعة لجده الكبير الشيخ ابراهيم بن يحيى.

قال مستجيروا بالامام الحسين (ع):

يا سيد الشهداء يا من جبهه	فرض وطاعته اطاعة جده
وابن الامام المرتضى علم الهدى	سر الاله مبين منهج حمده
وابن المطهرة البتول ومن عننت	غر الوجوه لنور باذخ مجده
واخا الزكي المجتبي الحسن الذي	نور الهدى من نور غرة سعده
وأبا علي خير أرباب العلى	وامام كل موحد من بعده
وافاك عبداك راجيا ومؤملا	منك الحبا ورضاك غاية قصده
فاعطف عليه بنظرة توري بها	يا خير مقصود - شرارة زنده

وأنله منك شفاعة يمسي بها
وأقله سطورة حادث الزمن الذي
فلأنت أكرم من همت أنواؤه
من لطف باريه بجنة خلده
أخني عليه بجهده وبجهده
يوم العطاء لوفده من رفده

وله يمدح الامام أمير المؤمنين (ع) وهي تزيد على ١٥٠ بيتا:

هذا ثرى حط الاثير لقرده
وضريح قدس دون غاية مجده
أنى يقاس به الضراح علا وفي
حدث عليه من الاله سرادق
ودت دراري الكواكب أنسابا
والسبعة الافلاك ود عليها
عجبا تمنى كل ربع أنه
ووجوده وسع الوجود وهل خلا
كشاف داجية القضاء عن الورى
هزام أحزاب الضلال بصارم
سباق غايات الفخار بجلبة
عم الوجود بسابع الجود الذي
أنى تساجله الغيوث ندى ومن
أم هل تقاس به البحار وانما
فافزع اليه من الخطوب فان من
واذا حللت بطور سينا مجده
فأخلع اذا نعليك انك في طوى
وقل السلام عليك يا من فضله
مولاي جد بجميلك الاوفى على
يرجوك احسانا ويأملك الرضا
ولعزه همام الثريا يخضع
وجلاله خفض الضراح الرفع
مكتونه سر المهيمن مودع
ومن الرضا واللطف نور يسطع
بالدر من حصبائه تترضع
لو أنه لثرى على مضجع
للمرتضى مولى البرية مريع
في عالم الامكان منه موضع
بعزائم منها القضاء يروع
من عزمه صبح المنايا يطلع
فيها السواري وهي شهب تطلع
ضاقت بأيده الجهات الاربع
جدوى نداء كل غيث يهمع
هي من ندى أمداه تدفع
ألقى العصا بفنائيه لا يفزع
وشهدت أنوار التجلي تلمع
جلال هيئته فؤادك يخلع
عمن تمسك بالولا لا يمنع
عبد له بجميل عفوك مطمع
فضلا فأنت لكل فضل منبع

ويهولـه يوم القيامة مطـع
من كل ذنب لا محالة تشفع
لذوي الولا من سلسبيل مترع
ولديه اعمال الخلايق ترفع
يعطي العطاء لمن يشاء ويمنع
يثني بمدحتك البليغ المصقع
قد أخطأوا معني علاك وضيعوا
يتدبروا وحديث قدسك لم يعوا
والماء من صم الصفا لك ينبع
لدعاك من أقصى السباب يسرع
والشمس بعد مغيبها لك ترجع
بالسر منك وصي موسى يوشع
من بدء فطرتها تغيب وتطلع
تحصى وهل تحصى النجوم الطلع
وكذا القضا لك من يمينك أطوع
ضربا فموسى والعصا لك أطوع
فلقد نجت بك رسل ربك أجمع
أدنى علاها كل مدح يصنع

ومن نسـمات كاظمة شـذاها
تألق في العشية من رباها
يحدث عن شذا وادي قراها
بعامل لا عدا السقيا ثراها
ولي صـحب كـرام في حماها

هيهات ان يخشى وليك من لظى
ويهولـه ذنب وأنت له غدا
ويخاف من ظمأ وحوضك في غد
يا من اليه الامر يرجع في غد
ولـه مآل ثوابها وعقابها
أعيت فضائلك العقول فما عسى
وأرى الألى لصفات ذاتك حدودا
ولآي مجـدك يا عظيم المجد لم
عجبي ولا عجب يلين لك الصفا
ولك الفلا يطوى ويعفور الفلا
ولك الرمام تمب من أجداتها
والشمس بعد مغيبها ان ردها
فهـي الـتي بك كل يوم لم تنزل
ولك المناقب كالكوكب لم تكن
فالدهر عبد طابع لك لم ينزل
ولئن أطاع البحر موسى بالعصا
ولئن نجت بالرسـل قبلك أمه
وصفاتك الحسنى يقصر عن مدى

وله ايضا في مدحه **عائلا** :

أشـاقك من ربي نجد هواها
ونبه وجـدك المكنون بـرق
نعم وألم بي سـحرا نسـيم
فألـمني وذكـرني عهـودا
بـبلاد لي بسـاحتها أناس

أحس لجانب الشرقى منها
وتلعب بي لذكراها شجون
واشتاق (الخيام) و ثم صجبا
نعمت بقرىها زمنا ونفسي
فكم من كاعب ألفت فبانيت
وكم هرعت لتلك وكم أقامت
وكم قطعت هنالك من ثمار
بجيث العيش صفو والليالي
ولما أن رأيت الجهل عارا
وان النفس لا تنفك تسعى
رددت جماعها فارتد قسرا
وحررتني الى الترحال عنها
فهبت بي لما أبغى عصبوب
معوذة على أن لا تبالي
كستها عزيمة الرائي شحوبا
إذا ما هجج الحادي وأضححت
وأمست بعد ارقال وخب
يخيل لي بأن السير بحر
الى أن مسست الاعتباب أبدت
وقد لاحت لعينها قباب
هنالك قمرت الوجناء عينا
وأنحيت جانب الغروي شوقا
فوافيت بعد جد خير أرض
فألقت في مفاوزها عصاها
أبي الحسين خير الخلق طرا

حنين مروعة ثكلت فتاهها
كما لعبت براياها صباها
عليه راح مزرورا خباها
برغم الخلم تمرح في غواها
تمج الكاس عذبا من لماها
بسوق اللهو طارحة عصاها
لعممر العز عذب مجتناها
غوافل راح مأمونا قضايا
وان العممر أجملته تناهي
الى الشبهوات فاغرة لهاها
وألوت عن كثير من شقاها
عزائم قد أبنت الاقلاها
تلف الارض لفا في سراها
بفيري مفاوز ناء مداها
وتدآب السرى عنقا براها
تتير النقع من طرب يداها
تغافل وهي نافحة براها
يسارع في المسيل الى وراها
رغاهها تشتكى نصبا عراها
يرد الطرف عن بادي سناها
ونالت بالسرى أقصى مناها
يجاذبها لما تبغى هواها
يضاهي النيرين سنا حصاها
وأرست في ذرى حامي حماها
وأكرم من وطاها بعد طاها

وأعظم من نحتته النيب قدرا
وأطيب من بني الدنيا نجارا
وأصبرها على مضض الليالي
وأحلمها إذا دهمت خطوب
وأنفضها بأعباء المعالي
وأشجعها إذا ناب أمر
وان هم أوقدوا للحرب نارا
وان طرقت حماها مشكالات
جلاها من لعمري كل فضل
أمام هدى جباه الله مجدا
وبحر ندى سما الافلاك قدرا
وبدر علا لابناء الليالي
متى ودقت مرابعها غيوث
أو اجتازت مسامعها علوم
وان نهجت سبيل الرشيد يوما
وتم مناقب لعلاه أمست
وانى لي بحصر صفات مولى
ومما مدحي وآيات المثاني
أخا المختار خذيدي فاني
وعدل في غدد أودي لأني
وكف بفضلك الاسواء عني
وباعد بين ما أبغي ودهر
فأنت أجل من يدعى إذا ما
فزعت الى حماك ونار شوقي
وبت لديك والآمال تجري

وأشرف من به الرحمن باهى
وأقدم مفخرا وأتم جاهها
وأبصرها إذا عميت هداها
تطيش لها حلوم ذوي ناهها
إذا عن نيلها قصرت خطاهها
يورد الدارين الى وراهها
أحال الى لظاهها من وراهها
وارزم في مرابعها رجاهها
الى قدسي حضرتته تناهي
وأولاه علاء لمن يضاهي
فدون مقامه دارت رحاهها
سنانه كل داجية محاهها
فمن تيار راحتته سخاها
فراخر فيض لجمته غناها
فمن أنوار غرته اهتداها
يد الاحصاء تقصر عن مداها
له الاشياء خالقها براهها
على عليها مقصور ثناها
غريق جرائم داج قذاها
وقفت من الجحيم على شفاهها
فقد أخنى على جلدي أذاها
أبت أحداثته الاسفاهها
تفاقمت الحوادث لانجلاها
للثم ثراك مسعود لظاهها
على خلدي وظلك منتهاهها

السيد عبد الرحمن الالوسي

١٢٨٤

في مخطوطة بمكتبة الاوقاف العامة ببغداد، عدد ٢٥٣٢٧ ما يلي: هذه الابيات قالها الفقير الى الله السيد عبد الرحمن الالوسي رثاء في حق جده سيد الشهداء وذلك في عاشر محرم ١٢٨٠ هـ:

هو الطف فاجعل فضة الدمع عسجدا	وضع لك فولاذ الغرام مهندا
ورد منهل الاحزان صرفا وكورن	حديثا لجيران الطفوف مجددا
وما القلب الا مضغة جد بقطعها	ودعها فداء السبط، روعي له الفدا
أترضى حياة بعد ما مات سيد	غدا جده المختار للناس سيديا
أترضى اكنحال الجفن بعد مصابه	وجفن التقى والدين قد بات أرمدا
خذ النوح في ذاك المصاب عزيمة	الى الفوز واجعل صهوة الحزن مقعدا
بكت رزه الاملاك والافق شاهدا	ألم تره ممن دمعه قد توردا

فيا فرقد ا ضياء الوجود بنوره
 وريحانة طاب الوجود بنشرها
 ودره علم قد اضاءت فأصبحت
 بروحي منها منظرات في الثرى
 وثغرافم المختار مص رضابه
 ورأسا يد الزهراء كانت وسادة
 لعن أفسدوا دنياك يا بن محمد
 لئام أتوا بالظلم طبعاً وانما
 وحققك ما هذا المصاب بضائر
 فألبسك الرحمن ثوب شهادة
 لبستم كساء المجد وهو اشارة
 وطهركم رب العلى في كتابه
 أتتكرو هذا يا يزيد وليس ذا
 بني المصطفى عبد لكم وده صفا
 غريب عن الاوطان ناء فؤاده
 ألم به خطب من الدهر مظلم
 نضى سيفه في وجهه متعمدا
 بياكم ألقى العصا وحرىكم
 أتاكم صريحا من ذنوب تواترت
 أتاكم ليستجدي النوال لأنكم
 أتاكم ليحمي من أذى الدهر نفسه
 أتاكم أتاكم يا سلاله حيدر
 حسين ألقىني من زمان شرابه
 على جدد المختار صلى الهنا

فما بعده نلقى ضياء وفرقدا
 بما عبثت أيدي الطغاء تعمدا
 تمنعها الاوغاد منعاً مجردا
 ويا طال ما قذبات في حجر أحمد
 وهذا يزيد بالقضيب له غدا
 له فغدا في الترب ظلما موسدا
 سيعلم أهل الظلم منزلهم غدا
 لكل امرء من نفسه ما تعودا
 لأن السورى والخلق لم يخلقوا سدى
 وألبسهم خزيا يدوم مدى المدا
 بأن لكم مجدا طويلا مخلدا
 وقرر كل المسلمين وأشهدا
 بأول قبح منك يا غادر بدا
 فأضحى غداء للقلوب وموردا
 تضرم من نار الاسى وتوقدا
 تحمل من أكداره وتقلدا
 وجرده عن حقه فتجردا
 أمان اذا دهر طغى وتمردا
 على ظهره في اليوم مثني ومفردا
 كرام نداكم يسبق الغيث والندا
 وأنتم حماة الجار ان طارق بدا
 كسيرا يناديكم وقد أعلن الندا
 حميم وغسلين اذا صفا صدا
 وسلم ما حاد الى أرضه حدا

السيد عبد الرحمن الالوسي مفخرة من مفاخر العلم والادب وواعظ شهير قضى أكثر عمره في التدريس، والارشاد وكان درسه ووعظه في جامع الشيخ صندل بالكرخ ببغداد، ملم بالتفسير والفقه والحديث. أخذ العلم عن شقيقه الأكبر العلامة النحرير أبي الثناء السيد محمود شهاب الدين الالوسي ويتحلى بأخلاق فاضلة ونفس طاهرة، محترماً لدى الوزراء موقراً عند الامراء ولا سيما عند صاحب الدولة نامق باشا حين كان والياً ومشيراً على العراق حيث كان المترجم له حلو المفاكهة لطيف المسامرة، ترجم له السيد محمود شكري الالوسي في الجزء الاول من (المسك الاذفر) المطبوع بمطبعة الآداب ببغداد سنة ١٣٤٨ .

توفي يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الثاني من شهور السنة الرابعة والثمان بعد المائتين والالف من الهجرة ودفن قرب مرقد أخيه العلامة الشهير وعمره يقارب الستين عاماً وراثه جملة من الادباء منهم مُجّد سعيد النجفي فقد أنشد قصيدة غراء في مجلس العزاء وأولها:

من لوى من بني لويّ - لواها و طوى طود عزها وعلاها
الى أن يقول:

ان أم العلوم تنعمى ولكن باسم عبد الرحمن كان نعاها
علم من بني لوي لوتاه حادثات الردى فشلت يداها
كان للناس مقتدى وامامها من ترى بعد فقده مقتداها
ندبته مدارس العلم شجوا حيث مات الندب الذي أحيها

الشيخ عبد الحسين شكر

المتوفى ١٢٨٥

يرثي الحسين عليه السلام:

تربية الطف لاعدتك السجال
وتمشى النسيم في روضتيك
طاوي السبعة الشداد بيوغا
انما أنت مطلع لهلال
مهبط الوحي عنده في هبوط
انما أنت مجمع الرسل لكن
فيك قد حل سيد الرسل طه
وسرايا بني نزار ولكن
يوم في عثير الضلال أمي
واسفتفت لحرب آل علي
وعليهم قد حرمت بالقومي
فاسنتارت لنصرة الدين أسد
وأقاموا مربا مسست النجم
حيث سمر الرماح عمتهها الها
بل سقناك الرذاذ والهطال (١)
الصيح والعصر جاثلا يختال
ء على سبط أحمد تنهال
من سنا ضوئه استمد الهلال
وعروج جبريلها ميكال
لهم عنك بالأسى اشغال
وعلي وفياطم والآل
فيك جذت يمينها والشمال
عشرت أي عثرة لانتقال
عصبا قادهما العمى والضلال
ورد ماء الفرات وهو الحال
ترجف الارض منهم والجبال
علوا لكنهما قسطال (٢)
م وللشرب الجسموم نعال

١ - الرذاذ المطر الصغار القطر .

٢ - القسطال والقسطل بالفتح الغبار .

فامتطت للغوى العتاق روجل
افرغوا السابغات وهي دلاص
بأكف ما استنجدت غير نصل
طعنوا بالقننا الخفاف فعادت
صافحتهم أيدي الصفاح المواضي
فانثني ليث أجمة المجد فردا
فسصا من الباس عضبا
فرأت منه آل سفيان يوما
وأبيه لولا القضاء والمقاد
لكن الله شفاء أن يتناهين
حين شام الحسام وامتثل الا
وهوى ساجدا على الترب ذاك
كادات الارض والسما أن تزولا
يالقومي لمعشر يبينهم لم
لم توقر شيوخه لمشيب
ورضيع يال البرية لم يبلغ
ونساء عن سلبها وسلبها
ابرزوها حسرى ولكن عليها
فتعادين والقلوب حرار
أيها الراكب المجد اذا ما
عج على طيبة ففيها قبور
ان في طيها اسودا اليها
فاذا استقبلتك تسأل عنا

كنجوم السما زهير هلال
شحدوا المرهفات وهي صقال
ولأيديهم خلقن النصال
وهي من حملها القلوب ثقال
ودعاهم داعي القضا فانثالوا
ناصره الهندي والعسال
كتبت في فرنده الآجال
فيه للحشر تضرب الامثال
يرمحتهم دون اليمين الشمال
حشاه سمر القنا والنبال
مرامام من شأنه الامثال (١)
الطود لله كيف تموي الجبال
وعلى مثله يحق الزوال
ترع يوما ل احمد أثقال
وليتم لم ترحم الاطفال
فصالا له السهام فصال
لم تصنها خدورها والحجال
اسدل النور حجبه والجلال
وتداعين والدموع تذل
نفحت فيك للسرى مرقال
من شذاها طابت صبا وشمال
تتممي البيض والقنا والنزال
من لوي نساؤها والرجال

١ - شام السيف بمعنى غمده وشامه سله من غمده وهو من الاضداد.

فاشرح الحال بالقال وما
 ناد ما بينها: بني الموت هبوا
 تلك أشياخك على الارض صرعى
 غسلتها دماؤها قلبتها
 ونساء عودتموها المقاصير
 هذه زينب ومن قبل كانت
 والتي لم تنزل على باهما الشا
 أمست اليوم واليتامى عليها
 ما بقي من رجالها الغلب الا
 وهو يا للرجال قد شفه السقم
 آل سفيان لا سقى لك ريعا
 أي جرم لاحمد كان حتى
 فالخذار الخذار من وثبة الا
 انما يعجل الذي يختشى الفو

ظني تخفى على نزار الحال
 قد تنهاهبنكم حداد صقال
 لم يبل الشفاه منها الزلال
 ارجل الخيل كفتها الرمال
 ركب النياق وهي هزال
 بفنا دارها تحط الرحال
 هق تلقى عصيها السؤال
 يال قومي تصدق الانذال
 من على جوده الوجود عيال
 وسير الهزال والاغلال
 مغدق الودق والحيا الهطال
 قطعت من أبنائه الاوصال
 سد فليلث في الشرى اشبال
 ت ومن لم يكن اليه المئال

الشيخ عبد الحسين بن الشيخ احمد بن شكر النجفي بن الشيخ أحمد بن الحسن بن محمد
 بن شكر الجبائي النجفي. توفي بطهران سنة ١٢٨٥ وكان والده الشيخ احمد من العلماء
 المصنفين.

رثى أهل البيت عليهم السلام بقصائد كثيرة تزيد على الخمسين منها روضة مرتبة على الحروف،
 وشعره يرويه رجال المنبر الحسيني في المحافل الحسينية، وقد تصدى الخطيب الشهير الشيخ محمد علي
 اليعقوبي لجمع ما نظمه الشاعر في أهل البيت

عليه السلام من القصائد والمقاطع من مديح ورتاء فنشره في كراسة تناهز المائة صفحة طبعت على نفقة
الوجيه الحاج عبد الله شكر الصراف بالمطبعة العلمية بالنجف الاشرف عام ١٣٧٤ هـ ولأجله .
ومن ترجم للشاعر المذكور شيخنا الباحث الشيخ السماوي في (الطليعة) والعلامة الجليل الشيخ
علي آل كاشف الغطاء في (الحصون المنيعه) .

وآل شكر أسرة قديمة من الاسر العربية الشهيرة بالنجف عرفت باسم (شكر) أحد
أجدادها الاقدمين وأصلهم من عرب الحجاز .

واليكم بعض قصائده الحسينية:

هبوا بني مضر الحمرا على النجب قد جد - عرزينكم في صارم الغلب
سلت أمي - حدادا من مغامدها قادت بها الصعب منكم بل وكل أي
ومعرك غادر ابن المصطفى غرضا لأسهم غير قلب الـدين لم يصب
لله أعباء صـر قد تحملها لم يحملها نبي أو وصي نبي
فان تكن آل اسرائيل قد حملت كريم يحيى على طشتت من الذهب
فآل سفيان يوم الطف قد حملت رأس ابن فاطمة فوق القنا السلب
وهل حملن ليحيى في السبا حرم كزيب ویتامها على القتب
هل سيروا الرأس فوق الرمح هل شربوا عليه هل قرعوه الثغر بالقضب
هل قنعت آله الاسواط هل سلبوا منها المقانع بعد الخدر والحجب
كل تنادي ولا غوث يجيب ندا أين السرايا سرايا اخوتي وأبي
وان يكن يونس آساه مذ نبذت جثمانه الحوت في قفر الفضا الرحب

فابن النبي عن اليقطين ظلله
وان يكن يفد بالكبش الذبيح فقد
حتى فدى الخلق حرصا في نجاتهم
ونار نمـرود ان كانت حرارتها
ففي الطفوف رأى ابن المرتضى حرقا
حر الحديد هجير الشمس حر ظمأ
وأعظم الكل وقدا حال صبيته
ونصب عينيه من أبنائه جثث
يا نفس ذوي أسى يا قلب مت كمدا
هذي المصائب لا ما كان في قدم
أنى يضاهي ابن طه أو يماثله
ان حدثت ظهره الاحزان أو ذهب
فان يوسف في الاحياء كان سوى
هذا ويحضره من ولده فئدة
فكيف حال ابن بنت الوحي حين رأى
مقطعاً جسمه بالبيض منفلقا
هناك نادى على الدنيا العفا وغدا
نبت الأسننة في جثمانه الترب
أبى ابن أحمد الا أشرف الرتب
بالنفس والاهل والابناء والصحب
على الخليل سلاما من أذى اللهب
ان تلق كل الرواسي بعضها تذب
أودى بأحشاه حر السم والقضب
ما بين ظام ومطوي الحشا سغب
كأثما هضب سألت على الهضب
يا عين سحي دما يا أدمع انسكي
لأل يعقوب من حزن ومن كرب
في الحزن يعقوب في بدء وفي عقب
عيناه في مدمع والرأس ان يشب
أن الفراق دهى أحشاه بالعطب
وانه لنبي كان وابن نبي
شبيه أحمد في خلق وفي خطب
بضربة رأسه ملقى على الكثب
يكفكف الدمع اذ ينهل كالسحب

وله أيضا:

لم لا تشير نزار الحرب والرهجا
هلا امتطت من بنات البرق شزبها
واعتمت البيض سودا من عمائمها
هل بعدما نهبنت بالطف مهجتها
عهدي بها وهي دون الظيم ما برحت
فما لها اليوم في الغابات رابضة
تستمرئ الماء من بعد الحسين ومن
وتستظل وحاشا فهـر أخبيرة
فلتنض أكفانها ان ابن فاطمة
ولتبـد في برـد الهيجا كواكبها
ورأسه فوق مياد أقيم ومن
بدر ولكن بـرج الـذايح انخسفت
تـرى النصارى المسيح اليوم مرتفعا
وانما هم لسان الله قد رفعوا
لله من قمر حفت به شهب

وعضب حرب فرى أكبادها ووجا^(١)
وأفرغت ما لها داود قد نسجا
واستلت البيض كيما تدرك الفلجا^(٢)
ترجو حياة وتسبقي لها مهجا
خواضة من دما أعدائها لججا
ومن حسين فرت أعداؤها ودجا
حر الظما قلبه في كربلا نضجا
والشمس قد ضوعت من جسمه الأرجا
مر الشمال له الاكفان قد نسجا
فشمسها اتخذت وجه الثرى برجا
ثقل الامامة أبصرنا به عوجا
انواره فكست حمر الدماسبجا^(٣)
والمسلمون تخال المصطفى عرجا
فلم يزل ناطقا في وحيه لهجا
والكل منها لعمر الله بدر دجى

١ - الريح الغبار ووجا بمعنى انتزع.

٢ - الظفر والفوز.

٣ - السواد.

ما للنهار تجلى بعد أوجهها
لكن أشجى مصاب شج من مضر
ولا أرى بعده لا والأباء على
سبي الفواطم يال الله حاسرة
أتلك زينب لم تهطل مدامعها
بحران في مقتلتيها غير ان لظى
أولئك الخزر أم آل النبي على
ضاقت بها الارض أنى وجهت نظرا
لم ينجح أشياخها سن ولا حجب
أمسى بها قلب طه لاعجا وغدا
وله أيضا:

دهى الكون خطب فسد الفسيحا
ورزه عرا المجد والمكرومات
أطلت على الرسل أشجاناه
وأوقد بالخرن نار الخليل
وغير عجيب اذا زلزلت
حقيق قوائمه أن تيمد
وان لا نرى الشمس بعد الطفوف
أتصهره الشمس وهو ابن من

والليل من بعد هاتيك الجعود سجا
هاماتها وملا صدر الفضاء شجى
الاجداث ان لفظت أجسادها حرجا
مذاب أكبادها في دمعها امتزجا
الافرى رمح زجر قلبها ووجا
احشائها بين بحري دمعها مزجا
هزل عوار سرى الحادي بها دلجا (١)
رأت بها الرحب أمسى ضيقا حرجا
نساءها لا ولا الطفل الرضيع نجبا
قلب ابن هند بما قد نالها ثلجا

وغادر جفن المعالي قريحا
فأزهب منهن روحا فروحا
فأشجى الكلبيم وأبكى المسيح
وجلبب بالنكل والنوح نوحا
فوادحه عرشها والصفيحا
ففي الطف أضحي حسين طريحا
وقد غيرت منه وجهها صبيحا
بمراى من الناس كم رد يوحا (٢)

١ - الدج والادلاج السير أول الليل.

٢ - يوح ويوحى بضمها. من أسماء الشمس.

ذبيح فياليتما الكائنات
عقرون جواد بما قد غدا
فقد سودت أوجه العاديات
برغم بني هاشم هشمت
تمشم أنوار قدس هـوت
تروح وتغدو على ماجد
برغم نزار غدا رقهـم
فواقـد ثكلى تروم المنـاح
وزينب تدعو وفي قلبها
أغثنى أبي يا غياث الصـريخ
وقم يا هزبر الوغى منقـذا
تكنتم من خيفة شـجوها
صبرت وكيف على فـادح
ألم تدر حاشا وأنت العـليم
بأن سنانا براس السـنان
على منبر السمر يتلو الكـتاب
وان ابن سعد عليه اـجال
فيما لـرزايا لـقد طبقت
أبت تنجلي بسوى صـارم
بكف امام اذا ما بـدا
يشير لتدمير آل الضلال

فدته اذ الكـبش يفدي الـذبيح
من العدو جسم ابن طه جـريحا
وكسرن للدين جسما صـحيحا
جوارحه فاستحالت جـروحا
وفي غرة العرش كانت شـبوحا^(١)
لأحمد قد كان روحا وروحـا
لسبي حرائرهم مسـتبيحا
فتمنع بالضرب من أن تنوحـا
أسى ترك الجفن منها قـريحا
ومن في الحروب أبان الفتوحـا
حرائر طه وشق الضـريحا
فتمطر العين دمعـا سفوحـا
برى الاضطبار وسد الفـسيحا
الى قلبك الوحي لا زال يـوحى
من السبط علا محيا صـبيحا
فيخرس فيه الخطيب الفـصيحـا
من السابحات سـبوحا سـبوحـا
غياهبها أرضها والصـفيحا
بنصر من الله يـدي الفتوحـا
ترى الخضر حاجبه والمـسيحا
كصرصر عاد من الحـتف ريحا

١ - تسبوح وأشباح جمع شبح وهو الشخص.

وله في رثاء الحسين عليهما السلام وهي من أشهر قصائده:

البيدار البدار آل نزار
قوموا السم كسروا كل غمد
سوموا الخيل أطلقوها عرابا
طرزوا البيض من دماء الاعادي
افرغوا السابغات وهي دلاص
واسطحوا من دم على الارض أرضا
خالفوا السم بين بيض المواضي
وابعثوها ضواجا فأمي
سلبتكم بالرغم أي نفوس
يوم جذت بالطف كل يمين
لا تلد هاشمية على ويا
ما لأسد الشرى وغمض جفون
طباطؤ الروس ان رأس حسين
لا تذوقوا المعين واقضوا ظمايا
لا تمدوا لكم عن الشمس ظلا
أنزار نضوا برود التهاني

قد فنيتم ما بين بيض الشفار (١)
نقبوا بالقتام وجهه النهار
واتركوها تشقق بيد القفار
فلقوا المهام بالضبا البتار
ذاهب برفهن بالابصار (٢)
وارفعوا للسمما سماء غبار
وامتطوا للنزال قب المهار
وسمت أنف مجدكم بالصغار
ألستكم ذلا مدى الاعمار
من بني غالب وكل يسار
ان تتركتم أمية بقرار
تركتها العدى بلا أشفار (٤)
رفعوه فوق القنا الخطار
بعد ظام قضى بحمد الغرار
ان في الشمس مهجة المختار
فحسين على البسيطة عار (٥)

١ - جمع شفرة حد السيف والسكين وما عرض من الحديد.

٢ - جمع سابعة وهي الدرع الطويلة والدلاص الملاء اللينة.

٣ - الصغار الذل.

٤ - جمع شفر بالفتح والضم أصل منبت الشعر في الجفن.

٥ - نض بالضاد المعجمة أي خلع ومنه قول امرئ القيس (فجمت وقد نضت لنوم ثيابها).

حـق أن لا تكفـوا هاشميا
 لا تشـقوا لآل فهـر قبـورا
 هتـكوا عن نساءكم كل خـدر
 هل خبا بعد محصنات حسين
 باكيات لولا لهيب جواها
 شأها النوح ليس تهدأ أنا
 نادبات فلو وعتهـا لـوي
 أين من أهلها بنو شيبية الحمـ
 أين هم عن عقائل ما عرفن
 أين هم عن حرائر بأنين
 فليسـدوا رحب الفضـا بالعوادي
 وليقلوا الاعلام تخفق سـودا
 وليؤموا الى زعيم لـوي
 وليضـجوا بعولـة وانتحاب
 عظم الله في بنيك لك الاجر
 قم أثير نفعها فان حسينا
 حاش الله أن تغضـض جفـونا
 لا ولكنمـا رزايا حسـين
 بعدما كفـن الحسين الـذاري
 فابن طه ملقى بلا اقبـار
 هذه زينب على الاكـوار
 ساتر دون محصنات نـزار
 كـدن يغرقن بالدموع الجـواري
 عن بكاء بالعشي والابكار
 قصمت من لوي كل فقار
 سد ليوث الوغى حماة الـذمار
 السير كـلا ولا الهزال العـواري
 يتشـاكين عن قلوب حـرار
 وليهبوا طـرا لاخذ الثـار
 بأيادي في الطعن غير قصـار
 أسـد الله حيدر الكـرار
 ولينـادوا بذلـة وانكسـار
 فهم في الطفوف نهب الغرار
 قد غدا مرتعا لبيض الشفـار
 وبأحشـاك أي جـذوة نار
 حـدبت من قـراك أي فقـار (١)

١ - القرى بالفتح: الظهر، والفقار: جمع فقارة ما انتضد من عظام الصلب.

السيد راضي القزويني

المتوفى ١٢٨٥

قال في أبي الفضل العباس عليه السلام:

أبا الفضل يا من أسس الفضل والابا
تطلبست أسباب العلى فبلغتها
ودون احتمال الضيم عزز ومنعة
وفيت بعهد المشرفية في الوغى
لقد خضت تيار المنايا بموقف
إذا لفظت حرفا سيوفك مهملا
ولما أبت أن يشرب الماء طيبا
جلا ابن جلا ليل القتام كأنه
وليث وغي يأي سوى شجر القنا
يذكرهم بأس الوصي فكلمها
وتحسب في أفق القتام حسامه
وقفست بمستن النزال ولم تجدد
الى أن وردت الموت والموت عادة
ولا عيب في الحر الكريم اذا قضى

أبي الفضل الا أن تكون له أبا
وما كل ساع بالغ ما تطلبها
تخيرت أطراف الأسنة مركبا
ضرابا وما أقيمت للسيف مضربا
تحال به برق الأسنة خلبا
تترجمه سمير العوامل معربا
أمية لا ذاقت من الماء طيبا
صباح هدى جلى من الشرك غيبها
لدى الروع غابا والمهند مخلبا
رمى موكبا بالعزم صادم موكبا
لرجم شياطين الفوارس كوكبا
سوى الموت في الهيجا من الضيم مهربا
لكم عرفت تحت الأسنة والضبا
بجر الضبا حرا كرمها مهذبها

رعى الله جسما بالسيف موزعا
 ورأس فخار سيم خفضا فما ارتضى
 بنفسى الذي واسى أخاه بنفسه
 رنا ظاميا والماء يلمع ظاميا
 وما هممه الا تعطش صبية
 على قربه منه تنائي وصوله
 ولم أنسه والماء ملء مزاده
 وما ذاق طعم الماء وهو بقربه
 تصافحه البيض الصفاح داميا
 مضت بالهدى في يوم عاشور نكبة
 فليت على المرتضى يوم كربلا
 وللخفرات الفاطميات عولة
 حواسر بعد السلب تسي وحسبها
 لها الله اذ تدعوا أباهما وجدها
 وقلبا على حر الظما متقلبا
 سوى الرفع فوق السمهرية منصبا
 وقام بما سن الأخاء وأوجبا
 وصعد أنفاسا بما الدمع صوبا
 الى الماء أوراها الاوام تلهبا
 وأبعد ما ترجو الذي كان أقربا
 وأعداه ملء الارض شرقا ومغربا
 ولكن رأى طعم المنيئة أعذبا
 وتعدو على جثمانه الخيل شزبا
 لديها العقول العشر تقضي تعجبا
 يرى زينبا والقوم تسلب زينبا
 وقد شرق الحادي بهن وغربا
 مصابا بأن تسي عيانا وتسلبا
 فلم تر لا جدا لديها ولا أبا

* * *

السيد راضي بن السيد صالح بن السيد مهدي الحسيني القزويني النجفي البغدادي شاعر
 موهوب. ولد في النجف الاشرف عام ١٢٣٥ ونشأ بها ودرس على والده مبادئ العلوم والاصول
 والادب واستمد من مجالس النجف ومن اعلام الادب روحا أدبية عالية، ساجل فحول الشعراء
 وباراهم، ولما انتقل أبوه الى بغداد انتقل معه عام ١٢٥٩ وسافر الى ايران أكثر من مرة واتصل
 بالشاه ناصر الدين القاجاري وكانت له منزلة في

نفس الشاه ومكانة سامية، كما كانت له صلات مع أمراء العراق في عهد الدولة العثمانية وتجد في ديوانه كثيرا من التقاريط والموشحات لشعر عبد الباقي العمري والسيد حيدر الحلبي وغيرهما توفي بتبريز في شهر المحرم عام ١٢٨٥ هـ والمصادف ١٨٤٨ م ونقل جثمانه الى النجف فدفن تحت الميزاب الذهبي في الصحن الحيدري وخلف ولدين هما: الشاعر السيد احمد والسيد محمود، ورثاه فريق من الشعراء منهم أبوه السيد صالح الشاعر الشهير والآتية ترجمته.

جمع ديوانه أخوه السيد حسون بن السيد صالح وفرغ من جمعه له في ١٥ شعبان ١٣٤١ هـ، وقد ترجم له الباحثة علي الخاقاني في شعراء الغري وقال: ذكره صاحب الحصون المنيعه في ج ٩ ص ٢٠٦ وقال عنه: كان أدبيا وشاعرا بارعا مفلقا، جيد النظم رقيق الغزل حسن الانسجام ماهرا في التشطير والتخميس لا يكاد يعثر على مقطوعة أو (دو بيت) وقد استحسنهما الا خمسهما.

وتوفي بعده والده المعمر عالم بغداد الجليل في وقته والمعاصر للعلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين في سنة ١٣٠٥ هـ.

فمن قوله في تخميس أبي نؤاس:

ليت شعري كم خضت للشعر بحرا منه توجت مفـرق الدهر درا
وبشعري لما اكتسى الكون فخرا قيل لي أنت أشعر الناس طرا
في المعاني وفي الكلام البديه

مثل ما رق في الزجاج مدام رق معني لـه وراق انتظام
وكمما ضاحك الرياض غمام لك من جيد القريض نظام
بثمر الدر في يدي مجتنيه

كم معان أبرزهن شموسا بمبان زينت فيها الطروسا

كنت حقاً لدرها قاموساً فلماذا تركت مدح ابن موسى
والخصال التي تجمعن فيه
خل ما قلت من بديع نظام ودواعي تشويق وغرام
واصنع المدح في امام همام قلت لا أستطيع مدح امام
كان جبريل خادماً لأبيه

ومن شعره قوله في الغزل:

خل عنك الهوى ودعوى التصابي بعد عصر الصبا وشرخ الشباب
ان توديعك الشباب وداع لوصال الكواعب الاتراب
طالما أجاج الهوى لك نارا في الحشى من صبابة وتصابي
ذهبت بالمنى الشبية عني مثل أمس فما لها من اياب
يا خليلي هل تعود ليال سلفت في سوالف الاحقاب
حيث شرخ الشباب غض قشيب يا رعى الله عهد شرخ الشباب
يا حمام الارك دعني وشجوي ما باحشاك من جوى مثل ما بي
هل لاجابنا غداة استقلوا من دنو بعد النوى واقتراب
كدري ما صفا بهم فعسى أن تصفوه لهم فيصفوا شرابي
وبروحي من الظبا شمس خدر قد توارت من النوى في حجاب
حي بدرا حيا بشمس المحيا وجاهاها بالمزج شهب الحباب
لك أشكو من سقم عينيك سقما وعذابا من الثنايا العذاب
فتككت بالحشى لواحظ ريم تتقي فتكها أسود الغاب
بت أجنبي من وجنتيه ورودي وورودي من سلسبيل الرضاب
وخلعت العذار في خلوات بين شكوى الهوى ونشر عتاب
ورثى رحمة لقلب مذاب وبكى رقعة لصب مصاب
واعتقنا حتى الصباح بليلى فيه زرت على العفاف ثيابي
من معيد ما مر من عهد وصل فيه عيشي حلا وساغ شرابي
في رياض مثل النضار صفاء وحياض مثل اللجين المذاب

مُحَمَّدُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْأَصْفَهَانِيِّ

المتوفى ١٢٨٧

ذكره صاحب روضات الجنات من جملة أساتيده الذين تلقى عنهم العلم فقال: ومنهم السيد السند، النبيل المعتمد والفقير الاوحد الامير سيد مُحَمَّدُ بن السيد عبد الصمد وهو السيد النسيب الحسيني الاصبهاني المنتهى اليه رياسة التدريس والفتوى في هذا الزمان بأصبهان، لم نر أحدا يدانيه في وصف الاشتغال بأمر العلم والتعليم، كان معظم تلمذه وقرائته على المرحوم الحاج مُحَمَّدُ ابراهيم، وعلى الفاضل العلائي الكربلائي سيد مُحَمَّدُ بن الامير سيد علي الطباطبائي. وكتب سلمه الله في الفقه والاصول كثيرا منها شرحه الشريف الموسوم بـ (أنوار الرياض) على الشرح الكبير المسمى بـ (رياض المسائل) ومنها كتاب سماه (العروة الوثقى) في الفقه وآخر سماه (الغاية القصوى) في الاصول. ومنها منظومته الفقهية التي لم يكتب مثلها في الاستدلال المنظوم. ونظمه رائع فائق جدا لفظا ومعنى، وأنشد كثيرا بالعربية في مراثي أبي عبدالله الحسين (ع). وهو الان متجاوز ببناء عمره السعيد حدود السبعين. انتهى^(١) توفي بأصفهان سنة ١٢٨٧.

١ - روضات الجنان الطبعة الثانية ج ٢ ص ١٠٦.

علي آل عبد الجبار

المتوفى ١٢٨٧

ذكره في أنوار البدرين في شعراء القطيف فقال: العالم العامل الشيخ علي بن الشيخ احمد بن الشيخ حسين آل عبد الجبار، كان حكيما فيلسوفا أديبا محققا له ديوان شعر كبير في مراثي الحسين عليه السلام ومدائح آل محمد (ع) من الشعر الجيد وله منظومة في اصول الدين وأخرى في التوحيد ورسالة في التجويد ورسائل آخر بخطه وحواشي كثيرة على الكتب الفقهية. بل قل ما رأيت كتابا من كتبه أو رسالة من الرسائل مما دخل في ملكه الا وله عليه حواشي وتحقيقات. فمن شعره في القناعة قوله:

لقد طالبتني النفس من سوء حرصها برزق غد والموت منها بمرصد
فقلت لها هاتي كفيلا بأنني اذا ما ملكت الرزق أبقي الى غد
توفي رحمته الله وقد نيف على الثمانين سنة ١٢٨٧، ورثاه شيخنا الصالح العلامة الامجد الشيخ صالح بمرثية وأرخ وفاته بقوله في آخر المرثية:
(غاب بدر المجد) ذا تاريخه يا ليوم فيه بدر المجد غاب

السيد مهدي داود الحلبي

المتوفى ١٢٨٩

قال في الحسين عليه السلام :

بين البين لوعتي وسهادي وجرت مقلتي كصوب العهد
أيها المدجون بالله روضوا عن سراكم سويعة لفؤادي
أنقضتم عهد ودي كما قد نقضوا للحسين حق الوداد
مفردا لم يجد له من نصير غير صحب بسيرة الاعداد
هم أسود العرين في الحرب لكن ناهم في الهياج سمر الصعاد
قد ثنوا خيلهم شواذب تعدو تسبق الريح في مجاري الطراد
وعلا في هياجهم ليل نقع لا يرى فيه غير ومض الحداد
فدنا منهم القضا فتهاووا جثما عن متون تلك الجياد
وبقى ثابت الجلال وحيادا بين أهل الضلال والحداد
مستغيثا ولم يجد من مغيث غير رمح وصارم وجواد
جزر الكفر حطم السمم فل البيض لف الاجناد بالاجناد
يا لقومي لفادح ألبس المدين ثياب الاسى ليوم المعاد
كم نفوس أيبة رأيت الموت لديها كموسم الاعياد
هي عزت عن أن تسام بضميم فأسيلت على الطبعا والصعاد
وصدور حوت علوم رسول الله أضحت مغارة للجواد

أبو داود العالم الأديب السيد مهدي بن داود بن سليمان الكبير، ميلاده في الحلة سنة ١٢٢٢ ونشأ بها نشأة صالحة على أخيه السيد سليمان الصغير وجد واجتهد ودرس اللغة وآدابها واستقصى دواوين العرب وتوارىخهم وأيامهم حتى أصبح مرجعا ومنهلا يستقي منه رواد الأدب، ونهض بأعباء الزعامة الدينية والأدبية التي كان يقوم بها أعلام أسرته من قبله، ودرس الفقه على العلامة صاحب (أنوار الفقاهة) ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء - يوم كان مقيما بالحلة - ثم هاجر إلى النجف فحضر في الدروس الفقهية على الشيخ صاحب (الجواهر) وقد رثى أستاذه المذكورين بقصيدتين كتتاها في ديوانه المخطوط.

جاء في (البابليات) عند ترجمته ما يلي:

كان من النسك والورع والتقوى على جانب عظيم بحيث يأتى بصلاته كثير من الصلحاء في مسجد خاص ملاصق لداره في الحلة يعرف بمسجد «أبو حواض» لوجود حوض ماء كبير فيه وكان هذا المسجد كمدرسة أدبية لتلاميذه الذين يستفيدون منه وهم جماعة من مشاهير أدباء الفيحاء وهم بين من عاصرناهم أو قاربنا عصرهم كالشيخ حسن مصبح والشيخ حمادي الكواز والشيخ حسون بن عبدالله والشيخ علي عوض والشيخ محمد الملا والشيخ علي بن قاسم والشيخ حمادي نوح الذي طالما عبر عنه في ديوانه المخطوط بقوله: - سيدنا الاستاذ الأعظم - وقد وجه المترجم أكبر عنايته في التهذيب دون هؤلاء لابن أخيه وربيب حجره الشاعر المفلق السيد حيدر فانه مات أبوه وهو طفل صغير فكفله هذا العم العطوف فكان له أبا ومهدبا كما صرح بذلك في قصيدته التي رثاه فيها وقلما يوجد مثلها في مراثيه ومطلعها:

أظبي الردى انصلي وهاك وريدي ذهب الزمان بعدي وعديدي

ومنها:

وأنا الفداء لمن نشأت بظله والدهر يرمقني بعين حسود

ما زلت وهو علي أحنى من أبي بالذ عيش في حماه رغيـد

مالي وللايام قـوض صـرفها عني عماد رواقـي المـمدود

وقال في كلمات نثرية صدر فيها تخميسه لقصيدة عمه الدالية في (العقد المفصل) ولا

غرو ان حذوت مثاله وشابحت أقوالي أقواله فان من حياضه مشربي ومن أدبه كان ادبي فترانا حر

يين بقول المؤمل بن أميل الكوفي:

وجئت وراءه تجـري حثيـثا وما بك حيث تجـري من فتور

وان بلغ الصـغير مـدى كـبير فقد خلق الصـغير من الكـبير

له مصنفات في الادب واللغة والتاريخ أحسنها على ما قيل « مصباح الادب الزاهر »

وهو الذي يروي عنه ابن أخيه السيد حيدر في كتاب (العقد المفصل) - ولا وجود له اليوم -

وله مختارات من شعر شعراء العرب في جزئين ضخمين سلك فيهما طريقة أبي تمام في ديوان

الحماسة وقد استفدنا منهما كثيرا يوم كنا في الحلة وكتاب في أنواع البديع وكتاب في تراجم الشعراء

المتقدمين ونواديرهم وكأنه لخص فيه تراجم جماعة من شعراء اليتيمة ووفيات ابن خلكان وغيرها،

رأيت قطعة كبيرة منه بخط الخطيب الاديـب القاسم بن مُجَدِّد الملا نقلها عن نسخة الاصل وديوان

شعره الذي لم يكن مجموعا في حياته بل كان في أوراق متفرقة أكثرها بقلم ابن أخيه حيدر وقد

جمعها حفيد المترجم

السيد عبد المطلب بن داود بن المهدي وكلف بنسخها الشيخ مهدي اليعقوبي وجعله في جزئين مرتبين على الحروف، الاول في مديح وراثه جماعة من علماء عصره في النجف والحلة، كآل بحر العلوم وآل كاشف الغطاء وآل القزويني وآل كبه في بغداد، وقد أورد ابن أخيه كثيرا منه في العقد المفصل و « دمية القصر - خ - » والثاني في مدح وراثه أجداده الطاهرين (ع) ويقع في « ١٢٨ » صفحة وقد نظم هذا القسم في أيام كبره وأتلف ما قاله من الشعر في أواسط حياته في بعض الناس وقد رأيت له مقطوعة يتأسف فيها على ما فرط به من مديح وراثه لغير آل الرسول (ص) ممن لا يضاويه في السؤدد ولا يساويه في شرف المحتد، منها قوله:

فوا خجلتي منكم أي الشيب مذودي لغيركم جيد المدايح لافنت
أمدح من دوني ومجدي مجده من الارض حيث الفرقدين التفاتوت
وفرعي من أعلى أرومة هاشم على شرف المجد المؤثر نابت
والى ما قاله في أهل البيت (ع) أشار ابن أخيه في العقد المفصل حيث قال عن عمه المذكور ما لفظه: أوصى الي في بعض قصائد كان نظمها في مدح جده وعترته أن أجعلها معه في كفته اه والمح الى ذلك في مرثيته لعمه بقوله:

وأرى القريض وان ملكت زمامه وجريت في أمد اليه بعيد
لم ترض منه غير ما ألزمته من مدح جـدك طائرا في الجيد
وفيه تلميح الى قوله تعالى: « وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه » وقد أثبت بعض مرثيه

الحسينية سيدنا العلامة الامين في

(الدر النضيد) .

وهذه نماذج من شعره:

قال من قصيدة في مدح المرحوم الحاج محمد صالح كبه:

نسيم الصبا استنشقت منك شذا الند
فذكرتني نجدا وما كنت ناسيا
ليال قصيرات ويا ليلت عمرها
بها طلعت شمس النهار فلفها
قد اختلست منها عيوني نظرة
وفي وجنتيها حمرة شك ناظري
وفي نحرها عقد توهمت ثغرها
وما كنت أدري ما المدام وانما
وقبل اهتزاز القد ما هزة القنا
ومن قريحها مالت برأسي نشوة
وان زال سكر البعد من سكر قريحها
تعشقتها طفلا وكهلا وأشيبا
ولم تددر ليلتي أنني كلف بها
وما علمت من كتم حي لمن بكنت
فأذكر سعدي والغرام بزنيب
وان قلت شوقي باللوى فبحاجر
وما ولعت نفسي بشيء من الذي
وليس الفتى ذوالحزم من راح سره
فهل سرت مجازا على دمنتي هند
ليال سرقناها من الدهر في جعد
يمد بعمري فهو غاية ما عندي
ظلامان من ليل ومن فاحم بعد
أرتني لهيب النار في جنة الخلد
أمن دم قلبي لوئها أم من الورد
لألاه نظم من من ذلك العقد
عرفت مذاق الراح من ريقها الشهد
وقبل حسام اللحظ ما الصارم الهندي
صحوت بما يا مي من سكرة البعد
فلا طب حتى يدفع الضد بالضد
وهما عرتة رعشة الرأس والقند
وقلبي من نار الصبابة في وقند
جفوني ولا قلبي لمن ذاب في الوجد
وأدفع في هند ومية عن دعد
أو المنحني فاعلم حننت على نجد
ذكرت ولكن تعلمنا لنفس ما قصدي
تناقله الافواه للحمر والعبد

وله يهنيء الحاج مُجَّد صالح كبة في عرس ولده المصطفى:

أَتَتِكَ وَمِنْهَا الشَّمْسُ فِي الْوَجْهِ تَشْرُقُ وَنَشْرُ الخِزَامِي فِي الْغَلَائِلِ يَعْبِقُ
رَشِيْقَةٌ قَدِ فِي سَهَامٍ لِحَاظِهَا حَشَا صَبَّهَا عَنِ قَوْسٍ حَاجِبٍ تَرَشِقُ
وَلَمْ تَشْبَهْهُ الْإِغْصَانُ قَامَةً قَدَهَا وَأُنَى وَمِنْهَا قَدِ مِيْمَةٌ أُرَشِقُ
وَلَيْسَ الَّتِي بِالْمَاءِ يُوْرُقُ غَصْبِنَهَا كَمَنْ هُوَ مِنْ مَاءِ الشَّيْبِيَّةِ مَوْرُقُ
لَقَدْ فَضَحَتْ فِي عَيْنِهَا جُوْدُ النِّقَا وَانْ هِيَ فِي عَيْنَيْهِ تَدْنُو وَتَرْمِقُ
تَمِيْسٌ وَقِرْطَاهَا قَلِيْقَانُ وَالْحَشَا عَلَى وَفَقِ قَرْطِيْهَا مِنْ الشُّوْقِ يَخْفِقُ
وله:

وَكَمْ ذِي مَعَالٍ بَاتٍ يَخْفِضُ نَفْسَهُ فَأُضْحَى وَعَنْ عَلِيَّائِهِ النَّسْرُ يَقْصُرُ
تَصَاغِرُ حَتَّى عَادَ يَكْبُرُ قَدْرَهُ وَيَكْبُرُ قَدْرُ الْمَرْءِ مِنْ حَيْثُ يَصْغُرُ
وله:

أَقْطَعُ هَدِيْتِ عِلَائِيْقِ النَّفْسِ أَتَعْمِيْشُ فِي أَمَلٍ إِلَى السَّرْمَسِ
تَمْسِي وَتَأْمَلُ فِي الصَّبَاحِ تَرَى خَيْرًا فَتَصْبِحُ مِثْلَمَا تَمْسِي
وله:

كَمْ تَقِي لِلْخَلْقِ يَظْهَرُ نَسْكَا وَلِبَارِي النَّفْسِ فِي السَّرِّ عَاصِ
فَهُوَ فِي نَسْكَهَ تَظُنُّنَ أَبَا ذَرِّ وَعِنْدَ التَّحْقِيْقِ فَبَيْنَ الْعَاصِي
أَجَابَ الْمُرْتَجِمُ لَهُ دَاعِي رَبِّهِ فِي الرَّابِعِ مِنْ مَحْرَمِ الْحَرَامِ أَوَّلِ سَنَةِ ١٢٨٩ هـ فِي الْحَلَةِ وَنَقَلَ إِلَى
النَّجْفِ الْأَشْرَفِ كَمَا أَرَخَ ذَلِكَ تَلْمِيْذُهُ الشَّيْخُ مُجَّدُ الْمَلَا فِي آخِرِ مَرْتَبَةِ لَهُ بِقَوْلِهِ:

وَحَيْنَ مَضَى جَاءَ تَارِيْخُهُ مَضَى عَجَلًا لِحُجْرَانِ النَّعِيْمِ

ومن هنا يتحقق ان ما نشرناه في « العرفان » وما نقله عنه

الزركلي في « الاعلام » من ان وفاته سنة ١٢٨٧ كان سهوا. والى وفاته في المحرم يشير ابن أخيه السيد حيدر في مرثيته له:

فكأنما أضلاع هاشم لم يكن أبدا لها عهد بقلب جليد
لم تقض ثكل عميها محرم الا وأردفها بثكل عمي
بيكي عليه الـدين بالعين الـتي بكت الحسين أباه خير شهيد
ان يخلط رزاهما فكلاهما قصما قرى الايمان والتوحيد
أبه نعى الناعي لها عمرو العلى أم شبيبة الحميد انطوى بصعيد
ورثاه عامة شعراء الحلة الذين شهدوا يومه بعدة قصائد أشهرها قصيدة الشاعر المجيد

المتوفى بعده بعام واحد الشيخ صالح الكواز حيث يقول:

تعاليت قدرا أن تكون لك الفدا نفوس الورى طرا مسودا وسيدا
وكيف تفدى في زمان ولم يكن لدينا به الذبح العظيم فتفتدى
فقل لقريش تخلع الصبر دهشة وتلبس ثوبا للمصيبة أسودا
وتصفق جذا الراحتين يمثلها وتغضي على الاقضاء طرفا مسهدا
لقد عمها الرزء الذي جدد الاسى عليها بما خص النبي محمد
فان أبا داود عاجلته الوردى وكان الذي يتناشنا من يد الوردى
حذا حذو آباه الألى أسسوا العلى فوطد من فوق الاساس وشيدا
اذا لبس الدنيا الرجال فانه لعمري منها شذ ما قد تجردا
فوالله ما ضلت عليه طريقها ولو شاء من أي النواحي لها اهتدى
فما مالـت الايام فيه بشهوة وما ملكت منه الدنية مقودا
اذا ما توسمت الرجال رأيتـه أقلهم مالا وأكثرهم ندى
فلله ذاك الطود ما اذا أزاله ولله ذاك النور من كان أخمدا

وجاء في شعراء الحلة للخاقاني السيد مهدي بن السيد داود بن السيد سلمان الكبير الحلي . أشهر مشاهير شعراء عصره، نشأ على أخيه السيد سلمان الصغير المتوفى ١٢٤٧ .

له آثار قيمة توجد في الحلة عند حفيده السيد هادي بن السيد حمزة ومن بينها ديوانه ويقع في جزئين، ونسخة أخرى من ديوانه عند الخطيب الشيخ مهدي الشيخ يعقوب جمعة سنة ١٣٢٩ رأيتُه بخطه، وقد جاء في أول الجزء الأول قوله في رثاء كريمة الحاج مُجَّد صالح كبه:

من بكى الخدر والتقى والحياء هل قضت معدن التقى حواء
وعلى ذي الاعواد آسية تحمل أم تلك مريم العذراء

وجاء في أول الثاني قوله في رثاء سيد الشهداء الحسين بن علي (ع):

سقت من رقاب لوى دماء أمية في قضبها كربلاء
وفي أرضها نثرت منهم نجومًا ففاقت بمن السماء
وفي الطوف في بيضها جدلت أماجد من حزم نجباء

وترجم له السيد الامين في أعيان الشيعة وسماه بـ (السيد داود الحسيني الحلي)، وقال في جزء ٣٠ من الاعيان: هو من الطائفة التي منها السيد حيدر الحلي الشاعر المشهور، ولم يمكننا الان تحقيق ذلك ولا معرفة شيء من أحواله سوى أنه أديب شاعر، وعثرنا من شعره على قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام من جملتها:

_____ ان آثار الحريه _____ في كربلاء ظلمنا قتامه _____

ثم استدرک فی جزء ۳۱ فقال: وعلمنا بعد ذلك انه عم السيد حيدر الحلي، فاذا هو السيد داود بن سليمان بن داود بن حيدر.

أقول والصحيح كما ذكرنا سابقا فهو السيد مهدي بن السيد داود بن سليمان الكبير. وديوانه يضم مختلف ألوان الشعر وعدة قصائد في الامام الحسين (ع) فمنها ما وسعنا تدوينها:

قـف بـين أـجـراع الطـفـوف	وانـحـب أسـى بـدم ذـروف
في عـرصة فيـها ابـن فـا	طـمة غـدا نـحـب الحـتـوف
في ثـلثة مـن آل عـدنان	ذوي الشـرف المـنيـف
الضـاربن عـلى الطـريق	قـبـلهم لـقى الضـيوف
والمـانعين ذمـارهم	بالقـضـب في الـيوم المـخـوف
وبـدور مـجد نـور فـخـ	رهم عـلى القـمـرين مـوفـي
بـيض الوجـوه وفي الـوغي	حـمر الأـسـنة والسـيوف
مـن دأبهم يـوم اللـقا	جـزر الكـتائب والصـفوف
بأبي كـرام مـا مـن ذؤا	بـة هاشـم شـم الـانـوف
عـكفـوا بقـضـبهم عـلى	قـوم عـلى العـزى عـكـوف
وحـموا بـيض ظبـا المـوا	ضـي بـيضة المـدين الحـنيف
شـربوا عـلى ظمـأ دويـن	السـبط كاسـات الحـتـوف
وبقـى حـليف المـجد غـيـ	ر العـضـب لم يـر مـن حـليف
يلقـى الصـفوف كـملتقـا	هـر بـاسمـا زمـر الضـيوف
فـتـرى السـيوف بـه تـطـير	مـع السـواعد والكـفـوف
حـتى اذا حـم القـضا	فـهـوى وغـودر بالخـسـوف
وغـدت هـنالـك زبـب	تـدعـوه عـن كـبـد لهـيف

ومن مرآئيه:

بأبي من بكت عليه السماء
واسـتـثارت في الكون حين هوى
يا لحي الله عصبة قد أريقـت
ما وفت عهد خاتم الرسل فيهم
هي من يوم حرب بدر وأحد
فقضى ظاميا لدى الماء حتى
حوله من بني أبيه ومن أصـ
بذلوا دونه نفوسا عزيزات
بأبي أنفسا على السمـر سالت
ووجوها تعفرت بثرى الغبـ
وأكفنا تقطعت وهي يوم الـ
وصدورا عدت عليها العوادي
يا لها وقعة لها رجعت الغبـ
ليس تسلى بيدي الزمان كأن في
يا بن بنت النبي أنتم رجائي
فاشفعوا لي ابي مسيء وأنتم
وعليكم من الاله صلاة

ونعتـه الامـلاك والانبيااء
في السـرب ريح لاجله سوداء
بظباها من آل طه دماء
كيف يرجى من اللثام الوفاء
زرعت في قلوبها الشـحـناء
ود من أجله يغور الماء
حابه الغر معشر نجباء
بيوم قد عز فيه الفداء
حذرا أن يسـؤهن قماء
را وكانت تجلى بها الغماء
محل للخلق ديمة وطفاء
وهي للعلم عيبة ووعاء
را ومالت من عظمها الخضراء
كل يوم يمر عاشورا
يوم نشر الورى ونعم الرجاء
لمـوالـيكم غدا شـفعاء
وسلام ما حنت الورقاء

ونكتفي عن ذكر البقية من قصائده الحسينية بذكر مطالعها:

١ - خطب دهى مضر الحمرا وهاشمها
٢ - سلب الردى من رأس فهر تاجها
وفل في مرهفات الموت صارمها
قسرا وأطفأ في الطفوف سراجها

٢٥ بيتا.

عباس القصاب

كان حيا عام ١٢٨٩

ترجم له الاديب المعاصر السيد سلمان هادي الطعمة في شعراء كربلاء، قال: وكان يعمل قصابا ومن انتباهه تاريخ نظمه في خزان ماء الروضة الحسينية بأمر من والده السلطان عبدالمجيد خان العثماني عام ١٢٨٢ هـ ويقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الصحن الحسيني الشريف. قال: سلسبيل قد أتى تاريخه اشرب الماء ولا تنس الحسين أقول: سبق وأن ترجمنا في هذه الموسوعة لأبي الحسين الجزار المتوفى ٦٧٢ هـ وهذا هو الجزار الثاني الذي فجر قريحته بالشعر حب الامام الحسين عليه السلام ولا عجب فالحسين بنهضته المباركة ألهب العواطف وشحذ القرائح فأنارت بالشعر والادب.

الشيخ صالح الكواز

المتوفى ١٢٩٠

باسم الحسين دعنا نعاء نعاء
وقضى الهلاك على النفوس وانما
يوم به الاحزان مازجت الحشا
لم أنس اذ ترك المدينة واردا
قد كان موسى والمنية اذ دنت
ولله تجل على الله ﷻ
وهناك خر وكل عضو قد غدا
يا أيها النبأ العظيم اليك في
ان اللذين تسرعاً يقيانك
فأخذت في عضديهما تثنيهما
ذا قاذف كبدأ له قطعاً وذا
ملقى على وجه الصعيد مجرداً
تلك الوجوه المشرقات كأنهما
رقدوا وما مرت بهم سنة الكرى
متوسدين من الصعيد صخوره
مدثرين بكريل سلب القنا
خضبوا وماشابوا وكان خضابهم
اطفالهم بلغوا الخوم بقرهم
فنعى الحياة لسائر الاحياء
بقيت ليقى الحزن في الاحشاء
مثل امتزاج الماء بالصهبا
لا ماء مدين بل نجيع دماء
جاءته ماشية على استحياء
في طور وادي الطيف لا سينا
منه الكليم مكلّم الاحشاء
ابنك منى أعظم الانبياء
الارواح في صفين بالهيجاء
عما أمامك من عظيم بلاء
في كربلاء مقطوع الاعضاء
في فتية بيض الوجوه وضاء
الاقمار تسبح في غدير دماء
وغفت جفونهم بلا اغفاء
متمهدين حرارة الرمضاء
مزملين على الربا بدماء
بدم من الوداج لا الحنا
شوقا الى الهيجاء لا الحسنا

ومغسلين ولا مياه لهم سوى
أصواتها بجمت وهن نوائح
أنى التفتن رأين ما يدمي الحشا
تشكو الهوان لنديها وكأنه
وتقول عاتبة عليه وما عسى
قد كنت للبعدهاء أقرب منجد
أدعوك من كتب فلم أجد الدعاء
قد كنت في الحرم المنيع خبيثة
أسى ومثلك من يحوط سرادقي
ماذا أقول اذا التقيت بشامت
حكم المنون عليكم أن تعرضوا
هذي يتاماكم تلوذ ببعضها
ما كنت أحسب ان يهون عليكم
عجبا لقلبي وهو يألف حبكم
وعجبت من عيني وقد نظرت الى
وألوم نفسي في امتداد بقائها
ما عذر من ذكر الطفوف فلم يمت

عبرات تكللى حرة الاحشاء
يندبن قنتلاهن بالأيماء
من نهب أيبات وسلب رداء
مغض وما فيه من الاغضاء
ييدي عتاب موزع الاشلاء
واليوم أبعدهم عن القرعاء
الاكماما ناديت للمتنائي
فاليوم نقع السيعمات خبائي
هذا لعمري أعظم البرحاء
انى سبيت واخوتي بأزائي
عني وان طرقت الهوان فنائي
ولكم نساء تلتجى بنساء
ذلي وتسبيري الى الاعضاء
لم لا يذوب بحرقاة الارزاء
ماء الفرات ولم تسئل في الماء
اذ ليس تفنى قبل يوم فنائي
حزنا بذكر الطاء قبل الفناء

* * *

الشيخ صالح الكواز هو أبو المهدي بن الحاج حمزة عربي المحتد يرجع في الاصل الى قبيلة (الخضيرات) احدى عشائر شمر المعروفة في نجد والعراق، ولد سنة ١٢٣٣ وتوفي في شوال سنة ١٢٩٠ فيكون عمره ٥٧ سنة ودفن في النجف الاشرف. كان على جانب عظيم من الفضل والتضلع في علمي النحو والادب بخلاف أخيه الاصغر الشيخ حمادي الكواز الذي كان أميا والذي كان

ينظم على الذوق والسليقة، اما الشيخ صالح فمن عدة نواحي كان يمتاز على أقرانه وأدباء عصره، كان خفيف شعر العارضين أسمر اللون، يتعاطى مهنة أبيه وهي بيع (الكيزان) والجرار والاواني الخزفية ولذلك اشتهر بالكواز، ومع رقة حاله وضعف ذات يده يترفع عن التكسب بشعره، روى الخطيب اليعقوبي رحمته الله قال: طلب أحد ذوي الجاه من الشيخ صالح الكواز أن ينظم له أبياتا في رثاء أبيه ويؤرخ فيها عام وفاته لتنقش على صخرة في مقبرة (مشهد الشمس) وبذل له على ذلك بتوسط أحد أصدقائه ما يقارب الاربعين ليرة عثمانية فامتنع لعزة نفسه.

وكان يجمع بين الرقة والظرافة والنسك والورع والتقوى والصلاح ويأتم به الناس في الصلاة في أحد مساجد الجبائين بالقرب من مرقد أبي الفضائل ابن طاموس وللناس أتم وثوق في الائتمام به، والشيخ صالح هو الشاعر الوحيد الذي يكثر من التصريح والتلميح الى الحوادث التاريخية في شعره حيث كان على جانب عظيم من الفضل والتضلع في التاريخ والادب، وقد درس النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان على خاله الشيخ علي العذارى والشيخ حسن الفلوجي والسيد مهدي السيد داود، وقد تخرج في الفقه وعلوم الدين على العلامة السيد مهدي القزويني. لذا نجد في ثنايا أشعاره ما يستدل على فضله كقوله على اصطلاح أهل المنطق:

شـاركـنـها بـعمـوم الجـنـس وانفـردت عنـهن فـيـما يـخـص النـوع مـن نـسـب
رثاه جملة من فطاحل الشعر والادب وفي مقدمتهم الشاعر الشهير السيد حيدر الحلبي
بقصيدة مثبتة في ديوانه المطبوع وأوها:

كل يوم يسومني الدهر ثكلا ويريني الخطوب شكلا فشكلا

ويقول فيها:

ثكل أم القريض فيك عظيم ولأم الصلاح أعظم ثم ثكلا
قد لعمري أفيت عمرك نسكا وسلخت الزمان فرضا ونفلا
وطويت الأيام صبرا عليها فتساوت عليك حزننا وسهلا
طالمما وجهك الكريم على الله به قوبل الحيا فاستهلا

ورثاه الخطيب الأديب الشيخ محمد المعروف بـ (الملا) بقصيدة أولها:

قالوا تعز فقلت أين عزائي والبين أصمى سهمه أحشائي
وفيها يقول:

ذهب الردى منه بنفس مكرم ومنزه عن ريبه ورياء
بيكيك مسجداً الذي هو لم يزل لك في صلاة مزهرا ودعاء
أعقب المترجم له ثلاثة أولاد: هم الشيخ مهدي والشيخ عبد الله وعبد الحسين وان الولد
الثالث أصغر اخوته وقد وكل أبوه أمر تربيته وتهذيبه وتعليمه القرآن للمرحوم الشيخ محمد الملا الذي
كانت تلاميذه تجتمع إليه في جامع ملاصق لداره، وصادف أن تأخر ابن الكواز عن الحضور
لمرض طراً عليه، فكتب أبوه الكواز للمؤدب رقعة وأرسلها مع الولد وهذا نصها:

كان عبدك مريضا وليس على المريض حرج، وهذا تكليف رفعه الله عنه فارفع تكليفك
عنه، وضع العفو مكان العصا. فأجابه الشيخ الملا وذلك سنة ١٢٨٥:

أصالح انا قد أردنا صلاح من أراد بطول البعد عنا تخلصا
فان العصا كانت دوا واننا رفعنا العصا عنه وان كان قد عصى

شاعرية الكواز:

سئل الحاج جواد بذقت - أبرع شعراء كربلاء المشهورين في عصر الكواز - عن أشعر من رثى الامام الحسين عليه السلام ، فقال أشعرهم من شبه الحسين بنبيين من أولى العزم في بيت واحد وهو الشيخ صالح الكواز بقوله:

كأن جسمك موسى مذ هوى صعقا وأن رأسك روح الله مـذ رفعا
ان المحافل الحسينية ترتاح وتطرب لشعر الكواز وله المكانة المرموقة في الاوساط الادبية والدينية لما أودع فيه من الفن والصناعة والوقائع التاريخية الذي قل من جراه فيها من أدباء عصره مضافا الى ما فيه من رصانة التركيب والنظم العجيب والرقة والسلاسة والدقة في المعاني والابداع في التصوير واليك بعض الشواهد على ذلك من قصائده المتفرقة:

لي حزن يعقوب لا ينفك ذالهب لصرع نصب عيني لا الدم الكذب
وتحتوي هذه القصيدة على ٤٠ بيتا ولم يخل بيت واحد منها من اشارة الى قصة تاريخية أو نكتة بديعية أو صناعة بيانية أو أدبية. ويقول في أخرى:

وهل تؤمن الدنيا التي هي أنزلت سليمان من فوق البناء المخلق
ولا سد فيها السد عم من أقامه طريق الردى يوم ما ولا رد مالقى
مضى من (قصي) من غدت لمضيه كوجه (قصير) شأنه جذع منشق
ومن أخرى في شهداء كربلاء:

تأسى بهم آل الزبير فذلت لمصعب في الهيجا ظهور المصاعب
ولولا هم آل المهلب لم تمت لدى واسط موت الابي الحارب
وزيد وقد كان الاء سجية لأبائه الغر الكرام الاطائب

كأن عليه ألقى الشبح الذي تشكّل فيه شبه عيسى لصالب
 وقوله في قصيدة ثالثة:
 ولو لم تنم أجفان عمرو بن كاهل لما نالت النمران منه مناهما
 وقوله من مرثية في أهل البيت عليهم السلام:
 وقفوا معي حتى إذا ما استياسوا (خلصوا نجيا) بعد ما تركوني
 فكأن يوسف في السديار محكم وكأني بصراعهم اتهموني
 وفيها يقول:
 نبذتم الهيجاء فوق تلاعها كالنون يبنذ في العرا (ذالنون)
 فتخال كلالا ثم يونس فوقه شجر القنا بدلا عن اليقطين
 ومن حكمياته:
 ولربما فرح الفتى في نيله أربا خلعتن عليه ثوب حزين
 وإذا أذل الله قوما أبصروا طرق الهداية ضلّة في السدين
 وحين نظم هذه العصماء في أهل البيت عليهم السلام ومطلعها:
 هل بعد موقفنا على يبرين أحيّا بطرف بالدموع ضنين
 جاره جماعة من فحول عصره وزنا وقافية منهم الشيخ محسن أبو الحب بقصيدة أولها:
 ان كنت مشفقة على دعي ما زال لومك بالهوى يغريني
 ومنهم الشيخ سالم الطريحي بقصيدته التي يرثي بها الحسين عليه السلام وأولها:
 أبادر وجرة أم على جيون عقلوا خفاف ركائب وضعون
 وقالوا ان الكواز دون شعره وشعر أخيه الشيخ حمادي في

مجلد واحد وأسماء (الفرقدان) وأخيرا جمع الخطيب الاديب الشيخ مُجَد علي يعقوبي أكثر شعره
وحققه ونشره وذلك في سنة ١٣٨٤ هـ.

ومن ملحه ونوادره هذه الايات التي أنشدها للمرحوم السيد ميرزا جعفر القزويني:

بأبي الذي مهمما شكوت وداده طلب الشهود وذاك منه مليح
قلت الدموع فقال لي مقذوفة قلت الفؤاد فقال لي (مجروح)
قلت اللسان فقال لي متلجلج والجسم قلت، فقال ليس صحيح
فقال له السيد: احسنت ولكن يجب أن تكون القافية (صحيح) منصوبة لانها خبر
ليس، والجسم المتقدم اسمها فقال الكواز قد قلت قبل مولاي (ليس صحيح) ثم غيرها حالا
فقال (والجسم قلت فقال ذاك صحيح).

وله:

وربة ضبية من آل موسى أرتنى باللحاظ عصى أبيها
وغرثها تفوق سنى الدراري كأن يمينه البيضاء فيها

وله:

الطرف يزعم لولا القلب ما رمقا والقلب يزعم لولا الطرف ما عشقا
هذا يطالب في لب له احترقا وذا بطالب في دمع له اندفقا
ما بين هذا وهذا قد وهي جلدي من أدعي وهما بالقول ما اتفقا

وقال في صدر قصيدة:

جواني بأزاع الشراب تكرمما فوالله ما آثرت خمرا على اللمى
وما الخمر الا مقلتهاه وريقه أعند وجود الماء أبغي التيمما

وقوله مهنتا العلامة الكبير السيد مهدي القزويني طاب ثراه بابلاله من مرض:

سر يوماً شانيك واغتم دهرًا رب حلو لطاعم عاد مرًا
كاش سر لعقة الكلب أنفا ثم في غمه القديم اسـتمرا
ضحك الدهر منه اذ طال تيهها بسرور كصحوه الموت عمرا
وقوله في الشيب:

قلي خزنة كل علم كان في عصر الشباب فأتى المشيب فكدت أنسى فيه فاتحة الكتاب
ويخاطب المجتهد الكبير الشيخ مرتضى الانصاري:

فيا راضيا دهره باليسير ولا شئيء فيه عليه عسير
أراك سـليمان في ملكه وسلمان اذ لا تعاف الحصير
وقال مفتخرًا في مساجلة شعرية:

ولو كان لبسى قدر نفسي لأصبحت تحاك ثيابي من جناح الملائك
ولو كان فيما استحق مجالسي نصبن على هام السماء أرائكي
واليكم هذه الروائع من شعر الكواز وهي في رثاء أهل البيت وتخص الامام الحسين (ع)
وهناك ما يوازها متانة ولطافة.

من رثائه للامام الحسين (ع) ويذكر في آخرها الشهيد زيد ابن علي بن الحسين بن علي
بن أبي طالب عليه السلام:

أغابات أسد أم بـروج كواكب أم الطف فيه استشهدت آل غالب
ونشر الخزامى سار تحمله الصبا أم الطيب من مشوى الكرام الاطائب

وقفت بها رهمن الحوادث أنحني
تمثلت في أكنافها ركب هاشم
أتوها وكل الأرض تغر فلم يكن
وسمرا إذا ما زعزعوها حسبتهما
وان أرسلوها في الدرود رأيتها
هم القوم تؤم للعلاء وليدهم
إذا هو غنته المراضع بالثنا
ومن قبل تلقين الأذان يهزه
بنفسي هم من مستميتين كسروا
وصالوا على الأعداء أسد أضواريا
إذا نكرتهم في الغبار عجاجة
بها ليل لم يبعث لها العتب باعث
فما بالهم صرعى ومن فتياهم
تعاباتهم وهي العلمية أنهم
ومذهولة في الخطب حتى عن البكا
تلي بنو عبس بن غطفان فتية
وصيبتكم قتلى وأسرى دعت بكم
وما ذاك مما يرتضيه حفاظكم
عدرتكم لم تمكمم بجفوة

من الوجد حتى خلتنى قوس حاجب
تفاوت اليه فيه خوص الركائب
لهم ملجأ الا حدود القواضب
من اللين أعطاف الحسان الكواعب
أشد نفوذا من أخي الرمل واقب
وناشئهم في المجد أصدق صاحب
صغى آنسا بالمدح لا بالمخالب
نداء صريخ أو صهيل سلاهب
جفون المواضي في وجوه الكنائب
بعوج المواضي لا بعوج المخالب
فقد عرفتهم قضيبهم في المضارب
إذا قرط الكسلان قول المعاتب
بهم قد أحاط العتب من كل جانب
برئون مما يقتضي قول عاتب
فتدعو بطرف جامد الدمع ناضب
لهم قتلت صبرا بأيدي الأجانب ^(١)
فما وجدت منكم لها من مجاوب
قدما ولم يعهد لكم في التجارب
ولا ساورتكم غفلة في النوائب

١ - يشير الى تلبية (عبس) حين ثاروا لصبيبتهم الثمانية الذين قتلهم بنو ذبيان، وكانوا رهائن عند مالك بن شميعة، وذلك في الحرب التي دارت بين ابني بغيض (ذبيان وعبس) سنة بسبب تسابق (قيس وحمل) على رهان مائة ناقة. والتفصيل في مغازي العرب.

وباكية حرى الفؤاد دموعها
تصكك يديها في الترائب لوعة
شكت وأرعوت اذلم تجد من يجيها
ومدت الى نحو الغريين طرفها
أبا حسن ان اللذين نمامهم
تعاوت عليهم من بني صخر عصابة
فساموهم اما الحياة بذلعة
فهام على الغبراء مالت رقابهم
سجود على وجه الصعيد كأنما
معارضها مخضوبة فكأنها
تفجر من أجسامها السم أعينا
ومما عليك اليوم هون ما جرى
أصيبوا ولكن مقبلين دماؤهم
ممزقة الادراع تلقا صدورها
تأسى بهم آل الزبير فذلت
ولو لاهم آل المهلب لم تمت

تصعد عن قلب من الوجد ذائب
فتلهب نارا من وراء الترائب
وما في الحشا ما في الحشا غير ذاهب
ونادت أباهما خير ماش وراكب
أبو طالب بالطف ثار لطالب
لثارات يوم الفتح حرى الجوانب
أو الموت فاختاروا أعز المراتب
ولما تم من ذلعة في الشواغب
لها في محاني الطف بعض المحارب
ملاغم أسد بالدماء خواضب
وتشتق منها أنحر بالقواضب
ثووا لا كمشوى خائف الموت ناكب
تسيل على الاقدام دون العراقب
ومحفوظة ما كان بين المناكب
لمصعب في الهيجا ظهور المصاعب^(١)
لدى واسط موت الأبي المحارب^(٢)

١ - يعدد المشاهير من أباة الضيم الذين رسم لهم الحسين (ع) خطة الاباء فهو يشير الى مصعب بن الزبير المقتول سنة ٧١ هـ وكان الساعد القوي لاختيه عبد الله يوم ثار بالحجاز، قتل على نحر (الدجيل) بالقرب من مسكن سنة ٧١ هـ.
٢ - أشار الى يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي، تنقل في عدة ولايات في العهد الاموي وحبس مرارا نازع بني أمية الخلافة فقاتله مسلمة بن عبد الملك وقتل بين واسط وبغداد سنة ١٠٢ هـ.

وزيد وقد كان الالباء سـجـية
 كأن عليه ألقى الشبح الذي
 فقل للذي أخفى عن العين قبره
 وهل يختفي قبر امرئ مكرماته
 ولو لم تنم - القوم فيه الى العدى
 كأن السما والارض فيه تنافسا
 لمن ضاق بطن الارض فيه فانه
 عجت وما احدى العجائب فاجأت
 أتطرد قرى أحمد عن مكانه
 وتحكم في الـدين الحنيف وانها
 ومن مرآثيه:

لي حزن يعقوب لا ينفك ذا لهب
 لصرع نصب عيني لا الدم الكذب

١ - زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، بطل من أبطال أهل البيت ويسمى بـ (حليف القرآن) نـحـض بالكوفة سنة ١٢٠ هـ بوجه المروانيين فجهز اليه هشام بن عبد الملك جيشا فقامت الحرب وقاتل زيد حتى استشهد، وأخرجه بنو مروان بعد دفنه وصلبوه منكوسا في كناسة الكوفة اربع سنين، ثم أحرقوه بعد ذلك بالنار، وعمره يوم قتل ٤٢ سنة.

٢ - الوزع هو الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس طريد رسول الله ﷺ ، كان يؤذي النبي ويستهزئ به في مشيته ويسمع ما يسره الى أصحابه فيفشييه في كفار العرب، فطرده عن المدينة فخرج هو وذريته الى الطائف، ولما توفي النبي (ص) أبي الخليفة الاول أن يرجعهم وهكذا الخليفة الثاني.

يتعجب الشاعر كيف يكون طريد رسول الله وهو مروان بن الحكم على منبر رسول الله.

وللجد والسدها في الحرب لا اللعب
بيض الضبا غير بيض الخرد العرب
حتى أسيلت على الخرصان والقضب
اعضاؤها لا الى القمصان والأهـب
رجل له غير حوض الكوثر العذب
جرحى فلم تدعهم للحلف والغضب
في جانب الطف ترمي الشهب بالشهب
وما لهم غير نصر الله من ارب
هش الكليم على الاغنام للعشب
فالهام ساجدة منها على الترب
ليل العجاجة يوم الروع والرهـب
من كل شلو من الاعداء مقتضب
من الشهادة غير البعد والحجب
منه غليل فؤاد بالظما عطب
سكينة وسط تابوت من الكئيب
قد نال داود فيه أعظم الغلب
مقيدا فوق مهزول بلا قتب
اضلاعهن على جمر من النوب
والموريات زناد الحزن في لهـب
والنازعات برودا في يد السلب
حزنا لكل صريع بالعرى ترب
رضيعها فاحص الرجلين في الترب
من حاله وظماها أعظم الكرب
متى تشط عنه من بحر الظما تـوب
غداة في اليم القتته من الطلب

وغلمة من بني عدنان أرسلها
ومعشر روادتهم عن نفوسهم
فأنعموا بنفوس لا عدل لها
فانظر لاجسادهم قد قدّ - من قبل
كل رأى ضر أيوب فما ركضت
قامت لهم رحمة الباري تمريضهم
وأنسين من الهيجاء نار وغى
فيمموها وفي الايمان بيض ضبا
تمش فيها على آساد معركة
اذا انتضوها بجمع من عدوهم
ومولجين نهار المشرفية في
ورازقي الطير ماشاءت قواضبهم
ومبتلين بنهر ما لطاعمه
فلن تبل - ولا في غرفة أبدا
حتى قضوا فغدا كل بمصرعه
فالبيك طالوت حزننا للبقية من
أضحى وكانت له الاملاك حاملة
يرنو الى الناشرات الدمع طاوية
والعاديات من الفساطط ضابحة
والمرسلات من الاجفان عبرتها
والذاريات ترابا فوق أرؤوسها
ورب من ضعة منهن قد نظرت
تشوط عنه وتأتيه مكابدة
فقل بهاجر اسماعيل احزنها
وما حكنتها ولا أم الكليم أسى

وهذه قد سقي بالبارد العذب
رضيعها ونأى عنها ولم يـؤب
عنهن فيما يخص النوع من نسب
من نحره بدم كالغيث منسكب
له فلم تحظ بابن لا ولا بأب
وأمست الليل في جو بلا شهب
بالحبل بين بني حمالة الخطب
صخر بن حرب غدا يفريه بالحرب
وتالييه وهم في غاية السغب
من الاله لهم في أشرف الكتب
يستصـرخون من الآباء كل أبي
مسيرها علماء النجم بالعطب
غير التي عهدت بالسبعة الشهب
من شدة الخوف أم من شدة الطرب
سارت ولكن بأطراف القنا السلب

فهل طربت لوقع الخطب مذوقعا
كالبدر ان غشيته ظلمة سـطعا
أخذت في يده رفقا وقلت لعا
وما شكوت لها فعلا وان فـضعا
على فتى ببني المختار قد فجعا
بعد الشتات وشمـل الدين منصدعا
أمامها وثنت حربا لهم تبعا

هذي اليها ابنها قد عاد مرتضعا
فأين هاتان ممن قد قضى عطشا
شاركنها في عموم الجنس وانفردت
بل آب مذاب مقتولا ومنتهلا
كانت ترجي عزاء فيه بعد أب
فأصبحت بنهار لا ذكاء له
وصيبة من بني الزهرا مريقة
كأن كل فؤاد من عدوهم
ليت الألى أطعمو المسكين قوتهم
حتى أتى هل أتى في مدح فضلهم
يرون بالطف ايتاما لهم اسرت
وأرؤس سائرات بالرماح رمى
ترى نجومها لدى الأفق سائرة
لم تدر والسمر مذناءت بما اضطرت
كواكب في سما الهيجاء ثابتة
وله:

ما ضاق دهرك الا صدرك اتسعا
تزداد بشـرا اذا زادت نوابه
وكلمما عثرت رجل الزمان عمى
وكم رحمت الليالي وهي ظالمة
وكيف تعظم في الاقدار حادثه
ايام اصبح شمل الشرك مجتمعا
سأقت عدي بني تيم لظلمهم

ما كان أوعر من يوم الحسين لهم
 سلا ضبا الظلم من أغماد حقدهما
 وقام ممتثلا بالطف أمرهما
 يا ثابتا في مقام لو حوادثه
 لله أنت فكتم وتر طلبت به
 قد كان غرسا خفيا في صدورهم
 واطلعت بعد طول الخوف أرووسها
 واستأصلت ثأر بدر في بواطنها
 وتلكم شبهة قامت بما عصب
 ومذ أجالوا بأرض الطف خيلهم
 لم يطلب الموت روحا من جسومهم
 حتى إذا ما بهم ضاق الفضا جعلت
 وغص فيهم فم الغيرا فكان لهم
 ضربت بالسيف ضربا لو تساعده
 بل لو يشاء القضا أن لا يكون كما
 لكنكم شئتم ما شاء بارئكم
 وما قهرتم بشيء غير ما رضيت
 لا تشتمن - رزاياكم عدوكم
 تتبعوكم وراموا محو فضلكم
 أنى وفي الصلوات الخمس ذكركم
 فما أعابك قتل كنت ترقبه
 وما عليك هوان أن يشال على
 كأن جسمك موسى مذ هوى صعقا
 كفى بيومك حزننا أنه بكييت
 بكاك آدم حزننا يوم توبته

لو لا ... لنهج الغضب قد شرعا
 وناولها يزيدا بئسما صنعا
 بيض قضب هما قدما لها طبعها
 عصفن في يذبل لانهار مقتلعا
 للجاهلية في أحشائها زرعها
 حتى إذا أمنوا نار الوغى فرعها
 مثل السلاحف فيما اضمرت طمعها
 وأظهرت ثار من في الدار قد صرعا
 على قلوبهم الشيطان قد طبعها
 والنقع أظلم والهندي قد لمعها
 الا وصارمك الماضي له شفعا
 أسيافكم لهم في الموت متسعا
 فم الردى بعد مضغ الحرب مبتلعا
 يد القضا لا زال الشرك وانقشعا
 قد كان غير الذي تمواه ما صنعا
 فحكمه ورضاكم يجريان معا
 له نفوسكم شوقا لما فضعا
 فما أمات لكم وحيا ولا قطعها
 فخيبت الله من في ذلكم طمعها
 لدى التشهد للتوحيد قد شفعا
 به لك الله جم الفضل قد جمعها
 المياد منك محيا للددجي صدعا
 وأن رأسك روح الله منذ رفعها
 له النبيون قدما قبل أن يقعا
 وكنت نورا بساق العرش قد سطعا

ونوح أبكيتيه شجوا وقل - بأن
ونار فقدك في قلب الخليل بها
كلمت قلب كلليم الله فانبحست
ولو رآك بأرض الطوف منفردا
ولا أحب حياة بعد فقدكم
يا راكبا شذ قميا في قوائمه
يجتاز متقد الرمضاء مستعرا
فردا يكذب عينيه اذا نظرت
عج بالمدينة واصرخ في شوارعها
ناد الذين اذا نادى الصرخ بهم
يكاد ينفد قبل القص فعلهم
من كل آخر للهيحاء أهبتها
لا خيلته عرفت يوما مرابطها
يصغي الى كل صوت عل مصطرخا
قل يا بني شيبه الحمد الذين بهم
قوموا فقد عصفت بالطف عاصفة
ان لم تسدو الفضا نفعنا فلم تجدوا
لا أنتم أنتم ان لم تقم لكم
نهارها أسود بالنقع مرتكم
فلتلطم الخيل خد الارض عادية
ولتملاً الارض نعيما من صوارمكم
ولتذهل اليوم منكم كل مرضعة
لعن ثوى جسمه في كربلاء لقي
نسيتم أم تناسيتم كرائمكم
اتجمعون وهم أسرى وجدهم

بيكي بدمع حكى طوفانه دفعا
نيران نمرود عنه الله قد دفعا
عيناه دمعا دما كالغيث منهمعا
عيسى لما اختار أن ينجو ويرتفع
ولا أراد بغير الطوف مضطجعا
يطوي أديم الفيافي كلما ذرعا
لو جازه الطير في رمضائه وقعا
في القفر شخصا وأذنيه اذا سمعا
بصرخة تملأ الدنيا بها جزعا
لبوه قبل صدى من صوته رجعا
بنصر من لهم مستنجدا فزعا
تلقاه معتقلا بالمرمح مدرعا
ولا على الارض يوما جنبه وضعا
للأخذ في حقه من ظالميه دعا
قامت دعائم دين الله وارتفع
مالا بأرجاء طود العز فانصدعا
الى العلاء لكم من منهج شرعا
شعواء مرهوبة مرأى ومستمعا
وليلها أبيض بالقضب قد نصعا
فخد عليا نزار للثرى ضرعا
فان ناعي حسين في السماء نعي
فطفله من دما أوادجه رضعا
فأسسه لنسائه في السبباء رعي
بعد الكرام عليها الذل قد وقعا
لعمه ليل بدر قط ما هجععا

فليت شعري من العباس أرقه
وهادر الدم من هبار ساعة اذ
ما كان يفعل منذ شيلت هوادجها
بني علي وانتم للنجا سبي
ويوم لا نسب ييقى سوى نسب
لوما أهنه وجدي في محبتكم
فانها النعمة العظمى التي رجحت
من حاز من نعم الباري ولا يتكم
من لي بنفس على التقوى موطنه
وقال:

أما في بياض الشيب حلم لأحمق
وما بالأولى بانوا نذير لسامع
وان امروا سرن الليالي بظننه
وسيان عند الموت من كان مصحرا
وهل تؤمن الدنيا التي هي أنزلت
ولا سد فيها (السد) عم من أقامه
به يتلافى من لياليه ما بقي
فان مناديهم ينادي الحق الحق
لاسرع ممن سار من فوق أينق
ومن كان من خلف الخباء المسردق
سليمان من فوق البناء المخلق
طريق الردى يوم ما ولا رد مألقي

١ - هبار بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى من قريش كان شاعرا هجا النبي قبل اسلامه وأباح النبي دمه يوم فتح مكة لانه روع زينب بنت رسول الله (ص) زوجة أبي العاص بن الربيع حين حملها حموها الى المدينة ليلحقها بأبيها بعد وقعة بدر فتبعهما هبار وقرع هوادجها بالرمح وكانت حاملا فأسقطت ما في بطنها، فقال (ص): ان وجدتموه فاقتلوه، وجاء في (الجعرانة) قرب مكة فأسلم فقال ﷺ: الاسلام يجب ما قبله.

واعظم ما يلقي من الدهر فادح
فمن بين مسموم وبين مشرد
غداة بني عبد المناف انوفهم
سرت لم تنكب عن طريق لغيره
الى أن اتت أرض الطفوف فخيمنت
وأخلفها من قد دعاهم فلم تجحد
فماللت الى ارماعها وسويوفها
تعاطت على الجرد العتاق دم الطلا
فما برحت تلقى الحديد بمنله
الى أن تكسرن العواسل والظبا
لو ان رسول الله يبعث نظرة
وهان عليه يوم حمزة عمه
ونال شحى من زينب لم ينله من
فكم بين من للخدر عادت مصونة
وليت الذي أحنى على ولد جعفر
يرى بين أيدي القوم أبناء سبطه
وريانة الاجفان حرانة الحشى
فقل للنجوم المشرقات ألا اغربي
رمى شمل آل المصطفى بالتفرق
وبين قتييل بالدماء مخلق
أبت أن يساف الضيم منها بمنشق
حذار العدى بل بالطريق المطرق
باعلا سنام للعلاء ومفرق
سوى السيف مهما يعطها الوعد يصدق
وأكرم بما انصار صدق وأخلق
ولا كمعاطاة المدام المعتق
قلوبا فتثني فيلقا فوق فيلق
ومزقت الادراع كل ممزق
لردت الى انسان عين مؤرق
ييوم حسين وهو أعظم ما لقي (١)
صفية اذ جائت بدمع مرقق
ومن سيروها في السبايا لخلق
برقة أحشاء ودمع مدفق (٢)
سبايا تهادى من شقي الي شقي
ففي محرق قامت تنوح ومغرق
ولا ترغبي بعهد الحسين بمشرق

١ - يشير الى مصرع سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب يوم أحد وموقف أخته صفية على جسده ورأته وقد مثلت به هند بنت عتبة وشقت بطنه وأكلت كبده فحولها الله في فمها حجرا.
٢ - يشير الى عطف النبي (ص) على أولاد جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنة بجناحين خضراوين، وذلك لما قتل في (مؤتة) سنة ٨ من الهجرة.

وقل للبحار الزاخرات ألا انضبي

وقال: وهي من روائعه، وأولها:

هل بعد موقفنا على يبرين

ومنها:

قال الحداة وقد حبست مطيهم

ماذا وقوفك في ملاعب خرد

وقفوا معي حتى اذا ما استياسوا

فكان يوسف في السديار محكم

الى أن يقول:

قلبي يقل من المهموم جبالها

وأنا الذي لم أجزعن لرزية

تلك الرزايا الباعثات لمهجتي

كيف العزاء لها وكل عشية

والبرق يذكرني وميض صوارم

والرعد يعرب عن حنين نسائكم

يندبن قوما ما هتفن بذكركم

السالبين النفس أول ضربة

لا عيب فيهم غير قبضهم اللوى

سلكوا بحارا من دماء أمية

لو كل طعنة فارس بأكفهم

حتى اذا التقمتم حوت القضا

نبذتم الهيجاء فوق تلاعها

فتخال كالا ثم يونس فوقه

مضى من ندادها بالمدفق

أحيا بطرف بالدموع ضنين

من بعد ما أطلقت ماء شئوني

جد العفا بربعها المسكون

خلصوا نجيا بعد ما تركوني

وكأنني بصواعه اهتموني

وتسيخ عن حمل الرداء متوني

لو لا رزاياكم بي ياسين

ما ليس يبعثه لظي سجين

دمكم بحمرتها السماء تريني

أردتكم في كف كل لعين

في كل لحن للشجون مبين

الا تضعضع كل ليث عرين

والملبسين الموت كل طعين

عند اشتبك السمر قبض ضنين

بظهور خيل لا بطون سفين

لم يخلق المسبار للمطعون

وهي الاماني دون كل أمين

كالنون ينبذ بالعرى ذا النون

شجر القنا بدلا عن اليقطين

خذ في ثنائهم الجميل مقرضا
 هم أفضل الشهداء والقتلى الاولى
 لبت المواكب والوصي زعيمها
 بالطف كي يروا الاولى فوق القنا
 جعلت رؤوس بني النبي مكانها
 وتتبعت أشقى ثمود وتبع
 الواثين لظلم آل محمد
 والقائلين لفاطم آذيتنا
 والقاطعين أراكمة كيما تقييل
 ومجمعي حطب على البيت الذي
 والداخلين على البتولة بيتها
 والقائدين امامهم بنجاده
 خلوا ابن عمي أولا كشف للدعا
 ما كان ناقصة صالح وفصيلها
 ورنيت الى القبر الشريف بمقلنة
 قالت وأظفار المصاب بقلبه
 أبتاه هذا
 أي السرزايا أتقى بتجلد
 فقدى أبي أم غصب بعلي حقه
 أم أخذهم ارثي وفاضل نخليتي
 قهروا يتيميك الحسين وصوره
 باعوا بضائع مكرهم وبزعمهم
 واذا أضل - الله قوما أبصروا
 فالقوم قد جلوا عن التأبين
 مدحوا بسوحى في الكتاب مبين
 وقفوا كموقفهم على صفين
 رفعت مصاحفها اتقاء منون
 وشفت قديم لواعج وضغون
 وبنيت على تأسيس كل لعين
 ومحمد ملقى بلا تكفين
 في طول نسوح دائم وحنين
 بظلال أوراق لها وغصون
 لم يجتمع لولاه شمل السدين

 والطهر تدعو خلفهم برنين
 رأسي وأشكو للاله شجون
 بالفضل عن الله الا دوني
 عبرى وقلب مكمد محزون
 أبتاه قل على العداة معيني
 تبعنا ومال الناس عن هرون
 هو في النوائب ما حيت قريني

 أم جهلهم قدري وقد عرفوني
 وسملتهم حقي وقد نهروني
 ربحوا وما بالقوم غير غبين
 طرق الهداية ضللة في السدين

الشيخ محمد نصار

المتوفى ١٢٩٢

فأنته زينب بالجواد تقوده
وتقول قد قطعت قلبي يا أخي
فلمن تنادي والحماء على الثرى
ما في الخيام وقد تفانا أهلها
أرأيت أختا قدمت لشقيقها
فتبادرت منه الدموع وقال يا
فبكت وقالت يا ابن أمي ليس لي
يا نور عيني يا حشاشة مهجتي
ورنت الى نحو الخيام بعولة
قوموا الى التوديع ان أخي دعا
فخرجن ربات الخدور عواثرا
الله ما حال العليل وقد رأى
فيقوم طورا ثم يكتبو تارة
فغدا ينادي والدموع بوادر
هذا أبي الضميم ينعي نفسه
أبتاه اني بعد فقدك هالك

والدمع من ذكر الفراق يسيل
حزنا فيا لبيت الجبال تزول
صرعى ومنهم لا يبيل غليل
الانساء وآله وعليه
فرس المنون ولا حمى وكفيل
أختاه صبيرا فالمصاب جليل
وعليك ما الصبر الجميل جميل
من للنساء الضائعات دليل
عظمى تصب الدمع وهي تقول
بجواده ان الفراق طويل
وغدا لها حول الحسين عويل
تلك المدامع للوداع تسيل
وعراه من ذكر الوداع نحول
هل للوصول الى الحسين سبيل
يا ليتني دون الابي قتييل
حزنا واني بعدكم لذليل

* * *

الشيخ مُجَّد بن الشيخ علي بن ابراهيم آل نصار الشيباني أو الشبامي المملومي (١) النجفي المعروف بالشيخ مُجَّد بن نصار.

توفي في جمادى الاولى سنة ١٢٩٢ في النجف الاشرف ودفن في الصحن الشريف عند الرأس وهو من أسرة أدب وعلم، أصلهم من ملوم سكنوا النجف لطلب العلم وتوفي منهم في طاعون سنة ١٢٤٧ ما يقرب من أربعين رجلا طالبا للعلم وهم غير أسرة آل نصار المعروفين في النجف الذين منهم الشيخ راضي رحمته الله يسكنون محلة العمارة.

والمترجم له فاضل أديب له شعر باللغتين الفصحى والدارجة وقل ما ينعقد مجلس عزاء للحسين عليه السلام فلا يقرأ شعره الدارج. ولعل السر أن الناظم كان من أهل التقوى، ولشدة حبه لاهل البيت سمى كل أولاده باسم علي وجعل التمييز بينهم في الكنية فواحد يكنى بأبي الحسن والثاني بأبي الحسين وهكذا.

أقول وأطلعني السيد ضاحي آل سيد هادي السيد موسى على مخطوطة بخطه ومن تأليفه المسمى (ملوم قديما وحديثا) ان الشيخ علي والد الشيخ مُجَّد نصار قد أقام في ناحية الشنافية

١ - ملوم قرية كانت على شاطئ الفرات، اندرست في حدود ١٢٢٠ هـ وتفرق أهلها في البلاد لذهاب الماء عنهم بانتقال مجرى الفرات عنها، سكن معظم أهلها قرية الشنافية، وكان والد المترجم له قد سكنها الى أن مات فيها، كذا ذكر صاحب الحصون المنيعه.

منذ هجرته اليها من (الملموم) وكان عالما فاضلا، عاش حوالي ثمانين عاما الى أن توفي سنة ١٣٠٠ هـ.

وجاء في شعراء الغري: الشيخ مُحَمَّدُ نَصَار بن الشيخ علي ابن ابراهيم بن مُحَمَّدُ الشيباني الملمومي الشهير بـ (ابن نصار) شاعر معروف وأديب شهير ذكره صاحب (الحصون المنيعه) فقال: كان فاضلا كاملا، أديبا ليبيبا، شاعرا ماهرا، حسن المعاشرة صافي الطوية صادق النية، وكان أكثر نظمه على طريقة نظم البادية حتى نظم واقعة الطف من أولها الى آخرها على لغتهم يقرؤها ذاكروا مصاب الحسين (ع) في مجالس العزاء وله في هذا النظم القدح المعلى، وكان ﷺ من أخص أحبائي حين مهاجري من كربلاء، أيام والدي وبقائي في النجف لتحصيل العلم، وقد كان يتلو لي أغلب ما كان ينظمه في القريض ولكني كنت في شغل عن كتبه وثبته في الدفاتر، ولم أفق على شيء منه حين كتابتي لهذه الترجمة سوى هذه الابيات في وصف (سماور) الجاي:

وأعجم غناني بصوت مركب من النار والماء النمير المصفق
حشاشته جمر الغضا وزفيره يطير شواظا عن لهيب محرق
وقد فك شذقيه فعوض حمامة تزرق بنهها بالمدم المروق

ومن نظمه في الغزل كما في مجلة العدل الاسلامي:

أمـرقص القـرطين في لفتاته رقص الحشى بضرام هجرك صالي
قسما بجيدك يا غزال وعرفه لقد أزدريت بجيدك كل غزال
وأبيلجين تسايلا عن مرقص الاصداغ سليل الصبح تحت ليال

خوف الصدود كنمت عنك صبابتي
فأعر لساني السمع بثثة وامق
شهد الوشاح عليك منذ أنطقته
وبقوس حاجبك النبال بريتها
ومن شعره في الغزل كما في شعراء الغري:

خلت من ظباء الابرقين ربوعها
أتألف رسل الابرقين مهايبة الـ
وقفنا وللاحشاء رقص على الغضا
اودعها فوق الكثيب ومهجتي
أسائلها والعين عبرى متى اللقاء
عقارب صدغ لا يفيق لـديغها
ونبعة قد - لا يقوم طعينها
وخذ أسيل روق الصون ماءه
ولما استقل الركب فاضت مدامعي
وقوله:

ومذ استقلوا ظاعنين وأيقن الـ
من كل أبلج لا تلين قناته
يستوقف العيس المثارة بعدما
أمقوضين قفوا لصب ريثما
فاذا خدت أيدي المطي وكنتم
مروا برممل البان يوما علما
استاف نفخة رمله العبق التي
واذا سجا الليل البهيم فاني

ففتان أن هيهات يلتقيان
عزت مدامعه لى الحدان
غنت حداة الركب بالاطعان
يقضي لبانة قلبه الولهان
ممن يقول بذمة الخلان
عثر الزمان بنا برممل البان
علقت بواديه من الاردان
اشتاقكم فقفوا على الكثنان

توفي رحمته الله في جمادي الاولى من عام ١٢٩٢ هـ وقد ناهز عمرة الستين ودفن في رأس الساباط من الصحن الشريف بين قبر المرحومين: ميرزا جعفر القزويني وقبر السيد حيدر الشاعر، وخلف ولدين: الاكبر الشيخ جعفر ^(١) كان في سلك أهل العلم، والاصغر من الكسبية. وذكره صاحب التكملة فقال: عاشرتة ورافقتة مدة فحمدت صفاته خفيف الروح رقيق الحاشية، كثير الدعابة الى تقى وديانة وتمسك بالشرع جدا. ومن طريف ما حدث به انه قال: قصدت قبر الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام بخراسان في سنة ١٢٨٥ هـ فامتدحته بقصيدة - وأنا في الطريق - على عادة الشعراء في قصدهم الملوك، وأكملتها قبل دخولي المشهد الشريف بيوم واحد، وكان مطلعها:

يا خليلي غلسا لا تريحا أو شكت قبلة الرضا أن تلوحا
ومنها قوله:

ان قبرا لا طفنت فيه ثراه منع المسك طيبه أن يفوحا

قال رحمته الله: فلما دخلت المشهد الشريف وزرته ونمت

١ - توفي بالمشخاب يوم السبت ٢٩ من جمادي الاولى سنة ١٣٥٦ هـ ونقل الى النجف ودفن في الصحن الشريف بالقرب من والده.

تلك الليلة، رأيت في منامي الامام الرضا عليه السلام جالسا على كرسي في روضته الشريفة فسلمت عليه وقبلت يديه فرحب بي وأدناني، وأعطاني صرة، وقال افتحها ففيها مسك أذفر ففتحتها فوجدت فيها فتاتا لا رائحة له، فقلت لا رائحة له، فتبسم الرضا (ع) وقال: أأنت القائل: ان قبر لا طفت فيه ثراه منع المسك طيبه أن يفوحا فهذا مسك أذفر منع طيب ثرى قبري رائحته. فانتبهت وأنا فرح بما شاهدت. ومن قوله في رثاء الامام الحسين (ع):

يا مدلجا في حنـس الظلماء بكرمـا مقحما

ان شمت لمعة قبة المولى فـعرج عندما

واخضـع فثمـة بقعـة خضـعت لادناها السـما

واحت التراب على الحدود وقل أيا حامي الحمى

يا محمدا يوم الوغى لهب الوطيس اذا حمى

ومفلـقا هـام العـدى ان سـل أبـيض مخـذما

ومنظـما صـيد السـورى ان هـز أسـمر لهـذما

قـم فالحـسين بكـربلاء طريـدة لبـني الامـا

قـد أمـه جـيش بـه رحـب البـسيطة أظلمـا

مقتـادة شـعث النواصـي كـل أجـرد أدهمـا

فتقاسمتـها السـمـهريـة والمواضـي مغنمـا

وغـدا ابـن احمـد لا يـرى الا القنـا والمخـذما

فهـنـالكـم أم العـدى بطـل البـسالة معلـم^(١)

١ - عن مجلة (العدل الاسلامي) السنة ٢ العدد ٦.

وقال في العقيلة زينب الكبرى:

هـاج وجـدي لزـينب اذ عـراها
يـوم أـضحـت رجاها غـرضا للـنبـي
ونـعت بـين نـسوة نـاكـلات
آه والـهـفـتـاه مـاذا تـقـاسـي
ولـمـن تـسـكـب المـدـامـع مـن عـين
ألـنـهـب الخـيـام أم لـعـيـل
أم لـاجـسـامـهـم عـلى كـثـب الغـبـ
أم لـرفـع الـرؤـوس فـوق عـوالي الـ
أم لـاطـفـالـها تـقـاسـي سـياق الـ
أم لـسـير النـسـاء بـين الـاعـادي
وهـي مـا بـيـنـهـن تـدب مـن قـد

فـادح فـي الطـفـوف هـد قـواها
لـ والسـمـر فـيـه هـاج وـغـاها
تـصدع الـهـضـب فـي حـنـين بـكاها
مـن خـطـوب تـربـو عـلى مـا سـواها
جـفـا جـفـنـها لـذيـذ كـراها
نـاحـل الجـسـم أم عـلى قـتـلاها
رـاء مـخـضـوبة بـفـيـض دـماها
سـمـر أم رـض صـدر حـامي حـماها
مـوت أم عـظـم سـيرها وسـراها
نـاكـلات يـنـدبـن يا آل طـاها
نـدبـتـه الـامـلاك فـوق سـماها

ووجدت في بعض المخطوطات الحسينية ملحمة كبيرة للشيخ محمد نصار في الامام الحسين

عليه السلام، على وزن ملحمة الدمستاني، وأولها:

شيعه المختار نوحوا وانذبوا فخر الفخار
بدموع جاريات من أمانيها غزار

أحمد قفطان

المتوفى ١٢٩٣

قال من قصيدة في الحسين (ع):

لم يشجنى طلل الديار الأبكم كـلا ولا رـمما بها أتوسم
أنى يجـاذبني هـوى آرامهـا وانا الجمـوح لهـن لا أستسلم
لو لا المحرم ما سفكت مدامعا لسوى المحرم سفكهن محرم
يوم الحسين بكربلاء وصحبه ضربوا القباب على البلاء وخيموا
فتقلدوا بيض السيوف وأفرغوا حلق الدروع على القلوب وأقدموا
من كل خواض المنايا عابس أو قطبت صيد الوغى يتبسم
حفظوا وصية احمد في سبطه ووقاه بالارواح كل منهم

* * *

الشيخ احمد بن الشيخ حسن قفطان السعدي الرباحي النجفي، ولد سنة ١٢٣٥ وكان من النحاة والملمين باللغة والتاريخ والفقه والاصول، ونثره خير من شعره، صحب شبلي باشا مدة اقامته في الحلة في ولاية نامق باشا وكان دائما يرأسه ويكاتبه وكذا مع سائر ولاة العثمانيين. قال السماوي في الطليعة بعد ما وصفه بالعلم والكمال: كان غاية في الذكاء

والحفظ وجودة الخط، خفيف الروح سريع البديهة، درس على الشيخ صاحب الجواهر والشيخ الانصاري، له القوافي الشبلية والصنایع البابلية وله المجالس والمراثي، توفي سنة ١٢٩٣ ودفن بوادي السلام.

له شعر كثير في مدح الأئمة من أهل البيت وراثتهم، وله في معاصريه من الاعلام والاعيان مدح وثناء كآل بحر العلوم وآل القزويني وآل كاشف الغطاء والشيخ الانصاري وغيرهم وشعره تغلب على أكثره الجودة، ذكره السيد الامين في (الاعيان) فقال: والمترجم قرأ في النجف وعانى صناعة الادب حتى أصبح من مشاهير أدبائها، وله شعر ونثر كثير مبثوث في المجاميع لو جمع لكان ديوانا كبيرا. والشيخ الطهراني يقول في (الكرام البررة): انه ولد في النجف سنة ١٢١٧ وانه كان ماهرا في النحو والعروض واللغة والتاريخ والفقهاء والاصول، خفيف الروح سريع البديهة له نوادر وحكايات، وكان أصم يخاطب بالكتابة والاشارة لكنه شديد الذكاء يفهم المرء لأول وهلة حتى أنه يسبق المنشد الى القافية، ومن طرائفه انه قيل له وقد مر به أكبر أولاده: هذا يخلفك وهو لسانك فقال: هذا هو سمعي. يشير الى ما أصيب من الصمم، وكما برع في النظم بالفصحى فقد برع بالنظم باللغة الدارجة وكان حسن الخط شأن أسرته التي امتازت بجودة الكتابة وقد عدد الشيخ الطهراني جملة من المخطوطات بخط يده، وترجم له صاحب (الحصون).

وذكر الشيخ السماوي في (الطلیعة) من نوادره قال أخبرني

السيد ابراهيم الطباطبائي ان الشاعر مدح أبي السيد حسين الطباطبائي ببيتين وكتبهما في ورقة
وأعطاهما اياه، وهما:

يا بن الرضا بن مُجد المهدي يا من عم أقطار البرية بالندي
ناداك احمد صارخا من دهره فأجب فديتك يا ضيا النادي الندا
فلما قرأها السيد كتب فيها لوكيله: اعط الشيخ احمد بكل سطر ديناراً، وسلم الورقة بيد
الشيخ فنظرها وأعادها عليه قائلاً: يا مولانا أعجم شين شطر لئلا يشتبه عليه فيقرأها سطر،
فضحك السيد لنادرته وأعجمها.

الشيخ سالم الطريجي

المتوفى ١٢٩٣

أمية قد جاوزت حدها
الى م النوى وعليها العدى
تعملنا مالو أن الجبال
تباغت علينا وقد أدركت
رمتنا بفادحة لم نزل
فما أوقع الدهر من قبلها
غداة ظوامي الضبا في الطفوف
وجدك ما بينها والخيل
وأسرته حولها بالعري
ثوت كالاضاحي بحر الهجير
وفوق المهازل تطوي القفار
أسارى تبتث الجوى تارة
فما بين لا دمة صدرها
يذيب الجوى قلبها والسياط
وزينب تدعو أسى والخطوب
بني غالب سوموا الصافنات
بهن مواجيف طلق العنان
فعدتم وأعداؤكم في الطفوف

فقم فالضبا سئمت غمدها
تجور ولم نستطع ردها
تعمل أيسره هدها
على رغم أنافنا قصدها
نكابد طول المدى وجددها
ولا موقع مثلها بعددها
سقت من دمائكم حدها
على صدره جعلت ورددها
ينسج ریح الصبا بردها
لها الله ما ضمنت لحدها
نساؤكم غورها نجدها
أباهها وأونة جددها
تنوح ولاطمحة خدها
يؤلم قارعة زندها
باحشائها قذحت زندها
وانتدبوا للوغى أسدها
تقفوا سلاهبها جردها
شفت من أعزتكم حقدها

فلا عذر حتى نرى بيضكم رقاب أعاديكم غمدها
لان ضاع وتر بني هاشم اذا عدت هاشم مجدها

* * *

الحاج سالم بن محمد علي الطريحي النجفي الرماحي توفي في النجف في حدود سنة ١٢٩٣
كان فاضلا شاعرا يعاني حرفة التجارة، قاسم ماله بعض اخوانه لوجهه تعالى، وقد ترجم له الكثير
من الباحثين منهم العلامة الكبير الشيخ علي كاشف الغطاء في (الحصون) والشيخ محمد
السماوي في (الطليعة) وآل طريح من أقدم الاسر العربية التي استوطنت النجف الاشرف منذ
أكثر من أربعة قرون، ومن مشاهيرهم في القرن الحادي عشر الشيخ فخر الدين بن الشيخ محمد
علي وهو الجد الخامس لشاعرنا المترجم له ابي محمد الحاج سالم بن محمد علي بن سعد الدين ابن
جلال الدين بن شمس الدين بن الشيخ الاجل فخر الدين.

ولد في النجف سنة ١٢٢٤ هـ ونشأ وشب على حب الكسب وتعاطي التجارة حتى
أصبح في أوساط حياته من ذوي الثروة والجاه وسعة الحال وهو الى جنب ذلك يحمل ثروة أدبية لا
تقل عن ثروته المادية. وفي سنة ١٢٧٥ هـ وفقه الله لحج بيت الله الحرام فنظم ارجوزة ذكر فيها ما
اتفق له في طريق الحج وما شاهده في الحجاز ونجد، توجد نسخة منها عند أحد المشايخ من أبناء
عمه، ووالده شاعرا وقارئا ذاكرا تخرج عليه جماعة من الخطباء منهم الخطيب الشيخ كاظم سبتي.

وهذه رواع من قصائده الحسينية:

عرجا بي على عراض الطفوف
يا عراض الطفوف كم فيك بدر
وهزبر قضى طليق محيا
يوم هاجت عصائب الشرك للهيم
حاولت أن يضام وهو الأبى الضم
شد فيها وكم لطير المنايا
يحسب البيض في الكريهة بيضا
من لؤي بيض الوجوه أبا الضم
عانقوا المرهفات حتى تماوا
وبقى ابن النبي لم يرعونا
فانثني للنزال يكتال آجا
كم جيوش يفلها عن جيوش
كلما هم أن يصول عليهم
لم يزل يورد المواضي نجيعا
فدعاه داعي القضاء فاللوى
وهوى ثاويا على الترب ما بـ
فبكته السماماء وارتجت الار
يا قتيلا تقبل سمر العوالي
وتسوق العدى نساها أسارى
أعلى النيب تنتحي البيد أين النـ
تلك تدعو بمهجة شفها الوجـ
أين اسد العرين شمم العرايـ
سوموها يا آل غالب جردا

أبك فيها أسى بدمع ذروف
غاله حادث الردى بخسوف
بين سمر القننا وبيض السيوف
جاء تفقوا الصفوف اثر الصفوف
ميم كهف الطريد مأوى الخوف
من خفوق على العدى وريف
ووشيح القننا معاطف هيف
ميم أسد العرين شمم الانوف
صرعا في الثرى بحر الصيوف
في السوغى غير ذابل ورهيف
لا فوفى بالسيف كل طفيف
وزحوف يلفها بزحوف
همت الارض خيفة برجيف
من رقاب العدى بقلب لهوف
عن هوان لدار عز وريف
بين الاعادي ضريبة للسيوف
ضون والشمس آذنت بكسوف
منه رأسا على سنا الشمس موف
فوق عجف المطى بسير عنيف
يب والبيد من بنات السجوف
سد احتراقا وذي بدمع ذروف
من حماة السورى أمان المخوف
تخبط الارض منكم بوجيف

وأبعثوهها صواهاً عابسات
لترتوا نسوة لكم حاسرات
ولكم أوقفوا بدار ابن هند
وقال من قصيدة:

أيا مدلجا بالذميل العنيف
تجوف الفلا سبسا سبسا
أنجها مريحا بوادي الغري
وقل يا مبدد شمل الصفوف
لعلك لم تدري يوم الطفوف
وأعظم ما يقرح المقتنين
مجال الخيول على ابن النبي
وعترته حوله كالنجوم
وقته الردى فتية في النزال
تري البيض بيضا وسمير الصعاد
وراحت تخوض غمار الردى
تلقي السهام بيض الوجوه
وقال:

أبدار وجرة أم على جيون
ومنها:

ولرب فائلة ومن عبراتها
الجيرة تبدي الجوى أم أربع

يملأ الجو نفعها بسدوف
جشمتها الأعداء كل تنوف
من ترى الموت دون ذل الوقوف

خفا شأت بالمسير الرياحا
وتقطعها بطاحا بطاحا
مثيرا لديه بكنا ونواحا
إذا ازدحمت يوم حرب كفاحا
غداة غدى دمكم مستباحا
ويدمي الفؤاد شجي وانقراحا
تعرض قراه غدوا رواحا
ينبعث الليل منها صباحا
تصافح دون الحسين الصفاحا
قدودا وكأس المنية راحا
وتحسب جد المنايا مزاحا
بيوم به صائح الموت صاحا^(١)

عقلوا خفاف ركائب وضعون

ثقلت جوى قطع السحاب الجون
ورمت بأكناف اللوى وحجون

١ - عن مخطوط الشيخ عبد المولى الطريحي.

وأهـا عليـك فـما رـجـحت وأـنـما
 فـاليـك عـنـها مـعـرضـا وعلـيـك فـي
 يـوم ابـن فـاطـم والرـمـاح شـوارع
 والـخـيـل عابـسـة الـوجـوه بمـعـرك
 يـثـني مـكـردسـها بأـروع لم تـرم
 ضـنـت بـصـارمـه يـداه وانـه
 وأشـم عـبـل السـاعـدين شـمـردل
 فـي مـعـشـر بـيـض الـوجـوه سـوابـغ
 تـغـشى الصـفـوف بـمـلتـقى مـن هـولـه
 حـتى دـعـوا لـحـضـيرة القـلـدس الـتى
 فـتـنـاثـروا مـثـل النـجـوم عـلى الثـرى
 وبـقى ابـن أم المـوت ثـمـة مـوقـدا
 يـسـطـو فـتـنـثـال الجـيـوش كـأثـمـا
 ظـام يـرـوي مـن دـمـاء رقابـها
 حـتى اذا سـمـم الحـيـاة ونابـه
 وافـاه سـهـم كـان مـرمـاه الحـشا
 فـهـوى فـضـجت فـي مـلائـكـها السـما
 وثـوى عـلى الرـمـضـاء لا بـمـشـيع
 الله أكـبر كـيف يـبقـى فـي الثـرى
 ويـروح لـلاعـداء تـورد صـدره
 ما راقبـت غـضـب الـاله لـجـنبـه
 رضـت خـزائـن وحيـه بـخيـولـها
 وأمـض داء فـي الحـشا لـو لـامـس
 سـبي الفـواطم حـسـرا ووقـفـها
 وقـفت بـمر أى مـن يـزـيد ومـسـمع

ذهبت بـلمـك صـفـقة المـغـبون
 يـوم عـلى الـاسـلام يـوم شـجـون
 والبـيـض يرشـح حـدهـا بـمـنـون
 غـص الـفضـاء بـجـيشـه المـشـحون
 يـمـناه غـير السـيف والمـيـمـون
 بالـنـفس يـوم المـوت غـير ضـنين
 ضـخم الدـسـيـعة شـامـخ العـرـنين
 الـايـدي مـناجـيب القـرون قـرين
 ذكـرت أمـيـة مـلتـقى صـفـين
 فـيـها يـرون العـين رأـي يقـين
 ما بـين مـنحـور الـى مـطـعون
 نار الـسـوغـى فـردا بـغـير مـعـين
 شـاء تـنـافر مـن لـيـوث عـرين
 فـي الحـرب حـد الصـارم المـسـنون
 فقـدان أكـرم مـعـشـر وبنـين
 فأصـاب قـبـل حـشاه قـلب الـدين
 حـزنا عـليه بـرنة وحنـين
 يـومـا لـحـفـرتـه ولا مـدـفون
 مـلقى بـلا غـسـل ولا تـكـفـين
 مـن كـل نـافـذة المـغار صـفون
 السـامـي ومـوضـع سـره المـكـنون
 بـغـيا وعيـبة عـلمـه المـخـزون
 الـراهـون ضـعـضـع جانـب الـراهـون
 فـي دار أخـبـث عـنـصر مـلـعون
 ولـهانـة تـدعـو بـصـوت حـزين

أحسب يا غوث الصريخ وملجأ
أحسب يا عزي يعز عليك أن

وقال:

أهاجتك من ذي النخيل الدير
أم اليرق أومض من بارق
أراك وقد غالبتك الدموع
لعلك ممن شجته الدير
فدعها ولا تتك ذا مهجة
وقم باكيا من بكته السماء
غداة غدى ثاويا بالعرى
أيا ثاويا وزعت شلوه
لها الويل هل علمت في المغار
فوالهفة الدير حتى الخيول
حقيق على العين أن تستهل
أترضى وجسمك فوق الصعيد
وتبقى على التراب لا حفرة
وأعظم مفعمة في الطفوف
ركوب بناتك فوق الصعاب
حواسر ليس عن الناشرين

وله أيضا:

خطب أماد من المعالي جانبا

العاني وكنز البائس المسكين
تسود من ضرب السياط متوني^(١)

فهمت وشيت باحشاك نار
فبادرن منك الدموع الغزار
لها من مذاب حشك انهمار
عداك الحجا ان شجتك الدير
أهاجت جواهر الرسوم الدثار
وأظلم حزننا عليه النهار
يكفنه العنير المسيتار
عوادي المهار عقورن المهار
على صدره أي صدر يغار
لها يا بن طه عليك مغار
دما مثلما يستهل القطار
ورأسك فوق الصعاد يدار
تشق ولا نعش فيه يسار
لها في حنايا ضلوعي أوار
أسرى تقاذف فيها القفار
لهن بغير الأكف استتار

ودهي فجب من الهداية غاربا

١ - عن مخطوط الشيخ عبد المولى الطريحي.

خطب أطل على الانام بفادح
وأصاب من عليا نزار أسدها
يوم به جائت يغص بها الفضا
يقتادهما عمر بن سعد مجلبا
حسب الابي يروح منها ضارعا
وغدا أبي الضميم يبعث للوغي
حسبت حمام الموت سجع حمائم
وغدت تحطم في الصدور عواسلا
حيث بها بيض الطبا فكأئما
حتى هوت صرعى فتحسب أنها
وبقي ابن أم الموت لم ير صاحبا
فغدا يمزق سحبها عدوا كما
ما زال يخطف بالحسام نفوسها
فهناك حم به القضاء مفوقا
فهوى فذكذكت الجبال وكورت
من مبلغن بني نزار وغالبا
من مبلغن نزار أن زعيمها
من مبلغن نزار أن نساءها

أشجى الانام مشارقا ومغاربا
بأسا فصعب على نزار مصائبها
عصب تولب للكفاح كتائبها
للحرب فيها شزبا وسلاها
فأبي الابي فأب منها خائبها
أسدا تصول على العداء غواضبا
فيها ومطررد الكعوب كواعبا
منها وتثلثم في النحور قواضبا
حيث من البيض الطباء ترائبها
أقمار تم في الطقفوف غواربا
بين العدى الا المهند صاحبا
مزقن أنفاس الشمال سحائبها
حتى أراها في النزال عجائبها
سهما بأوتار المنية صائبها
شمس الضحى وغدا النهار غياها
وترت بنو حرب نزار وغالبا
نسجت عليه الذاريات جلايبها
ركبن اسرى هزلا ومصاعبا

السيد أحمد الرشتي

المتوفى ١٢٩٥

رزء لــــه الــــلام ضــــجا والــــدين والــــامــــان رــــجا
رزء لــــه الــــامــــلاك تــــزل للــــعــــزا فــــوجــــا فــــوجــــا
رزء لــــه الــــبيــــت الــــحــــرام بــــكا ومــــن لــــبــــا وــــحــــجا
رزء لــــه رأس الفــــخــــار بــــســــيف أهــــل البــــغــــي شــــجا
يا يــــوم عا شــــوراء يــــوم فيــــه عــــرش الله عــــجا
يــــوم بــــه ســــبط النــــبي علــــى الثــــرى ملــــقا مســــجا
لــــهــــي لــــزبــــب اذ دــــعت يا كــــافــــلي أنــــت الــــمرجــــا
أدعــــوك مــــالك لا تــــجيب ولــــيس لي الــــاك ملــــجا
طــــيب الــــرقــــاد هــــجرتــــه اذ عــــذب عــــيشــــي صــــار مــــجا
أبــــكت رزبــــتــــك الــــكــــرام وأضــــحكت كلبــــا وعلــــجا
قــــد كــــنت شمــــس هــــدايــــة فــــأخــــترت فــــوق الــــمرحــــا
ســــفن اصــــطباري قــــد غــــرقن ومــــاج بــــحــــر الــــهم مــــوجــــا
ضــــاقت علــــي فــــدافــــد الــــدنــــيا فلــــم أر قــــط نــــحجــــا
يا راکبــــا كــــور النــــياق يــــســــج في الــــادلــــاج ســــجا
عــــرج الــــى أرض الــــغــــري وعرضــــن فــــجا فــــجــــا
والــــثم ثــــرى أعتــــاب حــــيدر مــــن بــــه للــــناس مــــنحــــا
قــــل يا علــــي حــــسبــــي في أرض الطــــفــــوف بــــقيــــى مســــجا

طافت به في كربلاء عصائب فوجاً ففوجاً
يـدعو الـاهـل راحـمـم يـرجـو يـوم الحـشـر منـجـا

* * *

السيد أحمد الحسيني الرشتي المقتول سنة ١٢٩٥، نشأ في بيئة أدبية علمية وتلقى الشعر والادب على أبيه السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي، وكانت الزعامة الدينية بهذا البيت وورثها السيد احمد عن أبيه وأصبح ديوانه حافلاً بالادباء والشعراء. جاء في (الكرام البررة) ما نصه: السيد احمد بن السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي الحائري عالم أديب، كان والده أرشد تلامذة الشيخ احمد الاحسائي قام بعده برئاسة الفرقة الشيخية الى أن توفي بكربلاء عام ١٢٥٩ فقام مقامه ولده المترجم له تلميذ أبيه وانتهت اليه مرجعية قومه الى أن قتل غيلة ليلة الاثنين ١٧ جمادى الاولى ١٢٩٥ وقام مقامه ولده قاسم سمي جده.

للشاعر قصائد متفرقة قالها في أغراض شتى وقد تناول في شعره مدح وثناء أهل البيت صلوات الله عليهم كما رثى الامراء والعلماء، ولشعره أثر كبير في الغزو الوهابي فقد عبر عن هذا الحادث المروع بحسرة ولوعة اذ أهينت حرمة كربلاء وانتهكت قدسيتها سنة ١٢١٦ وقتل عشرات الالوف من الابرياء. لذا اندفع السيد احمد يهنئ مدحت باشا قائد الجيش العثماني والذي فتح نجد فقال:

فطبّق وجهه الأرض بالعدل والنجح
جميع ملوك الأرض تعلن بالمدح
لقد صدرت كي يبدل الغي بالصلح
لسيده ما اختار شيئا سوى النصح
فجاءته سعيا غير طاوية الكشح
أحاط بها خيرا فما احتاج للشرح
تأمله في دوحه العدل والصفح
لقد جاء نصر الله يزهّر بالفتح

أهل في حماكم للوصول وسائل
تقاصر عنها في السماك منازل
وأني ودوني أبحر وحنّادل
فواعجبا للماء فيه مشاعل
وهاروت نادى سحري اليوم باطل
ثلاث بحور ما لهن سواحل
أجالسهم طورا وطورا أساجل
ورودا بأكمّام يحييه وابل
فان كنت في شك تجبك القبائل
ولا ذكرت بكر ولا قيل وائل
تعبت فان البدر لا يتنازل
فعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السهي للصبح لونك حائل

بدا نور ظل الله يشرق كالصبح
ملك على العرش استوى ولعزه
ارادته العظمى بنافذ أمره
الى مدحة المولى الوزير الذي غدا
من افتض بكر الفكر في طلب العلى
وزير على متن الوزارة قد رقى
قد اقتطفنت أهل القطيف ثمارها
ومذ فتحت نجد دعا السعد ارخوا
ومن شعره قوله أثناء رحيله الى الحج:

اسائل أهل الحى والدمع سائل
منازل كانت بالطفوف عهدتها
أصعد أنفاسا لذكر أحبتي
فقلبي كالرابور والطرف ماؤه
فكم بابلي اللحظ تاه بحسنه
أنا البحر فوق البحر والغيث فوقنا
جليسي كتاب والاكّارم حولنا
ومن روض أزهار الاحاديث أجتني
وفخر بني فهّر بنا وبجدنا
فما وصف الطائي بعد ظهرنا
فقل للذي رام النجوم بشأونا
فان غيرتنا في علانا عصابة
(وقال الدجى للشمس أنت خفية

وكم بللت من فيض بحر أكفنا
يراعي أراع الناس طرا وانني
(واني وان كنت الاخير زمانه
فكم قد أقيمت في ثبوت مآثري
شموس سعودي أشرفت من بروجها
تفيض عليها أبحر وجداول
أراعي حقوقا للعلی وأواصل
لأت بما لم تستطعه الاوائل)
شواهد فيما أدعي ودلائل
وكوكب أعداي بنوري آفل

الشيخ حمزة البصير

المتوفى ١٢٩٧

الشيخ حمزة بن ناصر الحلبي الشهير بالبصير، شاعر مقبول وأديب ناب، ذكره الشيخ النقدي في الروض النضير فقال: كان شاعرا أديبا أخذ عنه العلم جماعة من شعراء الحلة وتأدب عليه قسم كبير منهم، وقد ذهب بصره على الكبر، يقضي أكثر أوقاته في قرى العذار، وله شعر في مدح أهل البيت عليهم السلام وراثتهم جاء في مجموعة صديقه الشيخ محمد الملا الحلبي بعض أشعاره، منه في رثاء الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام وله بمدح أهل البيت من قصيدة قالها عام ١٢٧٩:

هم حجج الرحمن آل محمد مناقبهم لمن يحصنهم معدد
صنابع باريهم وكل السورى لهم صنابع والرحمن لكل موجود (١)
بهم نزلت والمرسلات وهل أتى وطئه وذوالقربى وإياك نعبد
ولو يهتدي كل السورى بهداهم ورشدهم لم يلف في الارض ملحد
سيسأل من عآداهم وأحبههم بيوم به تشقى الانام وتسعد
وله مرث لاهل البيت بأوزان مختلفة يلحنها النواحون. أما قصيدته في الزهراء فاطمة فقد ذكر الشيخ اليعقوبي قسما منها كما ذكر الخاقاني في كتابه (شعراء الحلة) هذا القسم.

١ - يشير الى قول الامام عليه السلام: نحن صنابع ربنا والناس بعد صنائع لنا. أي نحن الذين أدبنا الله تعالى وأفاض علينا من كمالته، ونحن تولينا تهذيب الناس وتعليمهم وتأديبهم وفي الحديث الشريف: أدبني ربي

الشيخ مهدي حجي

المتوفى ١٢٩٨

لا تلمني على البكا والعويل لمصاب بكتفه عين الرسول
لست أنسى ركائبنا لنزار صاح فيها حادي القضا بالرحيل
فامتطت للوغى متون عراب أرسلتها ضوابعاً في الخيول
وانتضت للكفاح بيض صفاح صاقلات تفعل حصد الصقيل
وغدت تحصد الرؤوس لسوي من بني حرب في القراع المهول
ودعاها القضا فلبت وخرت سجدا كالنجوم فوق الرمول
لهف نفسي لهم على الترب صرعى من شيوخ لهاشم وكهول
وقتيل لآل فهـر خضيب بدماه نفسي الفدا للقتيل

الشيخ مهدي بن الشيخ صالح بن الشيخ قاسم بن الحاج محمد ابن أحمد الشهير بحجي الطائي الحويزي الزابي النجفي. شاعر فاضل وأديب كامل. وآل حجي أسرة علمية أدبية، وقد سبقت ترجمة والده الشيخ صالح الكبير، كتب عنه الباحثة علي الخاقاني في (شعراء الغري) ونقل عن الشيخ محمد رضا الغراوي انه كتب ديوانه الذي جمعه ولده الشيخ صالح وهو يقرب من خمسة آلاف بيتا. ولكنه فقد ولم يبق له أثر، وروى له كثيرا من أدبه الفصيح ولونا من أدبه الشعبي من (الموال) و (القصيد) و (البوذية).

السيد موسى الطالقاني

المتوفى ١٢٩٨

مهـج بنـيران الفـراق تـذاب فيجـود فيـها للـجفـون سـحاب
ومنها:
أنـخ الرـكاب فأنـما هـي بقـعة فيـها لأحمـد قد أنـبـخ رـكاب
واعقـل قـلوصـك أنـما هـو مـربع ضـربت لآل الله فيـه قـباب
يا نـازلين بـكـربلا كـم مـهـجة فيـكم بفـادحة الكـروب تصـاب
ما فـيكم الا عمـيد سـرية في السـروع لا نـكل ولا هـياب
ومعـانق سمـر الرمـاح كأنـها تـحت العـجاج كـواعب أـتراب
بطل ينـكره الغـبار وعـابد ما أنـكرته الحـرب والمـحـراب
شهب بضـيء بما المـحارب في السـدى وهـموا لا بطل الحـروب شـهاب
كـم موقـف لهم بـه خـرس الردي رعبا وضـاقت بالكمـاة رحـاب
وجثـوا لـشـارة الرمـاح بمـعرك كـادت تـزول بـه ربي وهـضاب
عثـرت بأشـراك المنيـة مـنهم شـيب يـزينها النـهى وشـباب
وثـووا ثـلاثا لا ضـريح مـوسـد لهم يشـقق ولا يهـال تـراب
وسـطا الهـزير فـفر جـند ضـلالها مـن بأسـه وتفـرق الاحـزاب
أسـد يـفر المـوت خـيفة بطـشه وله الأـسنة في الكـريهة غـاب
ريان أفـتدة الصـوارم قد قـضى ظمآن يـرنو المـاء وهـو عبـاب
شـاء الاله بآن يـراه مجـدلا وعـليه مـن فيض الـدما جـلباب

ثاو على الرمضاء غير موسد تخنو عليه قواضب وحراب
وبنات وحي الله ما بين العدى تطوى بمن فداقد وشعاب
أسرى تساق على النياق حواسرا ولهن من حلل العفاف حجاب
نخب قفار البيد ناحل جسمها بالسير واستلب القلوب مصاب
ومروعة تدعو الكفيل وما لها الا بقارعة السياط جواب^(١)

* * *

هو السيد موسى بن السيد جعفر بن السيد علي بن السيد حسين الطالقاني النجفي . ولد في النجف سنة ١٢٥٠ هـ وكانت وفاته سنة ١٢٩٨ ودفن بالنجف .
معروف بالفضل والادب وله ديوان يحتوي على شعره بمختلف المناسبات . ومن شعره قصيدة رائية يمدح بها الميرزا باقر بن الميرزا خليل الرازي النجفي ويهنته بزفاف ولديه الشيخ صادق والميرزا كاظم ومن شعره أيضا قوله:

أحباي قد ضاق رحب الفضأ علي وأظلم غرب وشرق
ومذ راعني هول ليل النوى تيقنت أن القيامة حرق
فكم ليلته بتهاسرها وللريح حولي رفيف وخفق
وقد جال في الجو جيش الغمام وطبل الرعيد بعنف يندق
فيخفق قلبي لخفق الرياح ويسكب جفني اذا لاح برق
سهرت وقد نام جفن الخليل ونحنت وغنت على الدوح ورق
وحق لها دون قلبي العنا واني بالنوح منها أحرق
فما غاب عن عينها الفها ولا هاجهن الى الكوخ شأوق

وطبع أخيرا ديوانه بمطابع النجف، وأعقب الشاعر الاديب السيد محمد تقي المتوفى سنة ١٣٥٢ وتأتي بعون الله في الجزء الآتي تراجم لأسرة آل الطالقاني .

١ - عن الديوان .

السيد ميرزا جعفر القزويني

المتوفى ١٢٩٨

سأَمْضِي لِنَيْلِ الْمَعَالِي بِدَارَا وَأَطْلُبُ فَوْقَ السَّمَاكِينِ دَارَا
يَطْـالِبُنِي حَسْبِي بِالنَّهْـوِضِ وَأَنْ لَا أَقْرَبَ بِبَدَارِ قَرَارَا
تَقُولُ لِي النَّفْسُ شَمْسٌ وَسِرٌّ مَسِيرٌ هَمَامٌ عَنِ الضَّمِيمِ سَارَا
فَمَا أَنْتَ بَاغٌ بِهَذَا الْقَعُودِ تَظْمِي مَرَارَا وَتَرَوِي مَرَارَا
فَقَلْتِ سَأَخْلَعُ تَوْبَ الْهَيَّوَانِ وَأَدْمِي الْأَكْفَ دِمَاءَ غَزَارَا
وَأَجْلِبُهُ أَكْلَ طَلْقِ الْيَسِيدِينَ يُوَجِّجُ فِي دَارَةِ الْحَرْبِ نَارَا
وَأَنْصِبُ نَفْسِي مَرْمِي الْحَتُوفِ إِذَا مَا تَنَادَى الرَّجَالُ الْفَرَارَا
كَيَوْمِ ابْنِ أَحْمَدٍ وَالْعَادِيَاتِ تَتَمِيرُ بِأَرْجُلِهِنَّ الْغَبَارَا
غَدَاتِ حَسْبِينَ بِأَرْضِ الطُّفُوفِ وَيَحْرُ الْمُنَايَا عَلَيْهِ اسْتِدَارَا
أَتَتْ نَحْوَهُ مِثْلَ مَجْرَى السِّيُولِ حَرْبٌ بِحَيْلٍ مَالَأَنَّ الْقَفَارَا
تَحَاوَلَهُ الضَّمِيمُ فِي حَكْمِهَا وَيَأْيُ لِيهِ السَّيْفُ الْإِلْفَخَارَا
فَأَقْسَمُ أَمَّا لِقَاءَ الْحَمَامِ أَوْلَا يَسْرِي لِلْأَعْيَادِي دِيَارَا
بِأَسَادِ مَلْحَمَةٍ لَا تَكْـادِ تَعْرِفُ يَوْمَ الْهَيْجَانِ الْحَنَارَا
وَعَلَبَ إِذَا مَا اتَّفَضُوا لِلْوَعَى أَبَاحُوا رِقَابَ الْأَعْيَادِي الشُّفَارَا
بِكُلِّ كَمِي تَسْمِيرِ النَّفْسِوسِ عَلَى صَفْحَتِي سَيْفِهِ حَيْثُ سَارَا
وَذِي عَزْمَاتٍ يَخَالُ الرَّدَى إِذَا سَعَرَ الْحَرْبُ كَاسَا عَقَارَا
فَدَى لِسِرَّةٍ بِنِي غَالِبِ حَمَامِ الْعَدُوِّ إِذَا نَقَّعَ ثَارَا
حَمَاةَ النَّزِيلِ كَرَامِ الْقَبِيلِ إِذَا صَوَّحَ الْعَمَامُ أَرْضَا بَوَارَا

تداعوا صباحا لورد المنون
بنفسي بحور ندى غيضت
بنفسي بدور هدى غيبت
بنفسي جسوما بحجر الهجير
بنفسي رؤوسا بسمر القنبا
وظفلا يكابد حرر الأوام
وحسرى تصعد أنفاسها
ترى قومها جثما في العراء
فيها راكبا ظهر غيداقه
بأخفافها تترامى الحصى
أنحها صباحا بجنب البقيع
بأن دمء بني الوحي قد
وان ابن أحمد منه العدى
ونسوته فوق عجف النياق
يطفنن بما فدفدا فدفدا
تقول وقد خلفت في الثرى
ألا أين هاشم أحمى الورى
لتنظر ما نال منا العدى
وتروى صدى بيضها من دما
ألا يا بني الطهر يا من بهم
اليكم بني الوحي من (جعفر)
تباري النجوم بألفاظها
وصلى عليكم اله السماء

فانتثروا في الصعيد انتثارا
وكان يمد نداها البحارا
ومنها هلال السماء استنارا
ثلاث ليال غدت لا توارى
يطاف بمن يميننا يسارا
وأخر يلقي المواضي حرارا
فتعرب عما أسرت جهارا
فينهمر الدمع منها انهمارا
طوت قطع البيد دارا فدارا
فتقدح كالزند منها شرارا
وناد حماة المعالي نزارا
أطلقت لى آل حرب جبارا^(١)
تبلى سنانا وتروى غرارا
تحملهن الاعادي أسارى
ويقطعن فيها ديارا ديارا
جسوما لا كفائها لا توارى
ذمارا وأركى البرايا نجارا
فتعدو على آل حرب غيارى
عداها وتطلب بالثمار ثارا
يغاث الانام اذا السدر جارا
بديعة فكر بكم لا تجارى
وان هي قد أصبحت لا تبارى
ما فلك الكائنات استدارا

١ - جبار بالضم المدر والباطل.

جاء في (البابليات) هو أبو موسى جعفر بن معز الدين المهدي ابن الحسن بن أحمد الحسيني القزويني، الحلبي مولداً ومنشأً ومسكناً. قال عنه معاصره شيخنا الاجل العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء « ره » في « الحصون »: (كان عالماً فقيهاً أصولياً منشئاً بليغاً رئيساً جليلاً مهاباً مطاعاً لدى أهالي الحلة مسموع الكلمة عند حكامها وأمرائها. ولما هاجر أبوه الى النجف في أواخر حياته استقل هو بأعباء الرئاسة في الحلة وأطرافها، فكان فيها مرجع الفقهاء وموئل الضعفاء تأوي الى داره الالوف من الضيوف من أهل الحضارة والبادية التي مرجعها لواء الحلة لاجل حوائجهم وهو يقضيها لدى الحكام وولاية بغداد غير باخل بجاهه، وكان ثبت الجنان طلق اللسان يتكلم باللغات الثلاث: العربية والتركية والفارسية ودرس العلوم اللسانية في الحلة وحضر مدة مكثه في النجف على خاله الشيخ مهدي بن الشيخ علي في بحوثه الفقهية وفي الاصول على الشيخ مرتضى الانصاري والملا محمد الايرواني وبعد رجوعه الى الحلة حضر عند والده كما حضر عنده جماعة من فضلاء الحلة. وله من المؤلفات « التلويحات الغروية » في الاصول و « الاشراقات » في المنطق وغيرهما وكان أغلب اشتغاله في حسم الخصومات وقضاء حوائج الناس مما ترك ألسن الخاصة والعامة تلهج بالثناء عليه الى اليوم وكانت الدنيا زاخرة في أيامه وعيون أحبائه قريبة في حياته) اهـ.

وقد ذكره خاتمة المحدثين الشيخ النوري في « دار السلام » بعبارات تدل على علو مقامه. وأنبأنا سيدنا الاستاذ الاعظم شقيقه السيد محمد عن عمر أخيه المترجم له يوم وفاته كان خمسا وأربعين سنة فيكون مولده سنة ١٢٥٣ وهي السنة التي

توفي فيها جده لأمه الشيخ علي بن الشيخ جعفر ومن هنا يظهر لك السهو الذي ورد في ترجمته في « أعيان الشيعة » من كونه « تخرج بخاله الشيخ علي » لان الشيخ علي جد المترجم لا خاله. وولادته سنة وفاة جده، فكيف يكون تخرج عليه، والصحيح انه تخرج بخاله الشيخ مهدي بن الشيخ علي كما ذكرنا آنفاً، ومما يؤكد لدينا أن مولده كان في الحلة قوله في فقرات نثرية من رسالة طويلة بعث بها الى خاله وأستاذه المهدي يخبره بوصوله الى الحلة عائدا اليها من زيارة النجف ويصف استقبال الحلبيين له: « وطلعت علينا هوادي الخيل وجرت الينا أبناء الفيحاء مثل مجرى السيل فأمطنا بتلك الارض نقاب التعب وشققنا بما قميص النصب ثم دخلنا بابل وحللنا تلك المنازل:

بلاد بها حل الشباب تمائي وأول أرض مس جلدي تراهما
أجاب داعي ربه أول المحرم سنة ١٢٩٨ في الحلة وحمل نعشه على الرؤوس والاعناق الى النجف وما مروا فيه بمكان الا واستقبل مشيعا بالبكاء والعيول ودفن في رأس الساباط مما يلي « التكية » من الصحن الحيدري. وقد حدثنا الوالد رحمته الله عما شاهده في النجف يوم ورود جثمانه اليها مما لم يتفق مثله لعظيم مات قبله وخرج الناس لتغسيله في بحيرة النجف في الموضع المعروف بـ (البركة) ولما رجعوا به للصلاة عليه في الصحن الحيدري تقدم والده المهدي وأم الناس للصلاة فانصدعت الجماهير أيما انصداع وارتفعت الاصوات بالنحيب من كل جانب فعندها تقدم العالم الرباني الشيخ جعفر الشوشتری وأم الجماعة ليسكن هيجان الناس وصلى أبوه عليه مأموماً بصلاة الشيخ والى ذلك أشار الشيخ حمادي نوح في مرثيته له:

لو لا الامام صدوق النسك يقدمنا سوى أيبك اماما قط ما اعتبروا
في (جعفر) الصادق الهادي اقتدت أمم صلت عليك وأملاك السما أمروا
ورغب الشيخ المذكور أن يكون قبره قريبا منه فعمر له قبرا من حجرات الصحن مقابلا له
وبينهما الطريق ودفن السيد حيدر الحلي بينهما بعد ست سنوات. وأقيمت له المآتم في كل مكان
ورثته شعراء النجف والحلة وغيرها حتى أن السيد حيدر جمع مراثيه ورتبها وجعل لها مقدمة شجية
سماها: « الاحزان في خير انسان » تقع في ٩٥ صحيفة واليك أسماء الشعراء الذين أبدعوا في
تأبينه وراثته « ١ » أخوه السيد ميرزا صالح « ٢ » أخوه السيد مُجَدَّ « ٣ » أخوه السيد حسين
« ٤ » السيد حيدر الحلي « ٥ » السيد مُجَدَّ سعيد الحبوي « ٦ » السيد ابراهيم الطباطبائي «
٧ » الشيخ حمادي نوح « ٨ » الشيخ محسن الخضري « ٩ » السيد جعفر الحلي « ١٠ »
الحاج حسن القيم « ١١ » السيد عبد المطلب الحلي « ١٢ » الحسين ابن السيد حيدر « ١٣ »
« الشيخ عباس الاعسم « ١٤ » السيد جعفر زوين « ١٥ » الشيخ حسين الدجيلي « ١٦ »
الشيخ علي عوض « ١٧ » الشيخ حسون الحلي « ١٨ » الشيخ مُجَدَّ التبريزي « ١٩ » الشيخ
حسن مصبح « ٢٠ » الشيخ درويش الحلي « ٢١ » الشيخ عباس العذارى « ٢٢ » الشيخ مُجَدَّ
الملا. وربما رثاه بعضهم بقصيدتين أو ثلاث.

حياته العلمية والادبية:

أما حظه من العلم والعرفان فهو البحر الذي لا ينزف وقد

أجيز بالاجتهاد والفتوى من والده ومشاهير علماء عصره وقد اجتمعت في ذاته الكريمة المتناقضات فانه جمع الى عظيم الهيبة والعزة ونظافة البزة وترف العيش، تواضع جده النبي وزهد والده الوصي وكان مع شغله الدائم بادارة شؤون الاسرة والبلد واهتمامه بكل صغير وكبير من أمور الناس وابتلائه بمخالطة الحكام وأولي الامر وما أودع الله له من المحبة في قلوبهم والهيبة في عيونهم لا يفوته ورد من أوراده ولا ذكر من أذكاره ولا نافلة من صلاته وما ظنك بمن أصبح موضع الثقة عند والده بحيث ينوب عنه في صلاته وفي كل ما يتعلق به من مهماته. وأما طول باعه في النظم والنثر فحدث ولا حرج. ولولا خوف الاطالة وخشية الملل لذكرنا نماذج من رسائله التي كاتب بها جماعة من العلماء والادباء كخاله الشيخ مهدي والشيخ عباس والسيد جعفر الخرسان والسيد نعمان الالوسي وآل جميل وغيرهم وكلها تدل على تضلعه في الحكمة والفلسفة والادب والتاريخ واللغة. وقد أثبت سيدنا الامين في « الاعيان » كثيرا من رسائله وقليلاً من مرثيته الحسينية ومقاطيعه الشعرية، وكتب في صدر رسالة الى خاله العباس بن علي بن جعفر كاشف الغطاء:

الى الخال الذي في وجنة الدهر غدا خال

ومن فاق على الآل بأقوال وأفعال

وبالسيف وعند الصيف صوام وصوال

ويوم المحل للوفد بالعسجد هطال

هو (العباس) والبسام ان جاد وان جال

فلا زال وحيدا بين أهل الفضل لا زال

وكتب اليه أخوه العلامة السيد حسين من النجف الى الحلة وقد

بلغه عنه أنه كان مريضاً:

بنفسي وقل بها أفتديك
ويفديك ما منك قد نلته
وجودك علية هذا الوجود
وشخصك انسان عين الزمان
على مضض كم طويت الضلوع
وما بين جنبي ذات الوقود
فلو أنهما أضرمت للخليل
ونودي - يا نار - لم تبرد

فأجابه سيدنا المترجم:

أبا المرتضى قد غبت عني بساعة
فكم ليلة قد بتهما متيقنا
أكابد من طول الليالي شداثدا
على حالة لم أدر من كان عائدي
وما طلبت نفسي سوى أن أراكم

وله:

الطرف بعدك لا ينفك في سهر
يعقوب حزنك أبلاه الضنى فعسى

وكتب الى أخويه العلامتين محمد والحسين بعد شفائه من مرضه:

أيا أخوي السدين هما
عذرتكما حيث لم تحضرا
لقد بطشت بي كف السقام
أعز على النفس من ناظري
ولم يك من غاب كالحاضر
على غفلة بطشة القادر

فغودرت في لهوان المنون ولسوت بنناه ولا آمر
فكم ليللة بتهها والضنا ضجيجي كليللة ذي العائر (١)
على أن نفسي تشتاكم كشوق الرى للحيما الماطر
تداركني الله ممن لطفه فأصبحت في فضله الوافر

وكان - ره - على سرعة خاطره في النظم غير مكثر منه لانه يعد الشعر دون مقامه وليس له من القصائد المطولة سوى ما قاله في أجداده الطاهرين (ع). وقد حدثنا جماعة من معاصريه أنه كان يستقبل هلال المحرم من كل عام بقصيدة يؤن فيها جده الحسين (ع) وتنشد في المأتم الذي ينعقد في دارهم العامرة طلبا للأجر ومساهمة في تلك الخدمه الكبرى.

أقول وقد جمع الشيخ اليعقوبي رحمته الله هذه القصائد في كراسه ونشرها وأسمها بـ (الجعفریات) طبعت بمطابع النجف الاشرف سنة ١٣٦٩ هـ واليك واحدة منها:

سل عن أهيل الحي من وادي النقا أمغريا قد يمموا أم مشرقا
يقدح زند الشوق في قلبي اذا ذكرت في زرود ما قد سبقا
وفي لهيب لوعتي وعبرتي أكاد أن أغرق أو أحترقا
ما أومض البرق بأكناف الحمى ممن أرضهم الا وقلبي خفقا
ولا انبرت ربح الصبا من نحوهم الا شممت ممن شذاها عقبا
ممن ناشد لي بالركاب مهجة قد تبعت يوم الرحيل الانيقا
عهدتها أسيرة بحبهم فمن لها يوم المسير أطلقا
يا أيها الغادون مني لكم شوق أذاب الجسم مني أرقا

١ - العائر: الذي في عينه قذى.

أبقيتم مضني لكم لا يرتحى
لو يحمد الدمع على غير بني أحمد
القائلين المحلل ان تابعت
والقائدين الجيش بمألاً الفضا
والباذلين في الالهه أنفسا
انسان عيني في بحار أدمعي
وبحر أحزاني مديد وافر
اذا ذكرت كرب يوم كربلا
جل فهان كل رزه بعده
وعصبة من شبيبة الحمد لها
قادت لها الجيش اللهم عندما
وقامت الحرب تحيها على
فاستقبلت فرسانها باسمه
واستهضت قواطعكم قطعت
ما أغسقت ظلمة ليل نفعها
فأحرقت شهب ظباها كل شيطا
كم مفرد لا ينثنى حتى يرى
لله يومهم وقد أبكى السما
ما سئموا ورد الردى ولا اتقوا
حتى تفانوا والأسى في مصرع

له الشفا ولا تسليه الرقى (١)
منه الدمع حزننا لا رقا (٢)
شهب السنين جمعاً وفرقا
رعباً وسكان البسيط رهقا
لاجلها ما في الوجود خلقا
لما جرى يوم الطفوف غرقا
لو مد منه البحر ما تدفقا
تكاد نفسي حزننا أن تهقنا
يأتي وأنسى كل رزه سبقا
حرب رمت حرباً يشيب المرقا
جاش قديم كفرها واتفقا
ساق لما منها رأت في الملتقى
الثغر بعزم ثابت عند اللقاء
رأس رؤيس وأباننت مرفقا
الا جلا فجر سناها الغسقا (٣)
ن وغى للسمع منها استرقا
صحيح جمع القوم قد تفرقا
له دما طرز فيه الافقا
بأس العدا ولا تولوا فرقا (٤)
فيه التقى الديدن الحنيف والتقى (٥)

١ - الرقى: جمع رقية العوذة.

٢ - رقا الدمع جف. وسكن.

٣ - الغسق: ظلمة أول الليل.

٤ - فرق: الفرع والخوف.

٥ - الاسى جمع أسوة القدوة وتأسوا أسى بعضهم بعضا.

غص بهم فم الردى من بعد ما
 فكهم خليل من بني أحمد ألقاه
 وكم ذبيح من بني فاطمة
 وكم كلّم قد تجلّت للورى
 يا خائضاً أمواج تيار الفلا
 من فوق مفتول الذراع سابع
 يكاد أن يخرج من اهابه
 لو كان لا يهوى الانيس في السرى
 وطائر الخيال لورام بأن
 عج بالقيع ناعياً لأهله
 قل يا بني فهى الألى سيوفهم
 والمرغمين يوم بدر بالظبي
 والفاتحين يوم فتح مكة
 حى على الحرب فقد القهها
 عادت بها هدرا دمائكم لى
 ورأس سبط أحمد يهدى لمن
 والطاهرات من بنات فاطم
 لا عذب الماء الفرات لامرئ
 ولا سقى الرحمن صوب عفوه
 وأعجبا يقضى الحسين ظاميا

كان بهم وجه الزمان مشرقا
 بنار الحرب نمرود الشقفا
 يرى الفنا في ربه عين البقا
 أنواره مذخر يهوى صعفا
 كأنه السبرق اذا تألقا
 قد عز شان شأوه أن يلحقا
 اذا تولى مغربا أو مشرقا
 رأيتيه لظله قد سبقا
 يجري على منواله لخلقا
 مهابط السوحى وأعلام التقى
 أوهت قوى الضلال حين استوسقا
 معاطس الشرك وآناف الشقفا
 بقضهم للدين بابا مغلقتا
 بالطف أبناء العتاة الطلقا ^(١)
 رجس عن الدين القويم مرقا
 يوما بشرع أحمد ما صدقا
 لم تبسق منها النائبات رمقا
 على ولا آل النبي خلقا
 من منه أبناء النبي ما سقى
 وماءه القراح ما ترنقا

١ - يشير الى قول النبي (ص) يوم الفتح لاهل مكة اذهبوا فأنتم الطلقاء وكان منهم أبو سفيان وابنه معاوية.

وللسماء كيف لم تهو على الغير
والارض ما ساخت بأهلها وقد
يا لك من رزء به قلب الهدى
وفادح أبكى السموات العلى
عسى يديل الله من أمية
بجيث لم تلف لها من ملجأ
اوقد هوى الحسين صعقا
ثوى عليها عاري الجسم لقى
شجوا بنيران الهموم احترقا
دما به جيد الاثير طوقا
يومما لقاؤه يشيب المفرقا
ينجى ولا في الارض تلقى نفقا

الشيخ صادق أطميش

المتوفى ١٢٩٨

قال يرثي الحسين (ع):

أرق بالطف وكف الدمع سكباً فقد أمسى به الاسلام نهباً
غداة أقامت الهجاء حرب وآل أمية بالطف حرباً
رمت حزب الاله به وقادت عليهم من بني الطلقاء حزبا
سقطت فسطا أبو الاشبال فردا وأوسعهم بها طعنا وضربا
الى أن خر في البيدا صريعاً وأظلم يومه شرقاً وغرباً
ألا أبلغ سيرة المجد كعباً وعدنان الاولى ولوي عتبا
أتعلم بابن فاطمة ذبيحاً سقته من نجيع النحر شرباً
وهل تدري كرائمه أسارى تجوب بمن صعب العيس سهبا
وأن ستورها عنها أميطت وقد هتك العداة لمن حجباً

* * *

الشيخ صادق بن الشيخ احمد أحد أعلام الفضل ورجال الادب، وهو أشهر رجال هذه الاسرة وأول من اشتهر منها بالعلم هاجر الى النجف على عهد والده فاشتغل بطلب العلم ودرس على علماء عصره فأصبح أحد أعلام النجف علماً وفضلاً وأدباً ثم كر راجعاً الى بلاده بعد أن حاز رتبة الاجتهاد ونزل في الارض العائدة الى جده فأخذ بمجامع القلوب وأقبلت عليه الوجوه

والاعيان من تلك الانحاء فصار من المراجع في القضاء والفتيا وكان شهما هماما سخيا كريما مرجعا لامراء المنتفك يرجعون اليه ويأخذون برأيه، جلب قلوب الناس بتقواه وسماحته وكرم أخلاقه ولما امتاز به من أمهات الغرائز علا شأنه وارتفع ذكره فقصدته أهل الفضل من ذوي الحاجات والمعوزين قال معالي الشيبلي عنه: كان فقيها كبيرا وأديبا ضليعا وصارت اليه الرئاسة والامامة في تلك الديار (ديار المنتفك) وله بما ضياع ومزارع معروفة الى اليوم وهو جد الشيبلي الكبير لأمه وهو الذي قام بتربيته وكان كثير الرعاية له والعناية به حريصا على تربيته وتهدية.

وكان شاعرا مجيدا شعره سلس اللفظ فخم المعنى خفيف على السمع.

توفي سنة ١٢٩٩ في الغراف ونقل الى النجف ودفن فيها وخلف عدة أولاد أكبرهم وأشهرهم الشيخ باقر وهو ممن هاجر الى النجف واشتغل بتحصيل العلم حتى صار من أهل الفضل وكان والد المترجم له الشيخ احمد هو أول من هاجر الى النجف وغرس بذرة العلم في هذه الاسرة على عهد الشيخ الكبير صاحب كشف الغطاء وكان من أهل العلم.

أقول ومقبرته المدفون بها تقع في محلة البراق احدى محال النجف، ورأيت في كتب النسب سلسلة نسبه فهو صادق بن محمد بن احمد بن اطمش الربعي نسبة الى ربيعة القبيلة العربية الشهيرة في التاريخ ورأيت في بعض المخطوطات مراسلات ومكاتبات كثيرة وله مرث في الائمة الطاهرين عليهم السلام كما روى السماوي في (الطليعة) ذلك.

ناصر بن نصر الله

المتوفى ١٢٩٩

أرقبني رزه لآل المصطفى حتى لذيذ الغمض مقلتي جفا
رزه الحسين السبط سبط احمد خير بني حوا علا وشرفا
له أنسه يجوب كل فدفد يشق منه صفصفا فصفصفا
وأبأي معفرا على الثرى ورأسه في الريح يتلو المصحفا
أفلاكها تعطلت لفقده أملاكها تبكي عليه أسفا
أنديعة العلم ألافاندرسي عميها مريعة لقد عفا

العالم الشيخ ناصر بن احمد بن نصر الله أبو السعود القطيفي، له شعر كثير في مراثي الامام الحسين (ع) وله منظومة في الاصول الخمسة. وآل نصر الله وآل أبي السعود قبيلتان عريقتان في النسب لهم الزعامة ولمع منهم أدباء وشعراء وصلحاء ومنهم المترجم له، قال في (أنوار البدرين): هو من المعاصرين وقد قرأ علي كثيرا من شعره توفي سنة ١٢٩٩ وتاريخ وفاته (تبكي المدارس فقد ناصرها).

وللمترجم له ولد اسمه الشيخ عبدالله بن الشيخ ناصر، ذكره صاحب انوار البدرين بعد ترجمة أبيه فقال: وله ولد صالح فاضل عالم اسمه الشيخ عبد الله سلمه الله له شعر كثير في الرثاء على سيد الشهداء وله منظومة في صاحب العصر والزمان وله قصيدتان في رثاء شيخنا العلامة الصالح الرباني وكان ممن قرأ عليه وحضر لديه. انتهى.

السيد مهدي القزويني

المتوفى ١٣٠٠

حرام لعيبي أن يجف لها قطر
وما لعيون لا تجود دموعها
على أن طول الوجد لم ييق عيرة
كذا فليجل الخطب وليفدح الاسى
لفقد امام طبق الكون رزؤه
وماجت له السبع الطباق ودكدكت
ورجت له الارضون حزننا وزلزلت
وقد لبست أكناف مكة والصفاء
يصول عليهم صولة حيدرية
بغلب رقاب من لوي تدفعوا
أطل عليهم والمنايا شواخص
وما الموت الا طوع كف يمينه
الى أن ثوى تحت العجاج تلفه
فتى كان للاجي مغيثا ومنعة
فتى رضت الجرد المضامير صدره

وان طالبت الايام واتصل العمر
همولا وقلب لا يذوب جوى عذر
وان مدها من كل جارحة بحر
ويصبح كالخساء من قلبه صخر
وناحت عليه الشمس والانجم الزهر
له الشاخات الشم وانخسف البدر
وضجت على الافلاك املاكها الغر
عليه ثياب الحزن وانتهك الستر
متى كر في أوساط دارتهم فروا
الى الموت لا يلوي لديهم اذا كروا
وعين الردى فيها نواظرها شزر
له وعليه ان سطا النهي والامر
برود تقي من تحتها الحمد والشكر
وغيثا لراجيه اذا مسه الضر
فأكرم به صدرا له في العلى الصدر

* * *

أبو جعفر معز الدين مُجَّد بن الحسن المدعو بالسيد مهدي الحسيني الشهر بالقزويني من أشهر مراجع الامامية وزعمائها العظام الذين نُهضوا بزعامة التقليد والمرجعية العامة في أواخر القرن الثالث عشر بعد وفاة شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الانصاري - ره . وانما قدمنا ذكر ولده السيد ميرزا جعفر علي ذكره لانه سبق أباه في الوفاة بعامين.

جاء في (الباليات): ولد المترجم - ره - سنة ١٢٢٢ هـ في النجف الاشرف وبها حصل ما حصل من العلوم العقلية والنقلية وقد أخذ عن فطاحل أساتذة عصره فمنهم العلامة الفقيه الشيخ موسى وأخوه الشيخ علي والشيخ حسن أنجال الاستاذ الاكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وعمه السيد باقر والسيد علي والسيد تقي آل القزويني، ونال مرتبة الاجتهاد بشهادات واجازات ممن ذكرناهم وهو ابن ١٨ سنة.

وقال سيدنا الحجة المؤتمن أبو مُجَّد الحسن بن الهادي آل صدر الدين الكاظمي في تكملة أمل الامل - فلما بلغ المترجم تسع عشرة سنة أجازته العلامة السيد مُجَّد تقي القزويني تلميذ السيد مُجَّد المجاهد الطباطبائي وكتب له اجازة مبسوطه رأيتها مجلدة تاريخها ١٨ محرم سنة ١٢٤١ وقد أثنى عليه ثناء حسنا. ١ هـ.

وابتداء من ذلك العهد بالتصنيف ولم يزل حتى بعد كبر سنه وشيخوخته مكبا على البحث والتدريس والمذاكرة والتأليف وهو مع ذلك في جميع حالاته محافظ على أوراده وعباداته في لياليه وخلواته مدتبا نفسه في مرضاة ربه وما يقر به الى الفوز بجواره

وقربه لا يفتر عن اجابة المؤمنين في دعواتهم وقضاء حقوقهم وحاجاتهم وفصل خصوماتهم في منازعاتهم حتى انه في حال اشتغاله في التأليف ليوفي الجليس حقه والسائل مسألته والطالب دعوته ويسمع من المتخاصمين ويقضي بينهم بعد الوقوف على كلام الطرفين فما أولاه بما قال فيه الكواز الكبير من قصيدة:

يحدث أصحابا ويقضي خصومة ويرسم منشور العلوم الغرائب^(١)
وهاجر الى الحلة حوالي سنة ١٢٥٣ وقد تجاوز عمره الثلاثين وبقي الى أواخر العقد التاسع من القرن المذكور فأخذت قوافل الزائرين من مقلديه من ايران وغيرها تتردد الى الحلة لزيارته - بعد اداء مراسيم زيارة العتبات المقدسة - حتى تغص فيهم الدور والمسكن، الامر الذي اضطره الى القفول الى النجف والاقامة فيها وأولاده في خدمته عدا السيد ميرزا جعفر فانه بقي في الحلة ليقوم مقام ابيه في المهمات والمراجعات حتى توفي بها في حياة والده.

وقد تعرض لذكر سيدنا المترجم العلامة الجليل الشيخ ميرزا حسين النوري في « دار السلام » و « جنة المأوى » و « النجم الثاقب » و « الكلمة الطيبة » و « المستدرك ». ونقل نص ما قاله عنه صاحب كتاب « المآثر والآثار » - بالفارسية - بعنوان « الحاج سيد محمد مهدي القزويني الاصل الحلي المسكن ». نقل المحدث القمي الشيخ عباس في « الكنى والالقب » عن شيخه النوري ما نصه:

١ - عن رسالة السيد حسين القزويني في أحوال السيد المترجم له .

السيد الاجل السيد مهدي القزويني الحلبي ذكره شيخنا صاحب المستدرك في مشايخ اجازته بالتعظيم والتجليل بعبارات رائقة ثم قال: وهو من العصابة الذين فازوا بلقاء من الى لقائه تمد الاعناق صلوات الله عليه، ثلاث مرات وشاهد الآيات البيّنات والمعجزات الباهرات ثم ذكر انه ورث العلم والعمل عن عمه الاجل الاكمل السيد باقر صاحب سر خاله بحر العلوم وكان عمه أدبه ورباه وأطلعته على أسراره وذكر انه لما هاجر الى الحلة صار ببركة دعوته من داخل الحلة وأطرافها من طوائف الاعراب قريبا من مائة الف نفس اماميا مواليا لاوليا الله ثم ذكر كمالاته النفسية ومجاهداته وتصانيفه في الدين وغير ذلك قال: وكنت معه في طريق الحج ذهابا وايابا وصلينا معه في مسجد « الغدير » و « الجحفة » وتوفي - ره - في ١٢ ع ١ سنة ١٣٠٠ قبل الوصول الى السماوة بخمسة فراسخ تقريبا وظهر منه حينئذ كرامة باهرة بمحضر جماعة من الموافق والمخالف. انتهى ملخصا. وقال المؤرخ السيد حسون البراقبي في آخر كتاب « الدرّة الغروية » عند ذكر وفيات جماعة من علماء عصره: ومنهم السيد الهمام والخبير القمقام صاحب العلوم العجيبة والتصانيف الغريبة السيد مهدي القزويني فانه توفي عند رجوعه من بيت الله الحرام على بعد فرسخين من السماوة في طريق « السلّمان » وجاءوا به عصر يوم الاحد ال ٢٥ من ربيع الاول وكانت وفاته عصر الثلاثاء ال ١٣ من الشهر المذكور من سنة ١٣٠٠ ودفن قرب عمه السيد باقر القزويني.

رثاه السيد حيدر الحلبي بقصيدته الرنانة التي استهلها بقوله:

أرى الارض قد مارت لامر يهولها فهل طرق الدنيا فناء يزيلها

ومنهم العلامة السيد مُحَمَّد سعيد الحُبوبي بقصيدته العصماء التي مطلعها:
سرى وحذاء الركب حمد أياديه وآب ولا حاد لهم غير ناعيه

آثاره ومؤلفاته:

المترجم له تصانيف جمة في الفقه وأصوله والرياضيات والطبيعيات والتفسير وغير ذلك ما بين كتب ورسائل، فمنها في الفقه، بصائر المجتهدين في شرح تبصرة المتعلمين للعلامة الحلبي وهو كتاب شافي وافي مبسوط في الاستدلال كثير الفروع غزير الاحاطة لا سيما في المعاملات استوفى فيه تمام الفقه في ضمن خمسة عشر مجلدا من أول الطهارة الى آخر الديات عدا الحج. ومختصر هذا الكتاب: وقد اختصره في ضمن ثلاث مجلدات وهو على اختصاره كثير النفع لا يكاد يشذ عنه فرع مع الاشارة الى الدليل، مواهب الافهام في شرح شرايع الاسلام: في سبع مجلدات وهو كتاب في الاستدلال مبسوط لا يكاد يشذ عنه فرع مع الاشارة الى الدليل، مواهب الافهام في شرح شرايع الاسلام: في سبع مجلدات وهو كتاب في الاستدلال مبسوط لا يكاد يوجد في كتب المتأخرين أبسط منه جمع فيه بين طريقة الاستدلال والتفريع وما يقتضي له التعرض من أحوال رجال الحديث. نفائس الاحكام برز منه أكثر العبادات والمعاملات وهو حسن التأليف واسع الدائرة لا ينفك عن الاشارة الى أدلة الاحكام مع ما اشتملت عليه مقدمته من المسائل الاصولية، واليه يشير السيد حيدر الحلبي في احدي قصائده:

له « نفائس » علم كلها درر والبحر يبرز عنه أنفيس الدرر
لو أصبحت علماء الارض واردة منه لما رغبت عنه الى الصدر

القواعد الكلية الفقهية: حسن الترتيب جاعلا للقواعد كلا

في بابه للسهولة على طلابه، فلك النجاة في أحكام الهداة: وافية بتمام العبادات، وسيلة المقلدين الى احكام الدين برز منها كتاب الطهارة والصلاة والصوم والاعتكاف حسنة الاختصار، رسالة في المواريث بتمام أحكامه جيدة التفريع، رسالة في الرضاع وتسمى اللمعات البغدادية في الاحكام الرضاعية، رسالة تشتمل على بيان أحوال الانسان في عوالمه وما يكون فيه سببا في تكليف غيره من الاحكام الشرعية الفقهية وهي آخر تأليفاته وتصنيفاته وعليها جف قلمه الشريف كتبها في مكة المشرفة، منسك في أحكام الحج كبير، منظومة في الفقه برز منها تمام العبادات، شرح اللمعة الدمشقية برز منه أكثر العبادات على اختصار ولم يتمه.

وأما كتبه الاصولية فمنها: الفرائد: برز منه من أول الاصول الى آخر النواهي خمس مجلدات ضخام مبسطة جدا على طريقة المتأخرين، الودائع: واف بتمام المسائل الاصولية سلك فيها مسلك القدماء في التأليف، المهذب: جمع في كلمات التوحيد الآغا البهبهاني مرتبا لها من أول علم الاصول الى آخر التعادل والتراجيح مع تهذيب منه وتنقيح واختيارات وزيادات، الموارد: هو متن حسن الاختصار تام، شرح قوانين الميرزا القمي برز منه جملة من الادلة العقلية وبعض التعريف واشتمل على فوائد جلييلة، رسالة في حجية خبر الواحد، منظومة وافية بتمام علم الاصول حسنة السبك جيدة النظم سماها السبائك المذهبة، رسالة في آيات الاصول مبتكرة في بابها فيها كل آية يمكن ان يستدل بها على مطلب أصولي من أول المبادئ اللغوية الى آخر التعادل والتراجيح والكثير منها لم يذكره الاصوليون بكتبهم، رسالة في شرح الحديث المشهور بحديث ابن طاب المروي

عن الامام الصادق (ع) وقد أشار الى هذا الحديث السيد بحر العلوم في منظومته حيث يقول:
ومشي خير الخلق بابن طاب يفتح منه أكثر الابواب
وحيث أن الكثرة في لسان الشرع تحمل على الثمانين استنبط منه - ره - ثمانين بابا
أربعين في الاصول وأربعين في الفقه.

وله كتب ورسائل في علوم متفرقة منها: مضامير الامتحان في علم الكلام والميزان برز منه
علم الميزان وتام الامور العامة وأكثر الجواهر والاعراض، آيات المتوسمين في أصول الدين في ضمن
مجلدين، فرائد الخرائد في أصول العقائد^(١)، الفرائد الحلية في العقائد الدينية، رسالة في أبطال
الكلام النفسي.

وله في التفسير: رسالة في تفسير الفاتحة، تفسير سورة القدر، تفسير سورة الاخلاص،
رسالة في شرح الحديث المشهور: حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، رسالة في شرح كلمات
أمير المؤمنين (ع) من خطبة من نهج البلاغة وهو قوله (ع): لم تحط بها الاوهام بل تجلى لها بما
وبها امتنع عنها واليها حاكمها^(٢)، مشارق الانوار في حل مشكلات الاخبار، شرح جملة من
الاحاديث المشككة كحديث: من عرف نفسه فقد عرف ربه، وغيره وليته أتمه، الصوارم الماضية في
تحقيق الفرقة الناجية واليه يشير السيد حيدر الحلبي في قصيدة بمدحه فيها:

فاسـتـلها صـوارمـا فـواعلا فعـل السـيـوف ثـكـلـت أعمـادها

رسالة في أجوبة المسائل البحرانية، رسالة في أسماء قبائل

١ - أقول طبع أخيرا في مطابع بغداد بتحقيق السيد جودت القزويني.

٢ - طبعت بعنوان « النور المتجلي في شرح كلام أمير المؤمنين علي » بتحقيق السيد جودت القزويني.

العرب مرتبة على الحروف الهجائية، كتاب الاقفال وهو متن في علم النحو في غاية الاختصار. قال ولده العلامة السيد حسين فيما كتبه عنه من ترجمة حياته وبيان مؤلفاته: - هذا ما وقفنا عليه من تصانيفه الموجودة المحفوظة واما ما لم نقف عليه مما عرض له التلف لكونه تداولته أيدي المشتغلين للمطالعة والمراجعة فمن ذلك الفوائد الغروية في المسائل الاصلية. وكتاب معارج النفس الى محل القدس في الاخلاق والطريقة. ومنظومة تسمى مسارب الارواح في علم الحكمة، وكتاب معارج الصعود في علم الطريقة والسلوك، وكتاب مختصر للامور العامة والجواهر والاعراض في علم الكلام. وشرح منظومة تجريد العقائد. وكتاب قوانين الحساب، في علم الحساب. ومنها شرح ألفية ابن مالك في النحو. ومنها كتاب المفاتيح في شرح الاقفال في النحو ايضا وحاشية على المطول للتفتازاني. وحاشية على شرح التفتازاني في الصرف وجميعها لم تقف منها على رسم ولا سمعنا منها سوى الاسم تلف جلها بسبب تفرق أوراقها عند المشتغلين واضمحلالهم في الطاعون. ١ هـ.

وقد كتب العلامة الحجة السيد حسين القزويني المتوفى ١٣٢٥ ترجمة لوالده سيدنا المترجم له في رسالة خاصة تتضمن مراحل حياته أطلعني عليها الشاب البحاث السيد جودت السيد كاظم القزويني. وقد رأيت له جملة قصائد في رثاء الامام الحسين (ع) منها قصيدة مطلعها:

أهاشم لا للبيض أنت ولا السممر ولا أنت للقوقد الهجان ولا المهمر
وأخرى أولها:

مصاب يعيد الحزن غضا كما بدا قضى أن يكون النوح للناس سرمدا
وما أنتجت أم الرزايا بفداح يمثل الذي في كربلا قد تولدا

الشيخ لطف الله الحكيم

المتوفى ١٣٠٠

لطف الله بن يحيى بن عبدالله بن راشد بن علي بن عبد علي ابن مُحَمَّد الحكيم الخطي. كان فاضلا تقيا ورعا له أياد بيضاء أوجبت محبته في القلوب، له مرث كثيرة في أهل البيت، فمن شعره هذه المرثية:

ألغير كاظمة يـرُوق تغزلي حيا الحيا ساحاته من منزل
وإذا كلفت به وغصن شيبتي غـض وصبغة صبوتي لم تنصل
وظباه كن أو انسأ لي تبغني وصلا فتعمل حيلة المتوصل
حتى انجلي ليل الشباب وبان صـ سبح الشيب فوق مفارقي كالمشعل
فنسيت بعدهم العقيق ولعلعا والمنحني وريبع دارة جلجل
وجذبت من يد صاحبي كفي على (سقط اللوى بين الذحول فحومل)
وطلبت من كرم الكريم وسيلة لرضااه في حالي وفي مسـ تقبلي
حتى اهتديت لخير كل وسيلة باب النجاة ونجحة المتوسل
المصطفى والمرضى وبنوهمـا الابرار خير مكـبر ومهلل
أهل النبوة والامامة والكرامة والشهادة والمقام الاكمل
وسمعت واعية الطفوف وما جرى فيها من الرزء العظيم المهول
أبكي الحسين وآله في كربلا قتلوا على ظمأ دوين المنهل
ماتوا وما بلوا حرارات الحشا الا بطعنة ذابل أو منصل
يا كربلا ما أنت الا كربنة ذكراك أحزني وساق الكرب لي

منذ أقبل الجيش اللهم كأنه
 بأبي وبني أنصاره ممن حوله
 أفديته وهو مخاطب أنصاره
 يا قوم ممن يرد السلامة فليجد
 فالكمل قال له على الدنيا العفا
 أنفر عنك مخافة الموت الذي
 والله طعم الموت دونك عندنا
 فجزاهم خيرا وقال ألا انفضوا
 فتوطئوا الجرد العتاق وجردوا
 ممن كل صوام النهار وقائم
 من فوق كل أمون عنترات الخطى
 ما زال صدر الدست صدر الر
 يتطاولون كأنهم أسد على
 ومضوا على اسم الله بين مكبر
 يتسابقون الى المنون تسابق اله
 حتى قضوا فرض الجهاد وصرعوا
 صلى الاله عليهم وسلامه

ايضاح

سبق وان ترجمنا في الجزء الخامس للشيخ لطف الله بن محمد بن عبد المهدي بن لطف الله بن
 علي البحراني الجدد حفصي ونسبنا القصيدة المذكورة له، ثم ترجمنا في الجزء الخامس ايضا لحفيده:
 الشيخ لطف الله بن علي بن لطف الله، والان يأتي دور سميهما والمتأخر عنهما في الزمن.

الشيخ علي الناصر

المتوفى ١٣٠٠

هو الشيخ علي بن ناصر بن حسن بن صالح بن فليح بن حسن بن الحاج كنيهر السلومي المتولد في كربلاء سنة ١٢٥٠ هـ والمتوفى بها سنة ١٣٠٠ هـ درس مبادئ العلوم العربية وولع بالشعر، ترجم له صاحب الاعيان وذكره العلامة السماوي في منظومته المسماة بـ (مجالي اللطف بأرض الطف) فقال:

وكالفتى علي بن الناصر والشاعر الساكن أرض الحائر
فكم له في السبط من قصيدة منوطاة بفضله فريده
وذكره البحائة الشيخ آغا بزرك الطهراني في (الذريعة) بقوله: وديوان الاعور الحائري هو الشيخ علي بن ناصر الشهير بالاعور المتوفى حدود ١٣٠٠ يقرب من ألفي بيت في مواضع شتى، مدح السيد احمد الرشدي وراثه بجملة قصائد أشار الى بعضها صديقنا الاديب سلمان الطعمة، وذكر له قصيدة عن شهداء كربلاء وموقفهم يوم العاشر من المحرم أولها:
وكم من أبي من سـرارة مُجَدِّ أسيرا سرى من فوق أعجف عاريا

الشيخ محسن الخضري

المتوفى ١٣٠٢

من شعره في الحسين (ع):

ملكتم بني سفيان في الارض أشهرا
أفخرا على قوم أبوه استرقمكم
فأطلق عفوا والطييق أبوكم
تعدون أقصى الفخر فخر أبيكم
وهلا استطالت يوم بدر رماحكم
فيا لشهيد مثلت فيه هندكم
بغيض رسول الله اذ هي نظمت
ومامر في الايام أغيط موقوف
سنتم بني صخر بن حرب قطيعة
فما كان منكم عتية ووليد
لان شمخت بالطف عوج انوفكم
فقل لابن هند حين ثوب شامتا
أفخرا بيوم الطف اذ هم عصاية
فأبكيتم عين الفواطم أعصرا
لدى الروع اذ كنتم اذل وأحقرا
فأهون به اذ اذك عبدا تحررا
فهلا عددتم يوم صفين مفخرا
قصرن ويوم الفتح قد كن أقصرا
فجاءت بما لا تعرف الناس منكرا
فلاذتها أنفا وشنفا وبنصرا^(١)
كموقفه اذ ساءه اذك منظرا
لها كاد صم الصخر أن يتفطرا
كحمزتم لا في قراع ولا قري
فبالجدع قد كانت أحق وأجدرا
بأهليه ان كانوا أعق وأكفرا
حشدتم عليها ما خلا الجن عسكرا

١ - الشنف: ما يعلق في الاذن. والبنصر، بكسر الباء والصاد: الاصبع بين الوسطى والخنصر. يشير الى تمثيل هند بنت عتبة بجسد الحمزة عم النبي

سألو ذلك الجيش اللهم تشله
يشلونه ضربا وطعنا وصرخة
فما نازلوهم في الكفاح وانما
فمنها الذي جلى على (ابن حوية)
فما كلت الهيجاء الا أعادها
اذا اقتحم الصف المقدم لفته
ويطعن وخزا في الصدور بأسمر
وصاح بهم والموت أهون صيحة
وخاض غمار العلقمي جواده
فروى وما أروى غليل فؤاده
وجاء بما مملوءة يستلذها
أبا الفضل قبل الفضل أنت وبعده
فواسيت طعانا أبك وصابرا
وزدت عليه اليوم فرقا يشقه
فلا قام للهيجاء سوق حفيظة

ميامين يتلونا الكتاب المطهرا^(١)
تذكرهم في يوم صيفين حيدرا
يسيلون جري السيل عدوا اذا جرى
بزبرته عن ساعديه مشمرا^(٢)
أغر اذا ما استقبل الجيش غيرا
بآخر من خلف الصفوف تأخرا
من الخط بمحو للكتيبة أسطرا
فخيّل مليك الرعد في الجوز مجرا
يهلل تصهالا وجبريل كبرا
فهل كان طعم الماء في فيه ممقرا
ويطوي حشى من مائهالن تقطرا
اليك تسامى الفضل عزا ومفخرا
أخاك ومقطوع الذراعين جعفررا
عمود حديد ظل يرديك للثرى
تباع بها نفس الكريم وتشترى

* * *

الشيخ محسن الخضري هو ابن الشيخ محمد الخضري المولود سنة ١٢٢٥ والمتوفى سنة ١٣٠٢
هو ينتهي نسبه الى مالك الاشر والجنابي الاصل، النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن. عالما
فاضلا كاملا أديبا لبيبا سريع البديهة في نظم الشعر، درس

١ - تشله: تطرده.

٢ - ابن حوية أحد القواد عند ابن زياد والموكل اليه أمر شريعة الماء.

على الشيخ مهدي كاشف الغطاء وعلى الشيخ مرتضى الانصاري والسيد الشيرازي والسيد ميرزا محمد حسن. كتب عنه الدكتور مهدي البصير وانه نظم الشعر وهو ابن اثني عشر عاما، ومن هنا يتبين انه رجل كلام وفقه علاوة على انه رجل أدب، وهذا ديوانه المطبوع بجهود ابن أخيه الاستاذ الشيخ عبد الغني الخضري يجمع الغزل والوصف والرثاء والمديح وغيرها وفيه قصائد عامرة في أهل البيت عليه السلام، وخصوصا في يوم الحسين سبط رسول الله وجهاده بكربلاء، فواحدة يقول في أولها:

على المازمين حبست الركابا مذيلا من العين قلبا مذابا
وما أنا ممن شجته السديار اذا الذاريات كسستها الثيابا
بلى ذللت أدمعي نكبة بها اشعل الرأس شييا فشابا
غداة طغى في عراض الطفوف دم أوجس الكون منه انقلابا
دم حرمت سفكه الصابون ولكن أباحته حرب الحرابا
يوم تألبت الصافيات تقبل الى الورع أسدا غضابا
اذا انبعثت يسبكر القتام فتنسج للشمس منها نقابا^(١)

وفي أخرى أولها:

آلت تمامة أن تجوس خلاها فحمت عليك سهولها وجبالها
ويأتي الى شهداء الطف فيقول:
متربصين تلاح كل ثنية كالأسد ترصد في الشرى أشبالها
متسربلين على الحديد بأنفس أوحى لها الرحمن ما أوحى لها
زهر كأمثال الكواكب في الوغى مستنهضين زهيرها وهلالها

١ - يسبكر: يطول ويمتد.

الشيخ علي سبتي

المتوفى ١٣٠٣

قال يذكر أبا الفضل العباس بن علي عليه السلام :

ضمائر فيها البين والهيم نافث
وقائع في أثننا وقائع لا يعي
وأعظمها وقع للذي اللب في الحشى
سأرمي بها دوا يضح فجاجه
اليك أبا الفضل الرضا زمت العلا
أنسك يوم الطف والخيل تدعي
صليت لظاها دونك الشوس تدعي
ويوم دعتك الهاشميات والحشى
ونادى مناديهما هل اليوم فارس
وكل جسور يولد الموت صوته
فأخمدت من هيجائها كل مرجل
ورثت من القوم الذين وصاتهم
ترى حلمهم تحت الظبا غير طائش

تحيجها للحادثات حوادث
لها غابر حتى يوافيه حادث
إذا ضاع موروث وأعووز وارث
ولم يمش فيه للسحاب نوافث
حدائجها والامر للامر ككارث
فينحط عريد ويرعد لاهث
بأيامها والخطب للخطب عائث
تلاعب فيه نافخ الحر عابث
عصته العوالي والسيوف النوافث
إذا صاح لبتة المنايا الغوارث
يقر لك الجمعان انك حارث
إذا أحمل العامان غوث وغائث
وخطوهم بين القنا متماكت

* * *

الشيخ علي السبتي هو ابن الشيخ محمد بن احمد بن ابراهيم ابن علي بن يوسف العاملي الكفراوي. والكفراوي نسبة الى كفري بفتح الكاف وسكون الفاء بعدها راء مهملة مقصورة - من قرى جبل عامل وعمل صور.

ولد في كفرة في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٣٦ وتوفي بها ليلة الجمعة
مستهل رجب سنة ١٣٠٣، عالم فاضل ثقة ثبت صالح زاهد، نحوي بياني لغوي، شاعر كاتب
مؤرخ، مصارع بالحق غير مداهن. قال السيد الامين في الاعيان ج ٢٢ / ١٩ رأيناه فشاهدنا فيه
الزهد والتقوى والصلاح والمجاهرة بالحق وكان حسن النادرة ظريف المعاشرة، قرأ على علماء جبل
عامل وكان مشهورا بعلم اللغة والبيان والنحو والتاريخ. ذكره صاحب جواهر الحكم فقال:

كان شيخا ورعا تقيا بارا صدوقا يحب الخير ويفعله الى آخر ما قال. له من المؤلفات (
الجوهر المجرد في شرح قصيدة علي بك الاسعد). يحتوي على كثير من تاريخ جبل عامل وترجمة
جملة من علمائه المتأخرين، سمعنا به ولم نره، وكتاب شرح ميمية أبي فراس، ورسالة في رد فتوى
الشيخ نوح الذي حلل فيها دماء الشيعة وأمواهم، وكتاب الكنوز في النحو لم يتم واليواقيت في
البيان، وكتاب الرد على البطريك مكسيموس، ورسالة في الرد على رسالة أبي حيان التوحيدي
رواها أبو حامد أحمد بن بشر المروزي عنه كما نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج فرغ منها سنة
١٢٧٣ بقرية كفرة، ورسالة في فضل أمير المؤمنين (ع) الى غير ذلك من الرسائل، قال صاحب
جواهر الحكم: والجميع نسجت العناكب عليها

أقول وروى السيد له جملة من شعره في الفخر والحماسة وفي مناسبات كانت في زمانه،

وقال من قصيدة:

رعى الله أيا مننا بالنقى	وليلتنا يا يوم ذات الاثـل
ليالي تحمد ظلماؤها	ويشكر فيها المساء الاصل
ليالي بيض بوصل الحسان	ويومي رطيب بظـل أظـل

السيد الكاظم الأمين

المتوفى ١٣٠٣

السيد كاظم الامين بن السيد احمد بن السيد مُجَّد الامين ابن السيد أبي الحسن موسى ولد سنة ١٢٣١ وتوفي في بغداد في ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٠٣ ونقل الى النجف الاشرف ودفن في حجرة آل كبة في الصحن الشريف قرب باب الطوسي، كان عالما فاضلا حافظا متقنا مؤرخا واحد زمانه في الاحاطة والضبط وحفظ التواريخ والآثار ودقائق العربية وكان شاعرا مطبوعا منشأ بليغا وواعظا زاهدا عابدا، هاجر من جبل عامل الى النجف الاشرف لطلب العلم في حياة والده السيد احمد وكان عمره قريب خمس عشرة سنة مع ابن عمه السيد محسن بن السيد علي بن السيد مُجَّد أمين. وقرأ على الفقيه الشيخ مشكور الحولوي وتزوج ابنته وبقي مكبا على طلب العلم حتى فاق أقرانه بعلوم كثيرة منها اللغة والتاريخ، وترك بخطه من فرائد التفسير واللغة والتاريخ ودقائقها شيئا كثيرا وجل شعره في المواعظ والنصائح والآداب والحكم والمراسلات، ذكر أكثر شعره صاحب الاعيان. ومن شعره - وهو يشكو من الزمان ويذكر مصائب أهل البيت ﷺ - ومصيبة الحسين خاصة وقد أرسلها الى ابن عمه السيد مُجَّد الامين:

لعمرك ما للدهر عهد ولا أمن ولا ذو حجي حربه عيشه يهنو

وهل ممن أمان للزمان ووده
وكيف يطيب العيش فيها الذي نهي
وان امراء أصلاه ماتا، وفرعه
وهل بعد عد المرء خمسين حجة
وبعد اشتعال الرأس بالشيب ينبغي
فهب انك ناهزت الثمانين سالما
وان نازعتك النفس يوما لشهوة
أتأمل في الدنيا القرار سفاهة
وأنا بني حواء أغصان روضة
وهل نحن الاكالا ضاحي تتابعت
نراع اذا ما طالعنا جنازة
كتلة ضأن راعها الذئب رعا
نروح ونغدو في شعوب من المنى
نحوم على الدنيا ونصر بطشها
وأعجب شيء وهي ألىم جارة
ولو أننا نخشى المعاد حقيقة
ولكننا عن مطلب الخير في عمى
لنا الوهن والاغفال في طلب التقى
وتخدعنا الدنيا ونعلم أنها
ونحوى بها طول المقام جهالة
وانا بما كالضمن عرس ليلة
وهيهات لا يلقى جواد مؤمل
ولا سوقه من سائق الموت هارب

وأحداثه في كل يوم لها لون
ترحل عنه الاب والأم والابن
لميت وان لم يعله الترب واللبن
من العمر في الدنيا يروق له حسن
بلوغ المنى والعظم قد نابيه وهن
فهل انت الا في تضاعيفها شن
فقل وهت الاحشاء واستوهن المتن
وقد أرف الترحال واقترت الطعن
اذا ما ذوى غصن ذوى بعده غصن
أو البدن ما تدري متى يومها البدن
ونلهو اذا ولت وما جاءنا أمن
فلما مضى عادت لمرتعها الضأن
وعين شعوب نحونا أبدا ترنو^(١)
ونعشو عن الاخرى وهذا هو الغبن
غدا كل حر وهو عبد لها قن
لما اعتادنا غمض ولا ضمنا ركن
تحول بنا عن نيله ظلل دجن
وفي طلب الدنيا لنا الحزم والذهن
بغبي لها في كل آونة خدن
على أنها في عين أهل النهى سجن
بقفر فلما أسفرت سافر الطعن
ولا بطلل يخشى بواده قرن
ولا ملك يوقيه جيش ولا خزن

١ - شعوب: ضروب والثانية اسم للموت.

فأين أنو شروان كسرى وقيصر
تبين بذي القرنين كم قبله انطوت
وأين الذين استخلفوا من أمية
وأين بنو العباس تلك ديارهم
وفي التاج منها عيرة وعجيبة
فأحكم أس التاج من شرفاته
عفا وكأن لم يسطح فيه مترف
وهارون من قصر السلام رمى به ا
وتلك بسامرا مواطنهم غدت
فأكامها للعفر والعصم مؤئل
تخطى اليهم في معاقل عزهم
فذا هادم اللذات لا تنس ذكره
منغص شهوات الانام فكهم به
فلا يأمن الدنيا امروء فهي أيم
وما هي الالجة فلتكن بما
فقصر فما طول الدعاء بنافع
تعودت السوءى وما المرء تاركا
فكم عظة مرت ولم نتفع بما
وممن لم يرعه لبه وحيأؤه
ولله في بعض العباد عنايية
صروف الليالي لا تكدر وده
حميد السجايا لا يشاكس قومه
اخو كرم يولي الجميل صديقه
ومن طوف الدنيا وقامت به المدن
قرون وكم من بعده قد مضى قرن
ودوخت الدنيا جيوشهم الرعن
بلاقع بالزوراء أرسى بها الدمن
غداة اليه قوض الابيض الجون
وأعلاه من أدناه فأعجب لصما افتنوا
يرنحه من صوت عذب اللمى لحن
لحمام الى أقصى خراسان والبين
يبابا مغانيها لوحش الفلا وطن
وللبوم والغربان آطامها وكن
رسول بأشخاص النفوس له الاذن
والا تكن ممن لا يقام له وزن
قد انظرقت عين وسكت به اذن
وفي البيض من أنياهما السم مكنت
لك الباقيات الصالحات هي السفن
معاشر لا تصغي لداع ولا تدنو
عوائده حتى يواريه الدفن
وفي وعظ من لا يرعوي تخرس اللسن
فليس بموروع وان علت السن
فجانبه هين لصاحبه لين
ولا وجوده يوما يكدره من
ولا هو للساعي اليه بهم اذن
وفي نفسه ان الصديق له الممن

لعمري أبي والناس شتى طباعهم
ومن عجب فرخا نقاب الى أب
وكم من بعيد وده لك صادق
ورب أخ أولاك دهرا صفاه
جری طلقا حتى اذا قيل سابق
فبات على رغم المكارم والعلی
ويزعم ان السيل قد بلغ الزی
فيما نائيا والرحل منه قریة
أمثل شقيق المرء يسلى اخاؤه
ومثل عميد القوم ينسى ظهیره
ويجهل مسعى من أغذ مهاجرا
وأشرف دار جنة الخلد صحنها الـ
ضريح ثوى فيه الوصي، وآدم
وتم ضريح للشهد بكربلا
ومشهد موسى والجدود محمد
وللسادة الهادين في سر من رأى
حضائر قدس جارها في كرامة
أقام بها والصرير ملء اهابه
ألست ترى يا ابن الاكارم انما

فمنهن زين والكثير لهم شين
وأمر وفي الاخلاق بينهما بون
قريب ودان وده شاحط مـين
فطابت به نفس وقرت به عين
تدركه عرق وليس به ايمن ^(١)
يغض على الاقضاء من عينه جفن
لذاك وان قد ثل من عرشه ركن
وذا شرف في القوم أخلاقه خشن
لك الخير لولا رغبة النفس والضن
على المجد وهو الناقد الجهبذ القرن
الى بلد في جوه العلم واليمن
مقدس والفردوس ما ضمه الصحن
ضجيع له والشيخ نوح له ضمن ^(٢)
ثراه شفاء للورى ولهم أمن
تنال به الحاجات والنائل الهتن
معاهد يستسقى بمن حلها المزن
من الله ترعاه العناية والصون
يقدمه فن ويعلو به فن
يزينك بين القوم فهو لنا زين

١ - اعياء وتعجب.

٢ - في التأريخ ان الامام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين دفن بالنجف الى جنب النبي آدم والنبي نوح، وفي الزيارة: السلام عليك وعلى ضجيعك آدم ونوح وعلى جاريك هود وصالح.

وقد كان لي لو شئت أفسح منزل
لدى معشر تعزى المرؤة والندى
وان ضام عاد جارهم غضبوا له
من القوم اخدان الوفا لذوي الولا
يخوضون تتيار المنايا بأنفس
فان ضربوا قدوا وان طعنوا أتوا
ولكنني وجهت وجهي الى التي
ولم أخش الاعسار والله واسع
فيا علما يرجى لكل كريمة
نشدتك انظر سفح لبنان راجيا
فكم من بيوت للعلی رفعت به
له مورد عذب المذاقة سائغ
وبيتك بيت المجدو العلم والتقوى
اما انبعثت من قلبك الشهم نخوة
على أهل ذاك البيت فليفدح الأسى
كرام الى غير المكارم ما ثنوا
سقى الله أرواحا لهم زانها التقى
وياواحد السادات مجدا وفرع من
وخير ابن عم لا فقدت اعتناءه
شهدت لان وافاك نعي مهذب
حريص على عز العشيرة كاره

بلبنان يثرى بالعقار وما أقسو
اليهم فمن كعب بن مامة أو معن
حفاظا وهبوا للنضال ولم يثنوا
وحتف العدى ان قيل يوم الوغى ادنوا
لديها مثار النقع ان غضبت هين
بفوها فيها يذهب الزيت والقطن
يشد الى أمثالها الماجد الفطن
غناه ولا الحرمان والله لي عون
وذا عزيمة والوهم يثنيه والظن
عطاء مليك كل يوم له شأن
على العلم والاقوام كالعلم لم ينجوا
فمشربه للناس مزدحم لزن
أحل به منك التهوان والوهن
اليه أما تحفو عليه اما تحنو
وتنهل من عين العلى أدمع هتن
يدا والى غير الفضائل ما حنوا
فراحت وفي أعلى الجنان لهم عدن
له العلم يعزى والرياسة واللسن
كما أنني معني به واثق طمن
صحيح الهوى ما في دخيلته ضغن
لها الذل أو يودي به الضرب والطعن

قرعت عليه السن منك ندامة
 واشهد ربي ان قولي نصيحة
 وذلك حـق في أخ أو قرابة
 وقد علم الاقوام أني لشانئ
 على أنني والله لست مبرئا
 لقد وقفت بي من ذنوبي على شفا
 فغفرانك اللهم ذنب مقصر
 فأسألك الرضوان ربي ونظرة
 بأسمائك الحسنئ أجـب وعصاة
 نبي الهدى والغـر من أهل بيته
 وأعلام حـق لو تنور ضوءها
 ولو بذراها لاذت الشمس لم تشن
 فأين رسول الله عن أهل بيته
 ويعـدو عليهم من أمية جـفل
 وتغـدو بأرض الطـف ثـكـلى نـسـاؤهم
 فمن حـرة عـبرى تلـوذ بمثلها
 قـضوا عطـشا بالطـف والماء حـولهم
 حـمها العـدى ورد الشـريعة ويلهم
 يسـوموهم قـتلا وأسـرا كأئـما
 تـداعوا لهم في كـربلاء وجـعـعوا
 هنالك أـلـفوا ليـث غـاب تحوطه
 أجل وعلى أمثاله يقرع السن
 وما فيه من شيء سوى النصح يعتن
 علي اذا الوى به خلق خشن
 لمن شأنه الأزاء في الناس والطعن
 لامارة بالسوء لي كسبها غـبن
 فعيني على ما نابني دمعها سخن
 بخدمه من غر الجباه له تعنو
 لرضوان فيها يذهب الغم والحزن
 بهم قامت الاشياء وانتظم الكون
 حمى المتوالي في الارجيف والحصن
 جميع الورى ما ضلت الانس والجن
 بخسف ولاوارى سناها ضحى مزن
 يهجنهم بين الملا معشر هجن
 به غص من ذاك الفضا السهل والحزن
 وقد هتكت عنها البراقع والسدن
 وحسرى تقى عن وجهها اليد والردن
 الى ورده اكباد صبيتهم ترنو
 اما فيهم من بالشرعية مسـتن
 لهم بات ثار عند أحمد أو دين
 بهم في العرا بغيا ليملكهم قـين
 ليوث شـرى غاباتها الاسل اللدن

تشدد فيثالون عنها طريقاً
فشبت لهم بالطرف نار لدى الضحى
على حين ما للمرء مرأى ومسمع
وحيث فراخ الهام طارت بما الظبا
وراحت حماة الدين تصطم العدى
ولم ييق الا السبب في حومة الوغى
وأضرمها بالسيف نارا وقودها
اذا كبر ففروا مجفلسين كأنهم
فكم بطل منهم براه بضرية
وكم أورد الخطي فيهم فعله
قضى وطرا منهم ومذا برم القضا
أرد يدا مني اذا ما ذكرتهم
اطائب يستسقى الحيا لوجههم
عليهم سلام ما مر ذكرهم

وأسد الشرى تشقى بشداتها الاتن
يجلل وجه الافق من نفعها دجن
من النقع الا البيض تلمع والردن
وظلت سواني نينوى من دم تسنو
ولم يبرحوا حتى قضى الله أن يفنوا
ولا عون الا السيف والذابل اللدن
جسوم الاعادي والقتام لها عثن^(١)
قطاً راعها باز شديد القوى شثن
على النحر أو حيث الحيازم والحضن
بجائفة^(٢) حيث الجناجن والضبن
مضى لم يشن عليها وهن ولا جبن
على كبد حرى وقلب به شجن
لعمري وتنهل العيون اذا عنوا
وأحسن في اطرائهم بارع لسن

١ - هو الدخان.

٢ - الطعنة الواصلة الى الجوف.

الحاج يوشع البحارنة

المتوفى ١٣٠٣

الحاج يوشع بن حسين البحارنة كان من الاتقياء والاخيار والتجار المرموقين والمشهورين بالورع. وآل البحارنة أسرة كريمة عريقة في الحسب ويوجد اليوم منهم في القطيف والبحرين أفراد لهم مكانتهم المحترمة، والمترجم له هو عقد القلادة، ترجم له الشيخ علي المرهون في (شعراء القطيف) وقال: كانت وفاته سنة ١٣٠٣ هـ وذكر له قصيدة مطولة في رثاء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين سلام الله عليه ومطلعها:

زارت بليل على جنح من السحر فأرج الربيع منها نفحة العطر
وبعد التغزل على عادة الشعراء يتخلص للحسين (ع) فيقول:

يوم الحسين الذي أبكى السماء دما والأرض حزنا وعين الشمس والقمر
ويحتمها بقوله:

سمعا ليوشع مولاكم مهذبة يخلو على جيدها عقد من الدرر
ألبيستها حلة من مدحكم فغدت تحتال حسنا، وقد جاءت على قدر
سميتها الحرة العذرا وقلت لها ألا اكمدني أنفوس الحساد وافتخري
صلى الاله عليكم ما سرى فلك أو سارت العيس في الابكار والسحر
أو عاقب الليل صبح يستضاء به وما تغرد قمري على شجر

الشيخ عبد الرضا الخطي

الشيخ عبدالرضا ابن الشيخ حسن الخطي

من شعراء القرن الثالث عشر

أمنزل الشوق جادت ربعك السحب
وناشر فيك للآزهار أريفة
وزار تريك معتل النسيم سرى
مأعن ذكرك الأحن لي كبد
ولا مررت بقلبي خاطراً أبدا
يا منزلاً لم أزل أشفقاً أربعه
لولا ظباك لما أصبحت ذا شغف
ضعائن ان سرت حاطت هواجها
القاطنون بقلبي أينما قطنوا
مأأنصفوا الكمد المضي بيينهم
أغروا به نائبات الدهر وارتحلوا
حسب النوائب ماني أنني دنف
أعاتب الدهر لو رقت جوانبه
أين الزمان واسعاف المحب بما
والدهر حرب لأهل الفضل ما برحت
أحني على عترة الهادي ففرقهم
آل النبي هداة الخلق من ضربوا
وحل ريمك طل ساقط صيب
تهدى السرور وللأحزان تستلب
للمسك والعنبر الفيح يصطحب
مرور ونبار الوجد ملتهب
الأثني دمع عيني وهو منسكب
وماله الشوق لو لا الخرد العرب
متيم القلب مضي شفه الوصب
من المغاوير أساد اذا وثبوا
والذاهبون بصري أين ما ذهبوا
ولا رعوا من ذمام الصب ما يجب
وجرعوه ذعاف الهجر واغتربوا
ضئيل جسم عن الأبصار محتجب
لعاتب قد براه الوجد والنصب
يهوى وكيف ترجى عنده الأرب
صروفه تنتحيمهم أين ما ذهبوا
فأصبح السدين بيكيهم ويتحجب
في مفرق المجد بيتا دونه الشهب

جنب الاله وباب الله والحجج
 سحب النداء وربوع الجود محللة
 الوافدون لبيت الله ممن وفدوا
 ما فارقوا الحق في حال وان غضبوا
 يرون من قربوا مثل الاولى بعدوا
 لا ينزل الضيم أرضا ينزلون بها
 يأبى لهم عن ورود النذل ان ظمئوا
 سفن النجا وبحور الغي مترعة
 متوجون بتجاج العز ان ذكروا
 جلوا فجل مصاب حل ساحتهم
 أغرى الضلال بهم أبناه فانتهبوا
 غالوا الوصي وسموا المجتبي حسنا
 يوم ابن حيدر والابطال عابسة
 والسم من طرب تمتاز مائسة
 رامت امية ان تقتاد ذا لبد
 فانصاع كالضيعم الكرار مبتدرا
 أغر مكتسب للحمد ذو شميم
 يلقي الكماة بثغر باسم فرحا
 يقري الصوارم أشلاء العدى ويرى
 وافته داعية الرحمن مسرعة
 نفسي الفداء له والسم واردة
 مضرج الجسم ما بلت له غلل
 دامى الجبين تريب الخد منعفر
 مغسل بنجيع الطعن كفته
 قضى كرما نقى الثوب من دنس

الهادون أشرف من سارت بها النجب
 أسد الشرى ولظى الهيجاء تلهب
 والضاربون بسيف الله ممن ضربوا
 كأئما مرة في فيهم الضرب
 عنهم ومن بعدوا مثل الاولى قربوا
 ولا تمرر بها الادناس والريب
 أنف حمي وبأس شأنه الغلب
 نور الهدى وظلام الجهل منتصب
 سمت باسماهم الاعواد والخطب
 تأتي الكرام على مقدارها النوب
 جسومهم بحدود البيض واستلبوا
 وأدركوا من حسين ثار ما طلبوا
 والشمس من عثير الهيجاء تنتقب
 والبيض من قمم الاقارن تحتضب
 منه وتحجب بدرا ليس يحتجب
 بصولة ريع منها الجحفل اللجب
 بالمجد متمزر بالفخر محتقب
 كأئهم لندى كفيه قد طلبوا
 سقي الرماح دماها بعض ما يجب
 فخر وهو يطيل الشكر محتسب
 من صدره والمواضي منه تحتضب
 حتى قضى وهو ظمآن الحشى سغب
 على الثرى ودم الاوداج ينسكب
 ذاري الرياح ووارثه القنا السلب
 يزينه كل ما يأتي ويحتسب

يا قائدا جمع الاقدار طوع يد
لئن رمتك صروف الدهر عن احن
كنت المجير لمن عادى فحق له
يا مخرس الموت ان سمتك نادبة
يا صارما فل ضرب الهمام مضربه
ان كورت منك كف الشرك شمس ضحي
لو تعلم البيض من أردت مضارها
ولو درت عاديات الخيل من وطأت
ما كنت أحسب والاقدار غالبية
ولا عهدت الثرى تطوي بحور ندى
بنو امية لا نامت عيونكم
أبكيتموا جفن خير المرسلين دما
لم يكفكم قتلكم سبط النبي ظما
راموا بمقتله قتل الهدى فجنوا
لله أي دم للمصطفى سفكوا
وكم عفيفة ذيل للبتول سرت
تطوي على جمرات الوجد أضلعها
حسرى مسلبة الاستار تسترها
لئن تشفى بنو حرب بما صنعوا
فسوف يصلون نارا كلما نضجت
يا أقمرا بعراض الطف آفلة
سقاك من صلوات الله منسجم

كيف استقداك منها جامع درب
وقارعتك مواضيه فلا عجب
ان يطلب الثار لما أمكن الطلب
من النوادب كيف اغتالك الشجب
ولا تعاب اذا ما ثلت القضب
فما على الشمس نقص حين تحتجب
نبت وقل شباها الروع والرهب
أشلاءه لاعتراها العقر والنقب
بأن شمل الهدى الملتام ينشعب
ما حل ساحتها غور ولا نضب
ولا تجنبا الاقذاء والصعب
لكي يطيب لكلب منكم الطرب
عن سي نسوته كالزنج تجلب
عارا تجده الاعوام والحقب
وأي نفس زكيت للمرضى اغضبوا
بها أضالع لم يشدد لها قتب
وقد أضرب بها الاظماء والسغب
من العفاف برود حين تستلب
وأدركوا ما تمنوا بالذي ارتكبوا
منها جلودهم عادت لهم اهب
أضحت برغم العلى قد ضمها الترب
يروى صدك مدى الازمان منسكب

لا زال لي كبد تطوى على كمد حزنا عليك ودمع سائل سرب
ومقول بنظيم الدر منتشر مزر بما ابتكر المداح واجتلبوا
يقول شعري لمن يبغى مطاوتي لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
صلى الاله عليكم حيث ذكركم باق تزان به الآيات والكتب

قال الشيخ الطهراني في (الذريعة الى تصانيف الشيعة): رأيت للشيخ عبدالرضا الخطي
في بعض المجاميع عدة قصائد في رثاء الحسين وأهل بيته، أقول ورأيت له قصيدة في الحسين
عليه السلام بمكتبة دار الآثار ببغداد في مخطوط رقم ٩١٠٩ وأول القصيدة:

سقى أربعاً أقرن من جيرة بانوا أجش هطول الودق أو طف هتان
تحتوي على ٦٠ بيتاً.

الشيخ راضي الظالمي

القرن الثالث عشر

هو ابن الشيخ حمود من أفاضل أهل العلم يسكن في قرية الديوانية القديمة، وأبوه الشيخ حمود من رجال العلم والدين سكن النجف، وهو ابن الشيخ اسماعيل بن درويش ينتمي لـ (بني سلامة) القبيلة العربية المشهورة في العراق، وإنما لقب بالظالمي لخوِّله ومصاهرة بين أسرته واسرة آل الظالمي الذين هم من عشيرة الظوالم.

وللشيخ راضي شعر في بعض المناسبات منه قصيدة في الحسين (ع) أولها:

وما شفى الا تشفى أمية بقتل ابن بنت المصطفى وصفياه

وفي النجف اليوم عدد من عقب الشيخ راضي، أما أبوه الشيخ حمود السلامي الظالمي النجفي المتوفى بعد ١٢٢٨ هـ فقد ترجم له بعض الباحثين منهم الشيخ الطهراني في طبقات أعلام الشيعة وقال: رأيت من شعره في بعض المجاميع النجفية قصيدة في رثاء الوحيد البهبهاني المتوفى ١٢٠٥ وذكّر له الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمته الله في (العبقات العنبرية) قصيدة في رثاء الشيخ الكبير جعفر بن خضر الجناحي المتوفى ١٢٢٨ هـ.

الشيخ عبد الله المشهدي

القرن الثالث عشر

قال في مطلع قصيدة في الامام الشهيد عليه السلام:

دعني فما لاح السرور بخاطري كلا ولا ألف السهاد بناظري
كيف التصير والحسين بكرىلا فتكت به عصب الدعي الكافر
وهو الامام أبو الأئمة أشرف الثقلين سبط للنبي الطاهر
بحر الندى علم الهدى مردي العدى بالسهمية والحسام الباتر

وقال في أخرى في الامام عليه السلام:

دع العيد واذكر ما جرى محرم فما أسفي من بعده محرم
غداة حسين الطهر أضحى بكرىلا وعترته من كل شهم وضغيم
ألا بأبي ذاك الطريد عن الحمى بأسرته في السهل والحزن يرقمي

الشيخ عبد الله بن علي بن حسين بن علي بن مشهد بن محمد ابن مكتوم المعروف بالمشهدي. وآل مشهد قبيلة من القبائل العريقة في عربيتها ومنهم اليوم في القطيف رجال لهم المكانة ومسقط رأسهم قرية (عنك) المشهورة بتاريخها القديم، وشاعرنا هو أحد أعلام هذه القرية وله ديوان مخطوط. قال توفي الشيخ عبد الله على التقريب في أوائل القرن الثالث عشر، وديوانه كله في المراثي.

الشيخ موسى الكاظمي الأسدي

القرن الثالث عشر

الشيخ موسى بن جعفر بن محمود الكاظمي الأسدي من شعراء أهل البيت عليهم السلام وشعره ذكره ولده الشيخ محمد علي في كتابه (حزن المؤمنين في مصائب آل ياسين) طبع بمبى، ألفه للسلطان أجد علي شاه، وفرغ من تأليفه سنة ١٢٥٥ هـ ومما أورده من شعر أبيه قصيدة أولها:

مصـــــــــــــــــابي بآل الله باق الى الحشـــــــــــــــــر وحزني عليهم مستمر مدى العمر
وتزدد أشجاني بهم متذكرا مصاب فتى أودت به أسهم الكفر
لقد جرعتـــــــــــــــــه بالطفـــــــــــــــــوف أمية كؤس المنيا من صوارمها البتر
ولم تـــــــــــــــــرع يا لله حرمــــــــــــــــة احمد ولا حرمــــــــــــــــة الكرار والبضعة الطهر

ومنها:

وزينب تبكي ثم تدب جدها وأدمعها كالسيل من عينها تجري
أقتل ظلمنا غوثنا وملاذنا ويترك شلوا بالعراء بلا قبر

وقال في مطلع قصيدة أخرى في رثاء أبي الفضل العباس حامل راية الحسين (ع):

على العباس يا عين اسعديني عزيز السبط مقطوع اليمين

السيد حسين بن الشمس

القرن الثالث عشر

السيد حسين بن الشمس الحسيني:

عالم فاضل وصفه الميرزا حسين النوري صاحب مستدركات الوسائل فيما علقه بخطه على هامش رجال أبي علي: بالسيد الحسين النسيب ذي المجدين وقال: ان له ارجوزة في سني وفاة النبي (ص) والائمة عليها السلام وتاريخ ولادتهم وبيان موضع قبورهم أولها:

قال أبو هاشم في بيانـــــــه ولفظه يخبر عن جنانه
الحمد لله على الامـــــــان بالمصطفى والآل والقـــــــرآن
لقد حـــــــداني من له أطـــــــيع لتنظم تاريخ له أذـــــــيع
فهاك تاريخ النبي المصـــــــطفى وآله المطهـــــــرين الخلفـــــــا
فمولد النبي عام الفـــــــيل بمكة والحرم الجليـــــــل
ومولد الوصي أيضا في الحـــــــرم بكعبة الله العلي ذي الكـــــــرم^(١)

١ - أعيان الشيعة للسيد محسن الامين.

عبد الله القطيفي

القرن الثالث عشر

العالم الكامل الشيخ عبدالله بن احمد بن عبدالله بن عمران قال الشيخ فرج القطيفي في كتابه (تحفة أهل الايمان في تراجم آل عمران) : كان من شعراء أهل البيت عليهم السلام وقفت له على قصيدة مقصورة في رثاء الحسين عليه السلام ، ذهب أكثرها ولا بأس بذكر الموجود منها، قال عليه السلام :

بــــين روض مونسق أنفاسه يشبه المسك أريجاً وشذى
كم سحبت الذيل فيها مارحاً راتعاً بين غزال ومهوى
لم أخسف واش ولا هجــــرا ولا أرقب البدر ولا نجم السهى
لا ولا أجــــزع للركب اذا قــــوض الرحل ولا خل ناي
غير أني بت كالملسوع من وقعة الطف وما فيها جرى
وأذبت القلب همها وأسى وأسلت الدمع حزننا عندما
لا نسيت السبب اذ حفت به زمر الاعدا وأولاد الخنا
بعد أن قد كانوه ونحنا نحوهم يوضح طرقاً للهدى

أقول وذكره البحثة الشيخ آغا بزرك الطهراني في (الكرام البررة) في القرن الثالث بعد

العشرة.

الشيخ حسين القطيفي

القرن الثالث عشر

الشيخ حسين بن مُحمَّد بن يحيى بن عمران القطيفي ذكره البلادي البحراني في (أنوار البدرين) فقال: العالم الكامل الشيخ حسين بن مُحمَّد بن يحيى بن عمران القطيفي كان من الفضلاء وله حواش كثيرة على جملة من الكتب ولم أقف له على مصنف .

وكان من شعراء أهل البيت عليه السلام ، وجدت بخطه له قصائد في رثاء الحسين عليه السلام ، وكان خطه في غاية الجودة والملاحة، ولا أدري عن يروي من المشايخ والله العالم . انتهى

أقول هناك عشرات من الشعراء أشتهروا بالنظم وخصوصا في الامام الحسين عليه السلام ولكني لم أعتز على شعرهم بعد، كما أن لدي وفي مخطوطاتي نضائد من الشعر في الموضوع نفسه لم أعتز على قائله أو تاريخ حياتهم وعصورهم وما زلت في جد وبحث .

وقل من جد في أمر يحاوله — واستعمل الصبر - الافاز بالظفر

المستدرکات

ابو طالب الجعفري

القرن الثالث الهجري

لي نفس تحب في الله والله حسينا ولا تحب يزيدا
يا بن أكلة الكبود لقد أنضجت من لابس الكساء الكبودا
أي هول ركبت عذبك الرحمن في ناره عذابا شديدا
لهف نفسي على يزيد وأتباع يزيد ضلوا ضلالا بعيدا
يا أبا عبد الله يا بن رسول الله يا أكرم البرية عودا
ليتني كنت يوم كنت فأمسي منك في كربلا قتيلًا شهيدًا^(١)
* * *

أبو طالب الجعفري مُحَمَّد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله ابن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. قال المرزباني في معجم الشعراء ص ٣٨٢: شاعر مقل، سكن الكوفة فلما جرى بين الطالبين والعباسيين بالكوفة ما جرى وطلب الطالبيون قال أبو طالب:

بني عمنا لا تذرنا سفاهة فينهض في عصيانكم من تأخرا
وان ترفعوا عنا يد الظلم تجتوا لطاعتكم منا نصيبا موقرا
وان تركبونا بالمذلة تبعثوا ليوثا ترى ورد المنية أعذرا
وله:

قد ساسنا الأهل عسفا وسامنا الدهر خسفا

١ - الاقتباس من القرآن الكريم لابي منصور الثعالبي ص ٨٥ و (امالي ابن الشجري) ص ١٨٦.

وصار عدل أناس جورا علينا وحيفا
والله لولا انتظاري بسررا لشدائي أشفى
ورقبتي وعد وقت تكون بالنجح أوفى
لسقت جيشا اليهم ألفا وألفا وألفا
حتى تدور عليهم رحى البليسة عطفها

ورأيت في معجم شعراء الطالبين مخطوط العلامة المعاصر السيد مهدي الخرسان: أبو طالب الجعفري: جده الحسين أخذه بكار الزبيري بالمدينة ايام ولايته عليها فضربه بالسوط ضربا مبرحا فمات. وأبوه عبدالله امتنع من لبس السواد وخرقه لما طوب بلبسه فحبس بسر من رأى حتى مات في الحبس، وذلك في ايام المعتصم. وكان شاعرا ويلقب هو أبوه الحسين بكلمة الجنة كما كان حفيده أبو العوام أحمد يلقب بذلك. وكان أخو المترجم له اسماعيل بن عبدالله ممن قتل بطبرستان فيمن قتل من وجوه الطالبين.

أقول ومما رأيت في كتاب الاقتباس هذه الابيات في رثاء الامام الحسين (ع) بقوله، وقال

بعضهم:

أياقتيلا عليا لك كان النبي المعزى
قد أقرح الحزن قلبي كأن في القلب وخزا
إذا ذكرت حسينا ورأسه يوم حزا
الى اللعين يزيه سارت به البرد جمزا^(١)
فظل ينكث منه ثغرا وينهز نهما
فسوف يصلى سعيها به يدور ويخزي

١ - البرد: جمع برید وسمى البغل يريدا والرسول الذي يركبه يريدا والجمز: ضرب من السير أشد من العنق.

ابن المستوفي الأربلي

المتوفى ٦٣٧

المبارك بن احمد مستوفى اربل قال من جملة قصيدة يرثي بها الامام الحسين بن علي عليه السلام ،
كما في (تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون) للصفدي:

أتجحد قتلته وتراه اثما وقد أقبلته بالطرف شمرا
وتقوع بالقضيب ثنيتيه أراك أتيته نكرا ببراء

* * *

شرف الدين بن المستوفي. أبو البركات المبارك بن أبي الفتح احمد بن المبارك بن موهوب بن
غنيمة بن غالب اللخمي، الملقب شرف الدين، المعروف بابن المستوفي الاربلي.

قال ابن خلكان في (الوفيات) كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم، لم يصل
الى اربل أحد من الفضلاء الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله، وخصوصا أرباب الادب
وكان جم الفضائل عارفا بعدة فنون، منها الحديث وعلومه وأسماء رجاله وجميع ما يتعلق به، كان
اماما فيه. وكان ماهرا في فنون الادب من النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم البيان وأشعار
العرب وأخبارها وأيامها ووقائعها وأمثالها. وكان بارعا في علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه على
الاضاع

المعتبرة عندهم.

وجمع لاربل تاريخا في أربع مجلدات، وله كتاب (النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام) في عشر مجلدات، وله كتاب (سر الصنعة) وغير ذلك.

وله ديوان شعر أجاد فيه، فمن شعره:

رعى الله لـيـلات تقضت بـقـربكم قصارا وحيها الحيا وسقاها
فما قلت ايـه بعـدها لمسامر من الناس الا قال قلبي آها

قال ابن خلكان في الوفيات: وكنت خرجت من اربل في سنة ست وعشرين وستمائة وشرف الدين مستوفي الديوان، والاستيفاء في تلك البلاد منزلة عليه، وهو تلو الوزارة، ثم بعد ذلك تولى الوزارة في سنة تسع وعشرين وستمائة، وشكرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى أن مات مظفر الدين في التاريخ المذكور في ترجمته.

واخذ الامام المستنصر اربل في منتصف شوال من السنة المذكورة فبطل شرف الدين وقعد في بيته، والناس يلازمون خدمته على ما بلغني، ومكث كذلك الى أن أخذ التتر مدينة اربل في سابع عشر شوال سنة أربع وثلاثين وستمائة وجرى عليها وعلى أهلها ما قد اشتهر فكان شرف الدين في جملة من اعتصم بالقلعة وسلم منهم، ولما انترح التتر عن القلعة انتقل الى الموصل وأقام بها في حرمة وافرة وله راتب يصل اليه وكان عنده من الكتب النفيسة شيء كثير. ولم يزل على ذلك حتى توفي بالموصل يوم الاحد لخمس خلون من المحرم سنة سبع وثلاثين وستمائة ودفن بالمقبرة السابلة خارج باب الجصاصة. ومولده في النصف

من شوال سنة اربع وستين وخمسائة بقلعة اربل. وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من الرؤساء
الادباء، ولما مات شرف الدين رثاه صاحبنا يوسف بن النفيس الاربلي:
أبا البركات لو درت المنيايا بأنك فـرد عصـرك لم تصـبكا
كفى الاسلام رزأ فقد شخص عليه بأعين الثقلين يـكى
انتهى باختصار، وترجم له السيوطي في (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة)
والزركلي في الاعلام.

الشيخ حسن النح

الشيخ حسن النح، شاعر قطيفي من علماء القرن الثامن الهجري

ويعرف بابن النح رأيت له شعرا كثيرا في رثاء الامام الحسين عليه السلام كما رأيت له في المخطوطات القديمة شعرا جيدا في مدح النبي الاعظم صلى الله عليه وآله. وهذه احدى قصائده انتسختها من مخطوطة قديمة قال كاتبها: ومما قاله الاديب العالم الشيخ حسن بن علي النح عليه الرحمة:

أوميض برق في السدجا يتوقد أم ضوء فرقك قد بدا أم فرقـد
وضبا تجرد من جفونك أم ضبا يرمقن أم بيض حسان خرد
ومعاطف عطفقت دلالاتنا تتهزز عجبا أم غصون تأود
يا من به يحيي غرامي خالد وعليه جعفر مدمعي لا يجمد
نعمان خدك مالك لقلوبنا فعساك تصبح شافعي يا احمد
لي في هواك حديث وجد لم يزل متواتر لقديم وجدك مسند
ومن العجائب أن دمعي لم يزل يجري وقلبي ناره لا تخمد
عجبي لفاتر طرفه في فتكه يستل أبيض وهو لحظ أسود
لا شيء أمضى من مضاربه سوى سيف الوصي الطهر حين يجرد
الفرس البطل الممام الاروع المقدام ولليث الهزير الامجد
الحاكم العدل الرضي العالم العلم الولي الزاهد المتعبد
الماجد النذب الشجاع المجتبي الصادق المتصدق المتهجـد

خلق أرق من النسيم وعزيمة
هو أشرف الثقلين في حسب وفي
بمهند ماض الغرار كغزمه
حتى غدا نون الوقاية ساقطا
يا من له الشرف الذي لا ينتهي
حسدوك لما أن علوت عليهم
مولاي لو شهادت ما فعل العدا
فعلوا بمولاي الحسين ورهطه
والارض تحسف خشية مما جرى

والقصيدة تتكون من ١٠٣ بيت قال في آخر بيت منها:

مولاي نجل النح يرجو منكم
وللشيخ حسن النح في مدح النبي ﷺ:
بمنعرج الجرعاء عن أيمن الهضب
بها السفح من وادي العقيق جأذر
وبين ثغور المنحني دون بارق
أسرن فؤادي حين أطلقن أدمعي
ربارب لكن الاسود عرينها
أرقن دمعي عمدا وأنكرن ماجرى
بك قف ان شمت عن أيمن الحمى
وسلعا اذا ما جئت سل عن جبائي
لعل اذا مر معتل نشورها
منازل عرب خيموا حين يمموا
هم الطيبون الطاهرون ومن هم

حسن الجزاء وغيركم لا يقصد
مطالع أقمار بزغن على قضب
نثرن دموع العين كاللؤلؤ الرطب
بروق ثغور حسننها للورى يسبي
فقلبي ودمعي بين صب ومنصب
وغاباتها سود الحاجر والهذب
وأصدق شيء في الهوى شاهد الحب
سنا بارق قد لاح من ذلك الشعب
وان ملت من عجيبي الى نحوهم عجب
يصح به جسمي وحيي به قلبي
بقلبي لا بين الاكلية والحجب
اذا جار صرف الدهر دون الورى حسي

هم الحامدون الشاكرون لذي العلى
مُجَّد المختار من سائر الورى
نبي سمى كل النبيين رفعة
دنى فتدلى قاب قوسين عندما
وخاطبه الرحمن من فوق عرشه
تقدم كل الانبياء بأسرها
فيا رتبة لو رام أن يلمس السها
من العرب كل أعجموا عند وصفه
كريم يد لو قيس بالبحر جوده
ولو يحكه قطر الغمام لما غدت
محارسم أهل الشرك قاطع عضبه

هم الصادقون الصابرون لدى الكرب
أبوهم وحسن الفرع عن أصله ينبي
وقد سار حتى صار في حضرة الرب
رقى وحباه الله بالانس والقرب
خطاب محب هام وجدا الى حب
وصلى اماما بالملائكة النجب
بها لم يكن ما رام بالموقف الصعب
لذلك يدعى سيد العجم والعرب
لزاد على جدواه بالمورد العذب
فجاء الثرى تبغي الامان من الجذب
بجد الى ايجابه نسبة السلب

ناصر بن أحمد المتوج

القرن التاسع الهجري

لقد مرت ترجمة والده الشيخ احمد في الجزء الرابع من هذه الموسوعة وفاتنا أن نتبعها بترجمة الولد وهو الشيخ ناصر فهو الجدير بأن يذكر، يقول صاحب أنوار البدرين: كان نادرة عصره ونسيج وحده وقبره بجنب قبر أبيه وقد زرتهما مرارا ومشهدهما من المشاهد المتبرك به، انتهى كلام شيخنا الرباني الشيخ سليمان الماحوزي البحراني.

وقد ذكر هذا الشيخ الجليل كل من تأخر عنه كالمحدثين البحرانيين والحر في الامل وخريت هذه الصناعة الملا عبدالله أفندي في (رياض العلماء) والسيد المعاصر في (روضاته) والفاضل المعاصر في آخر المستدرك وأثنوا عليه بكل جميل، وذكره تلميذه الفاضل السبعي الاحسائي شارح قواعد العلامة بما لا مزيد عليه وذكر ان له شروحا على مشكلات القواعد وله ايضا من المصنفات تفسير الكتاب المجيد وله رسالة الناسخ والمنسوخ وله أشعار كثيرة منها نظم مقتل الحسين (ع) رأيناه ومراثي كثيرة وله مدح حسن في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ومن تلامذته الشيخان الجليلان: الشيخ احمد بن فهد الحلبي والشيخ احمد بن فهد المضري الاحسائي ولكل منها شرح على الارشاد فهو من غرائب الاتفاقات.

الشيخ ابراهيم الجيلاني

توفي سنة ١١١٩

الشيخ ابراهيم بن عبدالله الزاهدي الجيلاني:

بلاهيجان. ذكره ابن أخيه الشيخ محمد علي الحزين ابن الشيخ أبي طالب بن عبدالله في تذكرته فقال ما تعريبه: المحقق الحقاني الشيخ ابراهيم بن الشيخ عبدالله الزاهدي الجيلاني عم هذا الفقير مظهر شوارق الانوار والمؤيد بتأييدات الملك الجبار، جامع العلوم الدينية والمعارف اليقينية وحاوي الكمالات الصورية والمعنوية، قرأ على والده متوطن بلدة لاهيجان ومرجع أفاضل كيلان، وصل صيت فضائله ومناقبه بالاعالي والاداني، حسن التقرير والتحرير وفي الشعر والانشاء وكشف اللغز والمعنى بغير نظير، يكتب انواع الخطوط الجيدة، له مصنفات:

- ١ - حاشية على المختلف اسمها رافعة الخلاف.
 - ٢ - حاشية على الكشاف اسمها كاشفة الغواشي، وصل في الى سورة الاحقاف.
 - ٣ - رسالة في توضيح كتاب اقليدس.
 - ٤ - القصائد الغراء في مدح أهل العباء.
- ولما وصل خبر وفاته الى أصفهان رثاه ابن أخيه المذكور بأبيات فارسية. انتهى عن أعيان الشيعة ج ٥ / ٣٢٤.

ابن كنبار

المتوفى ١١٣١

مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن كنبار البلادي البحراني: هو تلميذ الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي كذا ذكره صاحب (الذريعة) ج ٩ / ٩٩٠ وفي ص ٢٨ ما نصه: الشيخ مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن كنبار الصيمري النعمي البلادي الشهيد بيد الخوارج سنة ١١٣١ هـ كما في (الفيض القدسي) أو سنة ١١٣٠ كما في اللؤلؤة، وهو من تلاميذ الشيخ مُحَمَّد بن ماجد البحراني والسيد المحدث الجزائري، ويروي عنه الشيخ عبد الله السماهيجي كما في اجازته. له ديوان شعر في المراثي كما ذكره في أنوار البدرين وغيره، وله مقتل الحسين وشعر بليغ نفيس. توفي في بلدة (القطيف) فانه بعد أن كان فيها مضى الى البحرين وهي في أيدي الخوارج فاتفق وقوع فتنة بين الخوارج وعسكر العجم، وقتل جميع العجم وجرح هذا الشيخ جروحا خطيرة ونقل الى القطيف فبقي أياما قليلة وتوفي ودفن في مقبرة (الحباكة) ^(١).

١ - (الذريعة الى تصانيف الشيعة) للشيخ الطهراني.

السيد هاشم الصباح الستري

قم جدد الحزن في العشرين من صفر فففيه ردت رؤوس الآل للحفر
يا زائري بقعة أطفالهم ذبحت فيها خذوا ترهما كحلا الى البصر
والهفتا لبنات الطهر يوم رنت الى مصارع قتلاهن والحفر
رمين بالنفس من فوق النياق على تلك القبور بصوت هائل ذعر
فتلك تدعو حسينا وهي لاطمة منها الخدود ودمع العين كالمطر
وتلك تصرخ واجداه وأبتا وتلك تصرخ وايتماه في الصغر
يا راجعين السبايا قاصدين الى أرض المدينة ذاك المريع الخضر
خذوا لكم من دم الاحباب تحفتكم وخاطبوا الجد هذي تحفة السفر

جاء في أنوار البدرين: من علماء البحرين السيد النجيب الاديب السيد هاشم المعروف بـ
(الصياح) الستري البحراني، كان رحمته الله شاعرا له يد طولى في علم التجويد ولهذا يلقب بالقاري،
سمعت من شيخنا الثقة العلامة المرحوم الشيخ احمد ابن المقدس الشيخ صالح أن له كتابا في القراءة
سماه (هداية القاري الى كلام الباري).

وله القصيدة الغراء التي أولها:

قم جدد الحزن في العشرين من صفر فففيه ردت رؤوس الآل للحفر
وهي مشهورة، وعندنا كتاب (مقنعة الشيخ المفيد) رحمته الله نسخة قديمة جدا عليها تملكه،
وأنهى نسبه فيها للامام موسى بن جعفر (ع) ولم أقف له على ترجمة تغمده الله بالرضوان والرحمة.

تصويب

جاء في ص ١٦٧ عند ترجمة الشيخ حمادي الكواز بيتان هما:

ليهن محباني مشهد الشمس انه ثوى بدر أنسي عندها بثرى القبر
وكان قديما مشهد الشمس وحدها فعاد حديثا مشهد الشمس والبدر
نسبناهما له سهوا والصحيح أنهما لأخيه الشيخ صالح الكواز المترجم ص ٢١٣ قالهما في
رثاء ولد له صغير دفن في مقبرة (مشهد الشمس) بالحلة.

الى الادباء والباحثين

ضاق نطاق هذا الكتاب عن استيعاب شعراء المائة الثالثة بعد الالف فانتقلنا بالبقية الباقية الى الجزء الثامن، وودعنا القرن الثالث عشر على كره منا، فالنفس غير راضية بهذا الانتقال ولا مطمئنة لهذا الانفصال، اذ هي ما زالت تتحسس أو تكاد تلمس أشباحا ممن تبتغي العثور عليهم وحتى نالها التعب في التقصي على آثارهم، وعدت عليها بالتسلية فان المفقود متى عثر عليه يرجع به الى عصره ومصره. وان الانسان يجب أن يعمل مدى الحياة ما دامت الحياة وقد قيل: فتش تجد.

اعتذار من سهو

وصلتني رسالة من العلامة صاحب التوقيع ونصها:

الاستاذ الحبيب المجاهد الجواد من آل شبر دام مؤيدا سلام عليكم ورحمة الله. وبعد.
تصفحت كتابكم الثمين وذخركم القيم (أدب الطف) فراقني ما فيه من ترتيب وجهد بالغين.
وكم كانت هذه الفكرة تراودني من زمن بعيد حتى سمعت بذكر كتابكم فسارعت لاقتنائه، فالحمد
لله الذي جعل هذا العمل الجبار على يديكم وهل لهذا الميدان فارس غيركم. سدد الله خطاكم
وبارك في جهودكم.

وهناك ملاحظات على الجزء الخامس:

أولا: نسبتهم في ص ٢٠٩ قصيدة مطلعها:

نظرت عيني فلم أدر ضبايا أو غصونا مائسات أم نساء
نسبتموها للشيخ فرج بن محمد الخطي المعروف بالمادح المتوفى ١١٣٥ هـ والصحيح أنها
للشيخ فرج بن حسن من آل عمران المعاصر صاحب (الروضة الندية).

ثانيا: جاء في ص ٣٤٨ عبدالله العوي الخطي والصحيح (العوى) بالالف المقصورة.

ثالثا: جاء في ص ٣٨٣ الشيخ عبدالله العوامي، والصحيح الشيخ عبدالله العوى.

ختاماً تقبلوا فائق احتراماتي سعيد السيد أحمد الشريف

الخباز القطيفي

نشكر السيد الباحث على هذه الملاحظات، انما الذي جرننا الى هذا السهو هو اتحاد

الاسمين والبلدين للشاعرين.

المؤلف

عواطف أديب

سبق وأن تفضل الاستاذ الكبير، الكاتب الشهير جعفر الخليلي فشمّل موسوعة (أدب الطف) بمطالعتها والكتابة عنها في الصحف العراقية، وهذه رسالة ضمنها عواطفه وانطباعاته عن الجزء السادس، حررها بتاريخ ١٣ / ٣ / ١٩٧٦ .

سيدي الخطيب اللامع والصديق الوفي الاستاذ السيد جواد شبر

أشكرك على كتابك النفيس (أدب الطف) الذي تلقيته قبل ايام ووجدت لي ذكرى محبتك وعزيمتك وملكاتك الادبية التي كان من نتائجها اخراج هذه السلسلة التي بلغت بها الجزء السادس بدون كلل ولا ملل وليس الفضل فضلك منحصر في قوة الاستمرار والدأب على هذا العمل وانما في هذا العرض الذي لم يسبقك اليه سابق، وفي هذه النغلية في بطون الكتب والوثائق المخطوطة وبذلك كنت أول من يضع هذه اللبنة في هذا الصرح، وكم كنت أود لو كانت هناك صحيفة تحضم مثل هذه المواضيع لاعتضت بها عن الكتابة لك برأي هذا في كتابك، لذلك أكتفي بأن أذكر لك بأنني أعجبت بهذا الجزء كما أعجبت بالاجزاء الخمسة المتقدمة وأبدت اعجابي ونشرته، وانا أبتهل الى الله أن يمنحك التوفيق لتمشي بهذه السلسلة الى النهاية، وبذلك تسد فراغا كبيرا في هذا اللون من الادب، والتراجم التي أغفلها مؤرخوا الادب من قبل.

فجزاك الله خير الجزاء. تقبل عاطر تحياتي ودم لمن يخلص لك ويعجب بك.

جعفر الخليلي

المصادر

لصفدي	تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون
للتعالبي	الاقتباس من القرآن الكريم
للمرزابي	معجم الشعراء
لابن الاثير	الكامل
لابن عساكر	تاريخ دمشق
للسيد محسن الامين	ايمان الشيعة
للشيخ محسن الطهراني	الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة
للشيخ محسن الطهراني	نقباء البشر في القرن الرابع عشر
للشيخ محسن الطهراني	الذريعة الى تصانيف الشيعة
للخونساري	روضات الجنات
فرهاد ميرزا القاجاري	القمقام
الشيخ محمد حرز الدين	معارف الرجال
الدكتور محمد مهدي البصير	نخضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر
الدكتور عبدالرزاق محيي الدين	الحاي والعاطل
للشيخ محمد علي اليعقوبي	البابليات
للشيخ محمد علي اليعقوبي	الجعفریات
السيد سلمان هادي الطعمة	شعراء من كربلاء
علي الخاقاني	شعراء الحلة
علي الخاقاني	شعراء الغري
للشيخ حسين علي البلادي	رياض المدح والثناء
للشيخ فرج آل عمران	الروضة الندية في المراثي الحسينية
عبد القادر الشهرآباني	شعراء بغداد
لاللوسي	المسك الاذفر
للشيخ علي البلادي	انوار البدرين

للسيد مهدي القزويني
للشيخ مُجدعلي الكاظمي
للشيخ علي كاشف الغطاء
للشيخ هادي كاشف الغطاء
للسيد حيدر العطار
للسيد مُجد معصوم
للسيد مهدي الخراسان
للسيد حسن البغدادي
للسيد حسين القزويني
للشيخ علي منصور
موسى الكرباسي

عبد الباقي العمري
ديوان السيد جعفر الحلبي

للسيد صالح القزويني النجفي

المير مُجد عباس

قلائد الخرائد في اصول العقائد
حزن المؤمنين في مصائب آل ياسين
الحصون المنيعه في تراجم شعراء الشيعة
سمير الحاضر وانيس المسافر
الكشكول
المجالس الحيدرية في النهضة الحسينية
ترجمة السيد عبد الله شبر
معجم شعراء الطالبين
الدر المنظوم في الحسين المظلوم
رسالة في ترجمة السيد مهدي القزويني
شعراء القطيف
البيوتات الادبية في كربلاء
ديوان السيد حيدر الحلبي
ديوان الشيخ صالح الكواز
ديوان الملا حسن القيم
ديوان الشيخ محسن الخضري
ديوان الشيخ صالح التميمي
ديوان الباقيات الصالحات
ديوان الحاج جواد بذكت
ديوان الشيخ مُجد علي كمونة
ديوان السيد ابراهيم الطباطبائي
ديوان السيد ميرزا الطالقاني
ديوان الدرر الغروية في مدح وثناء العترة المصطفوية
ديوان الشيخ جابر الكاظمي
ديوان السيد موسى الطالقاني
ديوان ميرزا ابو الفضل الطهراني
ديوان الشيخ عباس الملا علي
ديوان الشيخ عبد الحسين شكر
ديوان رطب العرب

الفهرس

٥	المقدمة
٩	عثمان الهيتي
١٠	علي السيد سلمان
١٣	الشيخ احمد الدورقي
١٥	الشيخ صافي الطريحي
١٧	عبدالمحسن الملهوف
٢١	الشيخ صالح التميمي
٣٠	السيد صدر الدين العاملي
٣٤	السيد حيدر العطار
٣٩	السيد جعفر القزويني
٤٣	مُجدِّ الصحف
٤٤	عبد العزيز الجشي
٤٧	السيد مُجدِّ ابو الفلفل
٥٣	السيد مُجدِّ معصوم
٦٣	الشيخ حسن الصفواني
٦٥	الحاج سليمان العاملي
٦٦	الشيخ حسن الدورقي
٦٨	السيد أحمد الفحام
٧١	صالح حجي الكبير
٧٥	الشيخ قاسم الهر
٧٧	الشيخ عباس الملا
٨٩	مُجدِّ بن عبد الله حرز
٩٣	درويش علي البغدادي

٩٨	عبد الله الذهبية
١٠٣	الشيخ حسن قفطان
١١٤	الشيخ الفتوي
١٢٢	الشيخ ابراهيم قفطان
١٢٥	عبد الباقي العمري
١٣٨	الشيخ حسين قفطان
١٣٩	الشيخ موسى محي الدين
١٤٤	الحاج جواد بدقت
١٥٢	الشيخ صالح بن طعان
١٥٥	الشيخ مُجدد علي كمونة
١٦١	الشيخ حمادي الكواز
١٧٣	الشيخ ابراهيم صادق العاملي
١٨٢	السيد عبد الرحمن الالوسي
١٨٥	الشيخ عبد الحسين شكر
١٩٥	السيد راضي القزويني
١٩٩	مُجدد عبد الصمد الاصفهاني
٢٠٠	علي آل عبد الجبار
٢٠١	السيد مهدي داود الحلبي
٢١٢	عباس القصاب
٢١٣	الشيخ صالح الكواز
٢٣٢	الشيخ مُجدد نصار
٢٣٩	أحمد قفطان
٢٤٢	الشيخ سالم الطريحي
٢٤٩	السيد أحمد الرشدي
٢٥٣	الشيخ حمزة البصير
٢٥٤	الشيخ مهدي حجي

٢٥٥.....	السيد موسى الطالقاني
٢٥٧.....	السيد ميرزا جعفر القزويني
٢٦٨.....	الشيخ صادق أطمش
٢٧٠.....	ناصر بن نصر الله
٢٧١.....	السيد مهدي القزويني
٢٧٩.....	الشيخ لطف الله الحكيم
٢٨١.....	الشيخ علي الناصر
٢٨٢.....	الشيخ محسن الحضري
٢٨٥.....	الشيخ علي سبتي
٢٨٧.....	السيد الكاظم الأمين
٢٩٤.....	الحاج يوشع البحارنة
٢٩٥.....	الشيخ عبد الرضا الخطي
٢٩٩.....	الشيخ راضي الظالمي
٣٠٠.....	الشيخ عبد الله المشهدي
٣٠١.....	الشيخ موسى الكاظمي الأسدي
٣٠٢.....	السيد حسين بن الشمس
٣٠٣.....	عبد الله القطيفي
٣٠٤.....	الشيخ حسين القطيفي
٣٠٥.....	المستدركات
٣٠٧.....	ابو طالب الجعفري
٣٠٩.....	ابن المستوفي الأربلي
٣١٢.....	الشيخ حسن النح
٣١٥.....	ناصر بن أحمد المتوج
٣١٦.....	الشيخ ابراهيم الجيلاني
٣١٧.....	ابن كنبار
٣١٨.....	السيد هاشم الصباح الستري

٣١٩.....	تصويب
٣٢٠.....	الى الادباء والباحثين
٣٢٢.....	عواطف أديب
٣٢٣.....	المصادر